السعودية.. هل هى المرجعية الدينية؟ [الصفحة 7]

إلزام المتقدمين للزواج بالفحص الطبى [الصفحة 11]

حديث مكشوف جدا لنائبة انتخبها المسلمون [الصفحة 16]

عـروض زواج من عوانس الخليـج!

[الصفحة 5]

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

AL- Muslimoon Weekly — جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية

هذه الجريدة تحتوى على ايات قرانية كريمة. لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها فى مكان غير لائق

السنة الثالثة عشرة ـ العدد (665) الجمعة 30 جمادى الآخرة 1418 ـ 31 اكتوبر 1997

Volume 13 Issue No. 1665) Friday 30nd. Jumada AL- akhar 1418 - 31 rd. October 1997

بلاغات خطيرة أمام أجهزة مختصة:

تحرشات بعفة بنات وشقيقات!

[الصفحة 14]

هل يكون الضحية مهاتير وحبيبى

حملة كنسية يهودية ضد أندونيسيا وماليزيا

كتب فراج اسماعيل

□ بدأت حملة كنسية ضد اندونيسيا بدعوى ان كنائس ومؤسسات مسيحية تعرضت للحرق. تتزامن الحملة مع أخرى يهودية ضد النمر المسلم الثانى فى جنوب شرق آسيا وهو ماليزيا حيث أعلن نائب رئيس المؤتمر اليهودى العالمى انه سيسعى إلى الحصول على تاييد من الفاتيكان والمجلس العالمى للكنائس لإدانة مهاتير محمد رئيس الحكومة الماليزية.

كما شكا المؤتمر اليهودى إلى لجنة حقوق الانسان التابعة للأمم المتحدة يوم الاثنين الماضى من أقوال لمهاتير اعتبرها معادية لليهود.

فى تصريحات هاتفية لـ«المسلمون» اكد البروفيسور محمد حبيب المدير التنفيذى للمنظمة الاسلامية للعلوم والتكنولوجيا وتطوير الموارد الانسانية «افتخار» ومقرها جاكرتا، أن اتهامات المجلس الأسقفى الاندونيسى حول التغاضى عن انتهاكات ضد الكنائس والمؤسسات المسيحية، تقرير مغلوط لا يحمل أية حقيقة.

وأضاف أن تفسير بعض المشاكل الاجتماعية خصوصا فى المناطق الريفية، بأنها صراع دينى لا أساس له من الصحة، فهى مشاكل اقتصادية فى الأساس، نال المسلمون منها ما نال الأقليات الأخرى.

أوضح أن ذلك التقرير الكنسى المتزامن مع حملة يهودية ضد ماليزيا، الهدف منهما التشويش على التقدم التكنولوجى الهائل الذى قفز بكل من اندونيسيا وماليزيا إلى مراحل متقدمة.

وقال إن الارتباط الكبير بالاسلام الذى يشهده البلدان فى ظل تقدمهما التكنولوجى يقلق جهات كثيرة، مما يدفع إلى تبنى تلك الحملات المغرضة لافتعال معارك طائفية تعطل التقدم العلمى لهما. وتكشف تلك الحملات العداء الشديد الذى تكنه تلك الجهات للاسلام.

جدير بالذكر أن أندونيسيا حققت قفزات اقتصادية وصناعية هائلة خلال السنوات الأخيرة بعد تولى البروفيسور حبيبى مهام وزارة البحث العلمى فيها.■



مهاتير محمد — البروفيسور حبيبى

بعد تحريض رسمى ضد الترميمات الإسلامية

11 يهوديا يقتحمون الأقصى

القدس ـ «المسلمون»

□ أحبط حرس الأوقاف فى المسجد الأقصى محاولة جديدة لاقتحام المسجد ليلة الاثنين الماضية، قام بها 11 متطرفا يهوديا من حركة «حى وقائم» اليهودية الدينية المتعصبة برئاسة الارهابى «يهودا عتسيونى».

وتعتبر هذه المحاولة الأخطر ضمن سلسلة محاولات مماثلة قام بها متطرفون يهود خلال الأيام القليلة الماضية. وتاتى محاولة الاقتحام هذه مع حملة تحريض رسمية تقودها حكومة نتنياهو ضد أعمال ترميم تقوم بها الأوقاف الإسلامية فى المسجد الأقصى.

حذر مسؤولون فى الأوقاف الإسلامية فى فلسطين المسؤولين الصهاينة من تصعيد حرب التصريحات حول البناء فى المسجد الأقصى.

دعا عدنان الحسينى مدير الأوقاف الإسلامية، وزير الأمن الصهيونى «افيغدوركهلانى» للكف عن تصريحاته التى تحمل فى طياتها أسباب تدهور الأوضاع فى المدينة المقدسة.

وحمل الحسينى كهلانى مسؤولية ما يترتب على تصريحاته التحريضية من عواقب، سيما وان كهلانى اطلق يوم الخميس الماضى تصريحات عنصرية ضد الإسلام والمسلمين بما شكل تحريضا مباشرا ضدهم. أشار إلى أن التحريض الصهيونى سيؤدى فى حال استمراره إلى وقوع أحداث دموية شبيهة باحداث الأقصى عام 1990م.■

[تفاصيل أخرى ـ الصفحة 2]

خطف وتعذيب وقتل طفل كشميرى!

سرنجار ـ «المسلمون»

□ قامت القوات الهندية فى كشمير بخطف وتعذيب وقتل طفل لتشجيعه الفريق الباكستانى الذى فاز على الهند فى مباراة «الكركيت».

جاء ذلك فى تقرير نشرته منظمات حقوق الإنسان مؤخرا.

وأضاف التقرير أن القوات الهندية قامت خلال ثمانية سنوات بقتل 50 ألف كشميرى، مما أدى إلى يتم مسائة ألف طفل من الشعب الكشميرى.

وأوضح أن الحفر فى مقبرة «الشهداء» الشهيرة فى سرنجار يجرى ليلا ونهارا حتى يمكن دفن القتلى الكشميريين، وتحفر ستة قبور كاحتياطى يوميا لاستيعاب العدد المتزايد منهم.

وأشار إلى أن 3 آلاف طفل لايجدون الرعاية الكافية فى سرنجار لأن أهلهم عجزوا عن الانفاق عليهم بسبب تدمير متاجرهم ومزارعهم ومصانعهم.

كما أعلنت مؤسسات دور الايتام عجزها عن الانفاق على الايتام بسبب تزايد عددهم وقلة الملاجئ حيث قامت القوات الهندية بتدمير 12 ملجأ للأيتام، ومنعت المؤسسات الاغاثية الإسلامية وغير الإسلامية من تقديم العون لمساعدتهم.

شميمه شال عضوة «لجنة الدفاع عن حقوق الإنسان فى كشمير» قالت إن عددا كبيرا من الأيتام لا يجد الرعاية الكافية، وذلك لمنع القوات الهندية توصيل المساعدات له، أو فتح مؤسسات إغاثية خيرية لدعمهم.

وأضافت إنه تم تشكيل لجنة للدفاع عن حقوق المرأة الكشميرية لتقديم المساعدات للنساء وخاصة من تعرضن للاعتداء وعمليات الاغتصاب، وهن بالآلاف وبعضهن يعانى من توترات نفسية نتيجة صدمة الاعتداء على أعراضهن.■

مواجهات بين الكشميريين والبوليس الهندى

أول جامعة إسلامية فى الصحراء المغربية

الرباط ـ «المسلمون»

□ اكد وزير الداخلية المغربى ادريس البصرى فى تصريحات أدلى بها للصحفيين فى جولة بالصحراء المغربية أن قرار العاهل المغربى باحداث جامعة عربية إسلامية فى «السمارة»، وفتحها لأبناء القارة الإفريقية، سيعيد للمنطقة دورها الحضارى كمركز للتبادل التجارى والتواصل الحضارى بين العالم العربى والإسلامى.

وتاتى اهمية هذه الخطوة من كون المنطقة ظلت طيلة العقود الثلاثة مغيبة عن اداء دورها بسبب المشكلات التى أحدثها الاستعمار فى المنطقة.

ويامل المغرب فى إعادة دور المنطقة والنهوض بها من جميع الجوانب.

وأكد البصرى أن «إخواننا فى المخيمات سيجدون لدى عودتهم لأقاليم الصحراء مكانهم الطبيعى الذى سيساهمون من خلاله فى بناء بلدهم الذى حرموا منه لأسباب تاريخية ولأدوار خارجية تضافرت لافتعال ملف الصحراء بالمنطقة، وإعاقة دورها التاريخى كجسر يربط بين المغرب وغرب إفريقيا.■

فضائية تليفزيونية بالعربية عميلة للصهاينة!

واشنطن ـ عمار بكار

□ اتضح أخيرا الدور الصهيونى فى إنشاء قناة تنصيرية تبث عبر الأقمار الصناعية إلى المنطقة العربية وتركيا وإيران وقبرص. القناة التليفزيونية تسمى قناة «الشرق الأوسط المسيحية» (إم إى تى فى) وبدأت بثها فى الخامس من يونية الماضى بمناسبة مرور 30 عاما على حرب 1967م.

صاحب القناة هو «بات روبرتسون» أقوى شخصية مسيحية فى أمريكا وأكثرهم شعبية، ويعلن من خلال قناتيه التليفزيونيتين «الأسرة، وسى بى إن» دعمه المطلق لاسرائيل.

ظهرت ملامح الدور الصهيونى عندما اعتقل الجيش اللبنانى فى الاسبوع الماضى موظفين من القناة بتهمة التعاون مع جيش لبنان الجنوبى الموالى لاسرائيل، والمتمركز فى «مارجاعيون» بجنوب لبنان خارج السيطرة اللبنانية، حيث يوجد أيضا المقر الرئيسى للقناة التليفزيونية الجديدة. اعتقال الشخصين وهما الصحفى شكيب اغا ومهندس الالكترونيات بطرس خورى على بعد 7كم من مدينة جزين اللبنانية المحتلة وترحيلهما لسجن وزارة الدفاع فى بيروت الشرقية أثار روبرتسون، الذى هاجم لبنان فى برنامجه الشهير «نادى الـ700» جاعلا السبب هو تامر المسلمين فى لبنان على المسيحية دون أى إشارة لجيش لبنان الجنوبى والتهمة الحقيقية الموجهة للقناة ولموظفيها.

روبرتسون استطاع تكوين علاقة مع جيش لبنان الجنوبى من خلال شخصية مسيحية لبنانية اسمه «جورج عطيش» والذى التقى به فى حفلة غداء عام 1982م حيث بدأ العمل على تاسيس القناة التليفزيونية حسب ما يروى «روبرتسون» فى أحد كتبه.

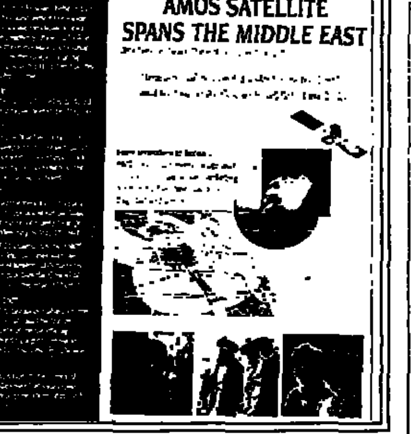
ومن المعروف أن «بات روبرتسون» هو أحد المؤسسين الأساسيين لـ«التحالف المسيحى» وهى واحدة من أكثر قوى الضغط فى أمريكا نفوذا سياسيا (بالإضافة للوبى الصهيونى) والتى تتزعم حاليا جهودا سياسية وإعلامية مكثفة فى أمريكا تحت عنوان «تعذيب المسلمين للمسيحين فى العالم الإسلامى».

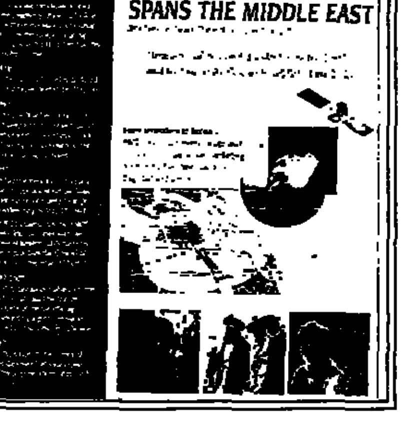
«روبرتسون» أيضا شخصية دينية (يرأس الصلوات المسيحية من خلال التليفزيون) وسياسية (رشح نفسه للانتخابات الأمريكية عام 1988م منافسا للرئيس السابق جورج بوش) وشعبية (كتبه احتلت المرتبة الأولى فى أكثر الكتب رواجا فى أمريكا عدة مرات) يروج من خلال برنامجه ذو الـ36 عاما لأفكار حركة «شهود يهوه» والتى تدعى أن الانجيل يثبت أن العالم سينتهى قريبا، وتجعل الحركة من اسرائيل مركز هبوط «المسيح» الذى يجب (حسب زعمها) أن يتم باسترجاع اليهود «لأرضهم المغتصبة» منذ 2500 عاما والممتدة من الفرات للنيل بالإضافة لبناء الهيكل على انقاض المسجد الأقصى، وهذا ما تروج له قناة الشرق الأوسط المسيحية، والتى تبث باحدث التقنيات الاتصالية على مساحة واسعة من العالم العربى وتركيا وإيران وقبرص.

«روبرتسون» تقف وراءه امكانيات مالية ضخمة جدا جعلته يملك فروعا لمنظمته فى أكثر من 90 دولة حول العالم تحت تصرفها آلاف الموظفين، وطائرات خاصة، ومعاهد لإعداد المنصرين، وغيرها من التجهيزات، واستديوهات تساعده على تقديم برنامجه «نادى الـ700» بـ46 لغة مختلفة.

من أين كل هذا المال؟ «روبرتسون» يجيب: «لو أن 1000 شخص فقط أعطونى شهريا 1000 دولار لصار عندنا مليون!»■







منشورات للقمر الاسرائيلى أموس الذى ينقل بث القناة

القمة الأمريكية الصينية هل تبحث مشكلة مسلمى تركستان؟

واشنطن ـ «المسلمون»

□ وجه المجلس الإسلامى الأمريكى بالعاصمة الأمريكية واشنطن هذا الاسبوع نداء للرئيس الأمريكى «بيل كلينتون» لمناقشة أوضاع مسلمى الصين فى اجتماعه مع الرئيس الصينى جيانج زيمين آخر هذا الاسبوع بجزر هاواى الأمريكية.

وركز النداء على المعلومات الرسمية التى تتبناها الحكومة الأمريكية وهو أن هناك حوالى 30 مليون مسلم يعيشون فى الصين، وخصوصا فى مقاطعة «تركستان الشرقية» ساعيا لتصحيح المعلومات الرسمية التى تقدمها الحكومة الصينية عن وضع هؤلاء كالذى يؤكده «ليو يوشين» رئيس مكتب الشؤون الخارجية فى مقاطعة تركستان الشرقية «العلاقات بين الصينيين والأقليات هنا وثيقة جدا».

أسم تركستان الشرقية هو «كينجيانج» بالصينية ويعنى «المستعمرة الجديدة»، وهو ما يعبر بالفعل عن موقف بكين إزاء هذا الإقليم. ويذكر النداء بعض المآسى التى يتعرض لها مسلمو تركستان الشرقية ومن ذلك ما حصل منذ عامين حين قام 800 شخص بالاعتصام ضد عزل المفتى الدينى فى «كوتان»، وتحول هذا الاعتصام لمأساة دموية بعد أن حاولت القوات الصينية قمع المعتصمين، فى فبراير الماضى.

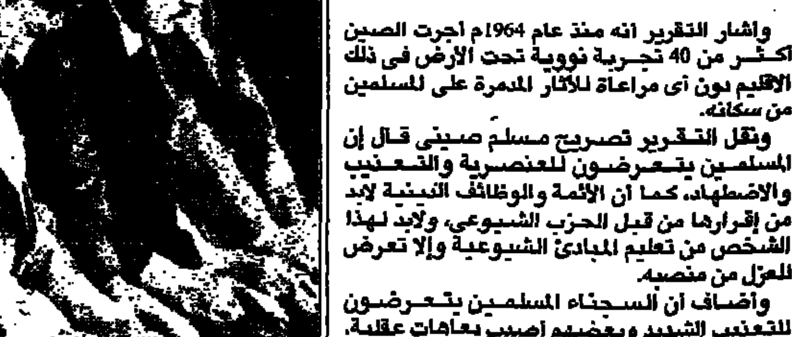
وبعد أن حرم المسلمون فى المقاطعة من الاحتفال بعيد الفطر المبارك وحاولوا الاعتراض على ذلك قامت القوات الصينية بقتل 9 أشخاص وجرح 198 شخصا.

وأشار التقرير أنه منذ عام 1964م أجرت الصين أكثر من 40 تجربة نووية تحت الأرض فى ذلك الاقليم دون أى مراعاة للآثار المدمرة على المسلمين من سكانه.

ونقل التقرير تصريح مسلم صينى قال إن المسلمين يتعرضون للعنصرية والتعذيب والاضطهاد، كما أن الأئمة والوظائف الدينية لابد من إقرارها من قبل الحزب الشيوعى، ولابد لهذا الشخص من تعليم المبادئ الشيوعية وإلا تعرض للعزل من منصبه.

وأضاف أن السجناء المسلمين يتعرضون للتعذيب الشديد وبعضهم أصيب بعاهات عقلية. بينما تتعرض بيوت المسلمين للتفتيش الدائم فى منتصف الليل وبدون أى سبب، كما أن الصينيين مفضلون على المسلمين فى الوظائف بشكل دائم.■





صورة حديثة من تركستان الشرقية لمسلمين يؤدون الصلاة [رويتر]

محللون دوليون:

هذه التأكيدات رد قوى على حملات التشويه

الرياض ـ «المسلمون»

□ «إن أحد الأشياء المهمة التى تعلمناها من تجربتنا مع المهرجان الوطنى للتراث والثقافة هو أن الأمة عطشى للتواصل والحوار الجيد البناء ولزيادة رقعة التفاهم بينها وبين الامم الأخرى، وهذا ما حرصنا عليه كل الحرص من خلال طرح موضوعات تعنى بحاضر الأمة العربية والإسلامية، واستلهام المنهج الاسلامى الصحيح فى علاقاتنا مع الامم والحضارات الأخرى».

هذا ما قاله الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولى العهد السعودى والرئيس الأعلى للمهرجان الوطنى للتراث والثقافة الذى تقيمه السعودية سنويا فى كلمته أمام اجتماع اللجنة العليا للمهرجان يوم الأحد الماضى.

لفتت هذه العبارة نظر مراقبين ومحللين دوليين، فهى تعكس حرص الأمة المسلمة على الحوار البناء وزيادة التفاهم مع الآخرين مع استلهام المنهج الاسلامى فى تلك العلاقات، ورد قوى على حملات التشويه التى تستهدف المسلمين.

تعنى أيضا كما يرى المراقبون أن هذه الأمة ليست منعزلة على نفسها، وأنها تواقة لتؤدى دورها القيادى فى العالم، ذلك الدور الذى يحدده الشرع الحكيم بأنها خير أمة أخرجت للناس.

وهى تنفى أنها أمة عنف أو إرهاب، بل أمة تشجع الحوار الجيد، تستمع للآخرين ولا تعطى ظهرها لهم، مع الحرص على الا يصطدم ذلك مع تعاليم الاسلام الصحيح.

حرص المحللون على إبراز هذه العبارات، كرد مباشر على هجمة عالمية يتعرض لها الاسلام، تصفه بالجمود والعنف والانعزال ونشر الإرهاب.

ومما ركزوا عليه فى هذا الشأن تاكيد الأمير عبدالله على أن السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين «لم ولن تألو جهدا فى دعم ورعاية كل المؤسسات الثقافية والتراثية والتعليمية وفى تشجيع النشاطات كافة ذات العلاقة بالفكر والابداع لأن تقدم الأمم مرهون بحفاظها على مبادئها وهويتها وتراثها».■

زعيمة هندوسية تتوعد بتكرار حادثة البابرى

كتب خالد الحسين

□ صرحت زعيمة الهندوس فى الهند أن حزبها ينوى تكرار نفس العمل الذى أقدم عليه فى ديسمبر 1992م عندما أحرق المسجد البابرى وقام بتقتيل المسلمين وحرقهم.

أوضحت ذلك خلال اللقاء التليفزيونى الذى أجرته معها بعض المحطات الهندية مؤخرا.

الزعيمة الهندوسية حذرت الأحزاب السياسية من أن تتدخل فى هذه القضية التى وصفتها بأنها معقدة، وأضافت بأن حزبها لا يبالى بأهمية المسلمين ولا يلقى لهم بالا!

ويأتى تصريح الزعيمة الهندوسية على إثر مطالب بعض المؤتمرات الوطنية الهندية بمحاكمة هذا الحزب.■

المجرمون الصرب طلقاء أمام القوات الدولية!

سراييفو ـ «المسلمون»

يعيش العديد من صرب البوسنة المطلوبين من محكمة العدل الدولية كمجرمى حرب فى نفس المدن التى ارتكبوا فيها جرائمهم بشكل مكشوف، ويمر بالقرب منهم جنود الناتو دون أن تظهر منهم أى محاولات للقبض عليهم.

هذا هو مختصر تقرير رهيب بثته محطة «سى بى إس» الأمريكية مؤخرا وفيه ظهر الجندى الصربى «جانكو جانجيك» المعروف باسم «توتا» والمطلوب فى حوادث اغتصاب عديدة، وهو يقول لمراسل المحطة الأمريكية فى قهوة بوسنية إنه بمقابل 5000 مارك ألمانى (2850 دولار أمريكى) سيروى كل تفاصيل الجرائم التى ارتكبها حتى لو كان جنود الناتو واقفين أمامه لأنه لا يخافهم.

«ساحكى لك كيف اغتصبت عشرات النساء البوسنيات، وكيف قطعت رقابهما من الحلق، وخلعت عيونهن، ويمكنك أن تسجل كل هذا». ذلك ما قاله «توتا» للصحفى الذى كان يحمل «كاميرا» سرية لم يعرف بها «توتا».

فى الوقت ذاته قالت جريدة بلجراد (حسب التقرير التليفزيونى) إن «رادوفان كراديتش» زعيم صرب البوسنة والمطلوب أيضا لمحكمة العدل الدولية مجرم حرب سجل حديثا سيارته المرسيدس باسمه، ووضع فى السجل عنوان بيته الحقيقى.

ويقول التقرير إن «كراديتش» فعل ذلك بعد أن عرف بقرار سرى موجه من لندن وباريس وواشنطن لقوات الناتو بالتوقف عن القبض على مجرمى الحرب المطلوبين.■

السعودية 5 ريالات الكويت 400 فلس، الإمارات 4 دراهم، عمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا سورية 4 ليرات، لبنان 1500 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيها، موريتانيا 130 أوقية

Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D, Canaryislands 140Ps, Cyprus 70Cents, Denmark 4Dkr, Finland 8F.M, France ... Indonesia 2800Rp, Japan 250Yen, Luxembourg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75DFL, Philippines 25Peso, Singapore 3S, Spain 240SpPs, Sweden 10Kr, Switzerland 5SF, U.S.A. 1.5 $, Turkey ... Pakistan 25 Rs

هكذا من الاصل

المسلمون
السنة الثالثة عشرة ـ العدد (665) : الجمعة 30 جمادى الآخرة 1418 ـ 31 اكتوبر 1997

خادم الحرمين الشريفين:
السعودية ماضية فى تطبيق الشريعة الإسلامية

جلقواس

□ قال خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز إن المملكة العربية السعودية تؤكد للعالم بانها ماضية فى تطبيق الشريعة الاسلامية فى كل جوانب الحياة رغم التشويه الذى تحاول بعض وسائل الاعلام ان تصوره لهذه الشريعة السمحة.

جاء ذلك فى جلسة مجلس الوزراء التى رأسها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز فى جدة الاثنين الماضى، حيث احيط المجلس بما اطلع عليه رجال القانون الاكاديميون من جامعات بريطانية وامريكية وروسية، المشاركون فى الندوة الدولية التى تنظمها معهد الدراسات الشرقية والافريقية فى جامعة لندن والتى شارك فيها مختصون من المملكة العربية السعودية واختتمت فى لندن يوم الخميس الماضى، من ادلة الاثبات فى الجرائم الجنائية فى الشريعة الاسلامية ومواءمة الشريعة الاسلامية لظروف المجتمعات واحتياجاتها واصالة انسجام هذه الشريعة مع مشكلات اى عصر.

من جهة ثانية اعربت السعودية عن املها فى مواصلة الجهود الداعية الى استمرار عملية السلام الشاملة فى المنطقة بما يكفل الحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى. وجددت المملكة التزامها الدائم والثابت بدعم ومساندة الشعب الفلسطينى وسلطته الوطنية تواصلا لدورها فى هذا الشان حتى يتحقق لهم اقامة دولتهم المستقلة على ترابهم الوطنى ونيل حقوقهم كافة وفق قرارات الشرعية الدولية.

كما حذر الملك فهد من خطورة الوضع الناجم عن الانتهاكات الاسرائيلية ضد الشعب الفلسطينى مما يعد خروجا على مقررات الشرعية الدولية واتفاقات السلام المبرمة بين الجانبين.■

طهبوب لـ «المسلمون»: الترميم شأن إسلامى محض
الكيان الصهيونى يهدد بمنع أى ترميم للمسجد الأقصى

عمان ـ «المسلمون»

□ فى تبجح جديد هدد وزير الأمن الداخلى الصهيونى بتدمير كل مبنى جديد يقيمه المسلمون فى المسجد الأقصى وقبة الصخرة، وأعلن اعتزام حكومة الكيان الصهيونى تصعيد حملتها واجراءاتها الرامية لتكريس واحكام السيطرة الإسرائيلية فى مدينة القدس العربية المحتلة.

وقال الوزير الإسرائيلى «أبيغدور كهلانى» فى تصريحات منقطعة النظير فى لهجتها التصعيدية ادلى بها فى سياق مقابلة صحفية نشرتها أسبوعية «كول معير» الصهيونية إنه سيصدر أمرا للشرطة الإسرائيلية الخاضعة لمسؤوليته كى تقوم بـ«سحق» وتدمير المبنى الذى تخطط الأوقاف الإسلامية لاقامته داخل ساحة المسجد الأقصى على مقربة من (باب المغاربة) أحد المداخل المؤدية للمسجد من الجهة الغربية لسور الأقصى الشريف بجوار ساحة البراق التى يزعم اليهود أنه من الأماكن المقدسة لديهم فى القدس المحتلة. وادعى الوزير «كهلانى»، الذى يرأس حركة الطريق الثالث المنشقة عن حزب العمل، أن المبنى الذى تخطط دائرة الأوقاف الإسلامية لاقامته، وهو عبارة عن مظلة من الألمنيوم لوقاية المصلين المسلمين من الأمطار فى فصل الشتاء، كما سبق وأعلن مسؤولو الأوقاف المسؤولة عن إدارة شؤون المسجد الأقصى، لم يحصلوا على ترخيص بإقامته من السلطات الإسرائيلية المختصة، وان هذه السلطات لم تأذن ببنائه داخل ساحة المسجد، ولذلك فإنه (الوزير كهلانى) سيأمر الشرطة الإسرائيلية بوقف أى أعمال يقوم المسلمون بتنفيذها فى المكان. وكانت محافل يمينية متشددة فى الحكومة وفى أجهزة الأمن الصهيونية تطمت ووجهت فى الآونة الأخيرة حملة تحريض غير مسبوقة ضد ما تزعم هذه المحافل أنه أعمال بناء وترميم تقوم وتخطط الأوقاف الإسلامية فى القدس لتنفيذها داخل ساحات المسجد الأقصى المبارك دون الحصول على ترخيص أو إذن مسبق لذلك من الجهات الإسرائيلية المعنية، الأمر الذى اعتبرته الهيئات الإسلامية المسؤولة عن الأقصى الشريف محاولة إسرائيلية جديدة مرفوضة للتدخل فى شؤون هذا المكان الإسلامى فى القدس، وحملة تحريضية من جانب محافل اليمين الإسرائيلى للتطرف تخفى وراءها نوايا وتوجهات مثيرة للشبهات. وقال «كهلانى» فى المقابلة مهددا «إذا اكتشفت أعمال بناء فلن نتردد عن الدخول بكل قوة من أجل منع ذلك»، على حد تعبيره. ولم يتطرق وزير الأمن الداخلى الإسرائيلى للأبعاد السياسية التى يمكن أن تنجم عن قيام الشرطة الصهيونية بمحاولة محتملة لاستخدام القوة بهدف منع أعمال ترميم وصيانة يجريها المسلمون وهى خطوة تصعيدية ستكون فى حال تنفيذها الأولى من نوعها منذ احتلت إسرائيل مدينة القدس العربية عام 1967م، وأعلن «كهلانى» من جهة أخرى أنه ينوى مواصلة العمل من أجل ما وصفه بـ«تعزيز السيادة الإسرائيلية» فى القدس الشرقية، وقال إنه يعتزم دعوة لجنة حكومية خاصة عهد له برئاستها للاجتماع قريبا بهدف حث وتعجيل أعمالها وخططها الرامية إلى زيادة وتكثيف نفوذ وتدخل السلطات والدوائر الحكومية الإسرائيلية فى شتى مجالات حياة السكان الفلسطينيين فى القدس المحتلة. من جهته صرح مدير دائرة الأوقاف الإسلامية عدنان الحسينى معقبا على تهديدات وزير الأمن الداخلى الإسرائيلى بقوله: إن أية محاولة من جانب الشرطة الإسرائيلية لهدم المظلة التى قررت الأوقاف إقامتها داخل ساحة المسجد الأقصى لحماية المصلين من الأمطار ستكون محاولة غير مشروعة وغير قانونية وستعد تدخلا سافرا من جانب إسرائيل فى شؤون تخص المسلمين وحدهم فى هذا المكان الإسلامى للقدس، ولن يسكت المسلمون تجاه تصرف أرعن من هذا النوع.

وقد أكد الشيخ حسن طهبوب ـ وزير الأوقاف والشؤون الدينية فى فلسطين ـ أن شؤون المسجد الأقصى المبارك ومسؤوليته تنحصر فقط بالمسلمين ودائرة الأوقاف والهيئة الإسلامية، وليس لإسرائيل آية صلاحية عليه بأية حال من الأحوال إلا بما تدعيه كقوة احتلال غاشمة ورغم ذلك نرفض أية تدخلات لها فى شؤون الأقصى من قريب أو بعيد.

وأضاف طهبوب لـ«المسلمون» أن الذى يجرى فى الأقصى من اصلاح وترميم هو شأن إسلامى محض وأن عمليات الترميم فى المسجد الأقصى لم تتوقف يوما منذ سنوات طويلة.

وكانت الحكومة الصهيونية بدأت حملة جديدة فى اطار محاولاتها لحكام السيطرة على القدس وتهويدها حيث حاولت مؤخرا منع هيئة الأوقاف الإسلامية فى القدس من القيام بأعمال صيانة داخل المسجد الأقصى.

وحسب مصادر فلسطينية مسؤولة فى هيئة الأوقاف الإسلامية فإن الصهاينة ماضون فى منع أعمال الصيانة والترميم للمصلى المروانى مع حاجة المصلى إلى أعمال الترميم لحماية المصلين من مياه الأمطار فيما أكدت مصادر الأوقاف شرعية ومسؤولية الأوقاف عن الأقصى وما يتم فيه ما هو إلا شأن إسلامى محض لا علاقة للسلطات الصهيونية به.■

دوستم يفاجئ طالبان ويفرج عن أسراها

إسلام آباد ـ جمال إسماعيل

□ أفرج الجنرال عبدالرشيد دوستم عن مائة وعشرين من مقاتلى الطالبان الذين وقعوا فى الأسر فى شبرغان فى مايو الماضى وجاءت خطوة الجنرال دوستم غير المتوقعة هذه بعد خلافات واشتباكات بين القوات الموالية له والقوات الموالية للجنرال الأوزبكى الآخر عبدالمالك بهلوان الذى يحظى حاليا بتأييد الجنرال احمد شاه مسعود وبرهان الدين ربانى. إضافة للحكومة الإيرانية التى لم تخف سابقا عدم رضاها عن تصرفات الجنرال دوستم الذى حاول أن يهيمن على القرار بالنسبة للشمال الأفغانى سيما وأنه يتمتع بشخصية قيادية لا تقبل المنازعة فى الشمال على العكس من الجنرال عبدالمالك الذى يعتبر ضعيف الشخصية مترددا ومنساقا وراء مناصب قد يعرضها عليه التحالف المناوئ لحكومة الطالبان. الإفراج جاء بعد أيام قلائل من إعلان ملا محمد ربانى ـ رئيس المجلس الانتقالى للطالبان وأمام رئيس الحكومة الباكستانية نواز شريف موافقة الطالبان على إجراء مفاوضات مع فصائل المعارضة الشمالية شريطة إطلاق سراح قيادات الطالبان الذين اعتقلوا فى الشمال الأفغانى فى مايو الماضى بعد أن كانوا فى مهمة سياسية وبدعوة من الجنرال عبدالمالك نفسه، وهو ما يخالف كافة الأعراف المتبعة دوليا وأفغانيا، وطالب ملا ربانى أن تعقد مثل هذه المحادثات إن وافقت عليها فصائل المعارضة فى باكستان وأن يحضرها رؤساء التنظيمات الأفغانية



دوستم

حتى يكون القرار المتخذ من خلالها ملزما للفصائل المتفاوضة، وبقراءة سريعة للأحداث وردود الفعل على عرض الحكومة الأفغانية يمكن القول إن إفراج الجنرال عبدالرشيد دوستم عن مقاتلى الطالبان فى مدينة شبغان مسقط رأسه كان رسالة لأكثر من جهة، فالمناطق التى يسيطر عليها الجنرال دوستم حاليا ليست فى وضع تماس مباشر مع المناطق التى تسيطر عليها القوات الحكومية الأفغانية، والجنرال دوستم الذى مازال لم يحسم الصراع بينه وبين الجنرال عبدالمالك على قيادة حركة «جنبش» التى تمثل الاوزبك بشكل عام فى الشمال، وهو يعرف أن ربانى وقائده العسكرى وإن كانا لم يصدر عنهما تأييد لأى من الجنرالين الأوزبكيين فى الصراع بينهما، فإنهما يفضلان الجنرال عبدالمالك ضعيف الشخصية الذى يمكن الضغط عليه من خلال الإغراء بالمنصب أو التخويف من هيمنة دوستم على الشمال. الحكومة الأفغانية التى تلقت خبر الإفراج عن مقاتليها فى شبرغان بالارتياح تلقت بعده بيومين كذلك عرضا من الجنرال دوستم بتبادل شامل للأسرى بين الطرفين قبل إجراء المحادثات التى عرضتها الحكومة الأفغانية وهو ما يتمشى مع ما ترغب به الطالبان من الإفراج عن الأسرى قبل المفاوضات، وفيما تدرس الحكومة الأفغانية اقتراح الجنرال دوستم فإن التوقعات أن تقبل الحكومة هذا العرض رغم معرفتها بأن قيادات الطالبان التى أسرت فى الشمال موجودة عند الجنرال عبدالمالك وشقيقه الجنرال جلوبهلوان.■

جاكرتا تستضيف مؤتمر وزراء الأوقاف بالدول الإسلامية
خطة شاملة للتعريف بالإسلام باللغات المختلفة

جاكرتا ـ «المسلمون»

□ تستضيف العاصمة الاندونيسية «جاكرتا» المؤتمر السادس لوزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية فى الدول الإسلامية هذه الأيام.

ومن المقرر أن يسبق افتتاح المؤتمر عقد اجتماع للمجلس التنفيذى لمؤتمر وزراء الأوقاف، برئاسة وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد د. عبدالله بن عبد المحسن التركى.

وقال د. التركى فى تصريح له إنه سيتم دراسة أوراق العمل الخاصة باتفاقية التعاون بين وزارات الشؤون الإسلامية المقدمة من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية، وورقة عمل حول الدعوة الإسلامية، وخطة إعداد الدعاة الاكفياء المقدمة من وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد بالمملكة العربية السعودية، ومذكرة الحفاظ على كنوز التراث الإسلامى المقدمة من وزارة الأوقاف بجمهورية مصر العربية، وخطة التعريف بالإسلام باللغات المختلفة وتحسين صورته فى الخارج، المقدمة من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية، ودراسة عن استراتيجية النهوض بالدور التنموى للوقف المقدمة من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت.

كما بين أن المؤتمر سيبحث وضع خطة شاملة للتعريف بالإسلام باللغات المختلفة تشمل أصدار الكتب، والرسائل، وإعداد البرامج، وعقد الندوات، وإلقاء المحاضرات، إلى جانب دراسة عقد لقاءات للقائمين على المجلات، والبرامج التى تصدر عن وزارات الأوقاف والشؤون الإسلامية.

ودعا د. التركى بهذه المناسبة كافة المسلمين ـ حكومات وشعوبا ـ إلى الالتفاف حول إسلامهم، وتحكيم شريعته، وإعزاز علمائه والدعاة إليه ورعاية المساجد والمقدسات، وتوفير ما تتطلبه من وسائل: لتقوم بواجبها فى إصلاح الناس، وجمعهم على كتاب الله، وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وإبعاد أسباب الفرقة والفتن عنهم، ونشر الإسلام، وتبيين محاسنه، ورد ما يثار من شبهات وافتراءات عليه وعلى أهله، ورعاية الأوقاف الإسلامية، والحفاظ عليها وتنميتها وتوجيهها إلى ما ينفع المسلمين فى حاضرهم ومستقبلهم.

وأشاد بما توليه حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود، من عناية ورعاية واهتمام بأعمال مؤتمرات وزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية فى الدول الإسلامية واحتضانها لأمانته العامة فضلا عن تهيئة أسباب النجاح له، وتمكينه من أداء واجباته انسجاما مع سياسة المملكة العربية السعودية الحكيمة.

وأبرز أهمية ما تقوم به وزارات الأوقاف والشؤون الإسلامية والهيئات الإسلامية من مناشط وأعمال فى مجال الدعوة الإسلامية، وتنسيق العمل الإسلامى، مؤكدا أن المملكة العربية السعودية بتوجيهات من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبد العزيز آل سعود، تقوم بجهود كبيرة لخدمة الإسلام والمسلمين، ونشر الدعوة الإسلامية الصحيحة فى كل جزء من العالم دون تدخل فى شؤون الآخرين، وهى لا تريد من عملها هذا إلا وجه الله، ونشر دينه، بالحكمة والموعظة الحسنة، والجدال بالتى هى أحسن، والمحافظة على هوية المسلمين الدينية، وتربية أجيالهم على دينهم.

وأضاف د. التركى أن المملكة تضع نصب أعينها ما يفيد المسلمين، وتحرص على أن يعبدوا الله وحده حق العبادة، وأن يكونوا ـ بسلوكهم وعملهم ـ القدوة الصالحة لدينهم الذى يدعون إليه، مشيرا إلى أن عملها وجهودها تلقى الاحترام والتقدير الجم من قبل مختلف الفئات الإسلامية.■

أنجوان تعلن تشكيل حكومة مؤقتة

نيروبى ـ «المسلمون»

□ اعلن رئيس ما يسمى بدولة انجوان (المعلنة من جانب) واحد الشيخ ابراهيم عبدالله تشكيل حكومة موقتة قريبا واجراء انتخابات. وجاء فى بيان صادر عن رئيس مكتبه ان عبدالله حل التنسيق السياسى ـ الادارى. وهذا التنسيق هو بمثابة حكومة شكلت لدى اعلان استقلال جزيرة انجوان من جانب واحد عن جزر القمر. ويأتى حل هذه الهيئة بعد استفتاء تقرير المصير الذى جرى فى الجزيرة المتمردة التى دعى سكانها الى ابداء رأيهم حول الاستقلال او عدم الاستقلال عن جمهورية جزر القمر الاتحادية. ومع ان نتائج هذا الاستفتاء غير المعترف به دوليا لم تعلن بعد اكد الرئيس الانجوانى ان الشعب الانجوانى اختار الانفصال عن جمهورية جزر القمر الاسلامية الاتحادية بالسبل الديموقراطية. واوضح ان مهمة الحكومة الموقتة ستكون عرض دستور على الانجوانيين بعد شهر يليه انتخابات رئاسية انا مرشح اليها. وطلبت منظمة الوحدة الافريقية مرارا من الانجوانيين العدول عن تنظيم هذا الاستفتاء واكدت الجمعة انها تعتبر نتائجه لاغية وكأنها لم تكن.■

عيديد وعلى مهدى فى القاهرة

القاهرة ـ «المسلمون»

□ يزور حسين عيديد القاهرة تلبية لدعوة من السلطات المصرية التى تحاول وضع حد للازمة الصومالية. وكان عيديد زعيم اكبر الفصائل الصومالية الذى يسيطر على جنوب مقديشو قد وصل الاسبوع الماضى الى العاصمة الكينية. يذكر ان منافسه على مهدى محمد زعيم التحالف الصومالى للانقاذ الذى يسيطر على شمال العاصمة الصومالية موجود فى القاهرة منذ الخميس الماضى فى زيارة خاصة. ولم يعلن بوضوح ما اذا كان وزير الخارجية المصرى عمرو موسى الذى دعا عيديد سيرتب لقاء بين الطرفين. وكان من المفترض ان يلتقى عيديد ومهدى الاسبوع الماضى فى القاهرة برعاية مصر وجامعة الدول العربية. الا ان اللقاء ارجىء. وقام مهدى بجولة فى الخليج بهدف جمع اموال من اجل تمويل مؤتمر وطنى للمصالحة الوطنية يضم مختلف القوى الصومالية يعقد الشهر المقبل فى بوصاصو فى شمال مقديشو. وكان الجانبان قد ابرما فى مايو الماضى فى العاصمة المصرية اتفاقا ينص على انهاء المعارك بين فصيليهما والدعوة الى عقد مؤتمر مصالحة وطنية يضم كافة الاطراف الصومالية. الا ان هذا الاتفاق لم ينفذ.■

حركة إسلامية بروسيا تحذر من اندلاع الحرب الشيشانية مجددا

موسكو ـ عبدالله حسن

□ حذرت حركة «نوره» الاجتماعية الإسلامية الروسية من احتمال اندلاع نيران الحرب فى جمهورية الشيشان مجددا بسبب دخول عملية المفاوضات الروسية ـ الشيشانية فى طريق مسدود، وتواصل تبادل الاتهامات من قبل الجانبين.

وتحدث قادة «نوره» فى مؤتمر صحافى عقد فى مؤتمر الصحافة الوطنى بموسكو عن الحملة الجارية فى وسائل الإعلام الروسية ضد جمهورية الشيشان والتى تصفها بـ«جمهورية القراصنة فى ايتشكيريا»، بينما يوجه بعض نواب البرلمان الاهانات السافرة إلى الشعب الشيشانى، وقال الاكاديمى حاجى مراد إبراهيمبيلى رئيس الحركة المذكورة إن الوضع القطى فى الآونة الأخيرة يشبه كثيرا الوضع عشية بدء الحرب الروسية الشيشانية فى أعوام 1994 ـ 1996م مما يهدد السلام الهش المعلق بشعرة. ومما يؤسف له أن هناك بعض القوى فى روسيا ولا سيما فى شمال القوقاز التى لا يروق لها السلام ولتفاقيات حتاف يورت وموسكو ودلجومينسى وكذلك اللقاء بين الرئيس الروسى «بوريس يلتسين» والرئيس الشيشانى أصلان مسخدوف الذى أسفر عن توقيع اتفاقية 12 مايو عام 1997م. وتعتقد قيادة حركة «نوره» أن المسوغات تتوفر لايراد مثل هذه التكهنات بعد صدور أفعال طائشة عن الطرفين وتواصل الاتهامات المتبادلة وإهانة كرامة الشخصيات السياسية. وعلى سبيل المثال اتهام «ايفان ريبكين» سكرتير مجلس الأمن القومى الروسى بالتهجمات على واحا عرسانوف نائب الرئيس الشيشانى فى حديث تليفزيونى فى يوم 4 اكتوبر 1997م بقوله إن عرسانوف يظهر على المسرح السياسى فى كل مرة يبدى فيها الجانب الشيشانى عدم ارتياحه من المفاوضات.. فيمارس العربدة لتفجير الوضع.. علاوة على ذلك قال ريبكين: «إن الذنب يحرك الرأس» والمقصود أن عرسانوف يحرك مسخدوف. وجاء هذا التصريح بعد إبعاد موظفى الممثلية الروسية فى جروزنى (جوهر قلعة).

وأشار قادة الحركة إلى أن الطرفين قاما بخطوات انفعالية، لكن الحق يكمن فى أن الجانب الشيشانى لم يوجه الاتهامات والاهانات إلى روسيا بالشكل الذى صدر عن الجانب الروسى.

من جانب آخر تزعم الصحافة الروسية الرئيسية بأن مسخدوف لا يسيطر على نائبه وأن هناك انقسامات فى السلطة الشيشانية، وهى بذلك تريد تصوير الأمنية بكونها الحقيقة. وأكدت قيادة «نوره» على أن من غير اللائق أن يفرض الكرملين وصفاته حول كيفية إقامة العلاقات فى داخل القيادة الشيشانية. فهذا الأمر يخص الشعب الشيشانى وحده.■

سفن أجنبية فى المياه الصومالية
أنباء عن إلقاء نفايات نووية

مقديشو ـ على محمد حلنى

□ تتزايد الشكاوى من صيادى الأسماك الصوماليين فى الشواطئ الصومالية من ممارسات سفن الصيد الأجنبية فى السواحل الصومالية وتقوم سفن الصيد الكبيرة التابعة لدول مثل اليونان وفرنسا والكوريتين بعمليات صيد فى المياه الاقليمية للصومال وألحقت أضرارا بالغة بصيادى الأسماك المحليين حيث تقوم بإزعاجهم بصورة مستمرة وأخطر من ذلك أن هذه السفن تستخدم شباك الصيد الحديدية ذات المنافذ الصغيرة الأمر الذى يؤدى إلى اكتساح الأسماك الصغيرة والبيض. وآخر هذه الحوادث تلك التى قامت بها بعض هذه السفن هذا الأسبوع برش المياه الساخنة من خراطيم السفن على قوارب الصيد التى يملكها مواطنون صوماليون فى شاطئ «يمغو» Cigo على بعد 300كم إلى الشرق من العاصمة مقديشو، وجرح من جراء ذلك عدد من الصيادين الصوماليين. الجدير بالذكر أنه بعد سقوط الحكومة السابقة واندلاع موجات الحرب الأهلية فإن كثيرا من الشركات والدول استباحت المياه الاقليمية والمجال الجوى للصومال كما قامت بدفن مئات الأطنان من النفايات السامة فى السواحل الصومالية، ويذكر أن بعض زعماء الفصائل الصومالية متورطون فى صفقات مشبوهة مع بعض الشركات الأجنبية لطمر كميات هائلة من النفايات النووية فى السواحل الصومالية.

وقد جنحت فى عدة أماكن من الشواطئ الصومالية حاويات صلبة يعتقد أنها تحتوى على مواد سامة العام الماضى. كما شوهدت آلاف الأسماك الميتة على الساحل فيما يقوله الخبراء بأنه قد يكون نتيجة إلقاء للمواد السامة فى البحر.■

● استبدلت حكومة طالبان اسم «جمهورية افغانستان الاسلامية» باسم «امارة افغانستان الاسلامية». جاء ذلك فى بيان رسمى صدر فى كابول. واوضح البيان ان هذا التعديل جاء بامر من رئيس حركة طالبان الملا محمد عمر الذى يطلق عليه انصاره لقب امير المؤمنين. واضاف البيان يجب استبدال كلمة دولة بامارة فى كل البيانات الرسمية. وكانت افغانستان تحولت الى دولة اسلامية عام 1992م اثر سقوط كابول بايدى المجاهدين.

● اصيب ثمانية جنود طاجيكستانيون بجروح خلال هجوم شنته مجموعة مسلحة على الحدود مع اوزبكستان. وفتح المسلحون النار على الجنود الطاجيكستانيين ثم لاذوا بالفرار. وقالت مصادر حكومية ان المسلحين لاجئون فى جبال غرب البلاد ويعارضون اتفاق السلام الذى وقعته الحكومة والمعارضة الاسلامية المسلحة فى يونيو الماضى. وفى اكتوبر الجارى لقى 18 جنديا مصرعهم فى هجوم على ثكنة للحرس الرئاسى.

● افرجت سلطات الاحتلال الاسرائيلى عن المتطرف الصهيونى «الن جودمان» قبل انتهاء مدة محكوميته بالسجن بعد ان اقدم على قتل مواطن عربى داخل المسجد الاقصى المبارك عام 1982.

ونقلت السلطات الاسرائيلية الارهابى «جودمان» الى الولايات المتحدة ليقضى فترة محدودة من الزمن يعود بعدها الى اسرائيل. وكان المتطرف الصهيونى قد فتح النار فى عام 1982م داخل المسجد الاقصى المبارك مما ادى الى استشهاد مواطن واصابة اثنى عشر اخرين بجروح.

● حكمت احدى محاكم مدينة «مودريتشا» الواقعة فى الكيان الصربى للبوسنة، حكمت على فريد خليلوفيتش وهو مسلم بوسنى بالسجن 15 عاما بعد ان ادانته بارتكاب جرائم حرب. وزعمت المحكمة ان خليلوفيتش متهم بالمسؤولية المباشرة او غير المباشرة عن موت اربعة من الصرب فى معسكرى الاعتقال فى «بوسانسكى برود واودجانشى» شمال.■

رؤية
الانتخابات بالجزائر تعزز ركائز الحكومة وتفجر غضب الأحزاب

فاطمة أحمد *

□ عززت نتائج الانتخابات المحلية موقع حزب التجمع الوطنى الديمقراطى الموالى للرئيس الجزائرى اليمين زروال وذلك بحصول هذا الحزب على اغلبية المقاعد فى مجالس البلديات والمقاطعات. وحصل هذا الحزب المؤسس فى فبراير الماضى على 7242 مقعدا فى مجالس البلديات من مجموع عدد المقاعد البالغ 15003 مقاعد كما حصل على 986 مقعدا فى مجالس المقاطعات من مجموع 1880 مقعدا. ويعنى هذا الفوز بالنسبة للحكم توسيع ركائزه وتقويتها على المستوى المحلى بعد ان عزز ركائزه على المستوى المركزى فى الانتخابات البرلمانية التى حصل خلالها حزب التجمع على 156 مقعدا من مجموع 380 مقعدا فى مجلس النواب وسيطر على اغلبية الحقائب الوزارية فى الحكومة الائتلافية. وقال معلقون ان مجرد اجراء الانتخابات يعتبر نجاحا باهرا للنظام الحاكم من حيث انه استطاع الوصول الى انهاء الازمة المؤسساتية واضفاء الشرعية على قواعده المحلية. ويرى اعلاميون لجانب هنا ان الحكم الذى يحظى بدعم المؤسسة العسكرية تمكن من تسيير الازمة السياسية بمعزل عن الازمة الامنية. ويضيف هؤلاء ان العنف الذى عملت الجماعة المسلحة على تصعيد حدته مؤخرا لم يغير من مجرى الحياة السياسية. وتشكل نتائج الانتخابات البلدية المعلنة حتى الآن هزيمة اخرى بالنسبة للأحزاب الإسلامية إذ تقدم حزب التجمع وجبهة التحرير بينما تراجعت حركة مجتمع السلم الى المرتبة الثالثة بعد ان كانت فى المرتبة الثانية خلال انتخابات الخامس من يونية الماضى، كما انحدرت حركة النهضة الى المرتبة السابعة بالمقارنة مع المرتبة الرابعة التى احتلتها فى الانتخابات السابقة. وتؤكد النتائج ايضا ان العلمانيين ما زالوا بعيدين عن التطلع الى الريادة فى الحياة السياسية الجزائرية إذ لم تحقق جبهة القوى الاشتراكية سوى تقدم ضئيل فى الانتخابات البلدية التى احتلت فيها المرتبة الرابعة وايضا فى انتخابات المقاطعات التى احتلت فيها المرتبة الخامسة. وحافظ التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية على المرتبة السادسة مقارنة بالانتخابات الماضية وتراجع حزب العمال الى الصفوف الاخيرة. وشارك فى الانتخابات 66.19٪ من المقترعين المؤهلين.

وفى جانب أخر نددت معظم الاحزاب السياسية بالانتصار الكبير للحزب الرئاسى فى الانتخابات المحلية مؤكدة حدوث عمليات تزوير واسعة. فقد انضم الى موجة الانتقادات التى بدأها تيار المعارضة الديموقراطية المتمثل فى جبهة القوى الاشتراكية والتجمع من اجل الثقافة والديموقراطية، حزبان ينتميان الى الائتلاف الحاكم وهما جبهة التحرير الوطنى وحركة مجتمع السلم «حماس سابقا». وقد صعدت جبهة التحرير الوطنى التى حلت ثانية لهجتها بشدة ضد حليفها الحكومى التجمع الوطنى الديموقراطى وتبعها فى ذلك وان كان بلهجة اقل حدة اول حزب اسلامى شرعى وهو حركة مجتمع السلم التى احتلت المركز الثالث. وتحدثت الاحزاب عن وقوع مخالفات عامة شملت تزوير الاصوات واجراء عمليات فرز بعد طرد المراقبين وممارسة ضغوط على الناخبين وتهديدهم.■

* الجزائر

خفايا الصراع فى الكونغو برازافيل

180 ألف مسلم يواجهون الضياع والتشرد

مقتل إمام المسجد العتيق فى برازافيل

الحرب الدائرة فى الكونغو والتى حسمها مؤقتا الجنرال نغيسو ساسو .. كيف بدأت ؟ ومن هى الاطراف التى ساعدت فى تفجير هذه الحرب المجنونة حتى تحولت البلاد الى خراب وعاث الجميع نهبا وسرقة للممتلكات ؟ بلاد تمتلك ثروات نفطية هائلة وتعانى من الحروب الاهلية وتنافس مرير من اجل السلطة من فوق دماء المواطنين الابرياء ، وقوى اجنبية تلعب على هذه التناقضات فينشغل الساسة والجنرالات بالانقلابات والسباق المحموم نحو السلطة بينما خيرات البلاد تنهب على الملأ. و ماهى انعكاسات هذه الأحداث على المسلمين فى الكونغو؟

ساسو نغيسو

تحقيق علي عثمان المبارك

☐ لقد عانى المسلمون فى الكونغو برازافيل كثيرا من جراء هذه الحرب كغيرهم لان الحرب لا تفرق بين مسلم وغيره، وتقع معظم الاحياء السكنية التى يسكنها المسلمون فى المناطق التى كانت واقعة تحت سيطرة الجنرال ساسو قبل سيطرته على العاصمة كلها. ولذلك فان قذائف الصواريخ والقنابل وقصف الطائرات الحربية لجيش ليسوبا احدثت خسائر فادحة فى اوساط المسلمين وان كان لم يتم حصر ضحايا المسلمين حتى الآن. الا ان الشيء المؤكد هو مصرع الشيخ ابراهيم سيسى امام المسجد العتيق حيث إن منزله يقع فى المنطقة الفاصلة بين الطرفين المتحاربين.

وجاء فى تقرير خاص حصلت عليه «المسلمون» أنه يقدر عدد المسلمين فى برازافيل العاصمة بحوالى 180 الف مسلم وقد لجأ معظمهم الى «كينشاسا» المجاورة او الى مدينة «بوينت نوار» المدينة الثانية فى الكونغو. إن المسلمين عانوا اليوم ظروفا صعبة تحتاج الى العون والاغاثة العاجلة.

بداية الأزمة

يقول المراقبون إن السبب الواضح لاندلاع هذه الازمة والصراع فى الكونغو برازافيل قيام الجيش الحكومى بمحاصرة منزل الرئيس السابق الجنرال ساسو فجر الخميس 5 يونيو 1997بالدبابات والاسلحة الثقيلة بحجة توجيه اتهام لشخصين من الميليشيا المسلحة التابعة للجنرال «ساسو» قاموا بارتكاب جريمة قتل فى مدينة «اوواندو» ومدينة «اويو» اللتين تقعان فى جنوب البلاد.

والمعروف أن القيادات السياسية فى الكونغو نشطت فى انشاء ميليشيات تابعة لها منذ اوائل السبعينات للدفاع عن انفسهم ومصالحهم الشخصية. ومن اشهر هذه الميليشيات:

1 ـ ميليشيات « كوبرا» التابعة للجنرال دينيس ساسو انغيسو.

2 ـ الميليشيات الثلاثة التابعة للرئيس «ليسوبا» وهى : كوكى ـ وزولو ـ واوبيفيلوا. وهذه الميليشيات انشأها «ليسوبا» بعد وصوله الى الحكم حيث لم يكن يثق فى الجيش الحكومى الذى يضم اغلبية من قبائل الشمال.

3 ـ ميليشيا نينجا تابعة لبيرنارد كوليلا زعيم المعارضة وزعيم قبيلة لارى بجنوب البلاد ، والاكثر شعبية فى العاصمة برازافيل لان افراد قبيلته هم الاغلبية فى العاصمة لقرب منطقتهم منها.

4 ـ ميليشيا ريكين اى « القرش» تابعة لـ جيلن تشيستير تشيكايا الزعيم السياسى لمدينة «بوينت نوار» ـ العاصمة الاقتصادية للبلاد والتى تضم الميناء.

5 ـ ميليشيا الجنرال جاك جواشين يومبى الرئيس السابق فى الكونغو وأحد زعماء الشمال والد أعداء ساسو.

وهذه الميليشيات معروفة لدى عامة الناس وتخضع لسلطة الزعامات السياسية وكلها مكونة من افراد القبيلة وتأتمر بتعليمات الزعيم السياسى ومستعدة لتنفيذ ما يطلبه دون تردد.

احتدام الصراع على السلطة

لقد عاد الجنرال ساسو الى برازافيل فى مايو 1997 م للاشتراك فى الانتخابات الرئاسية التى كان من المتوقع ان تجرى فى شهر يوليو 1997 قادما من باريس بعد لجوء طوعى فى فرنسا دام عامين ونصف. وبعد وصوله الى العاصمة برازافيل قرر زيارة عدد من المناطق بالبلاد لمعرفة شعبيته قبل اقدامه على ترشيح نفسه رسميا للانتخابات الرئاسية.

وقام بزيارة مدينة بوينت نوار العاصمة الاقتصادية حيث استقبل استقبالا كبيرا ، ثم توجه الى مناطق الشمال التى ينحدر منها. وقد استغلت هذه الزيارة سياسيا لبدء الحرب حيث اعلن الجنرال يومبى بان الجنرال ساسو يمكن له زيارة مدينة اوواندو لكن ليس محمولا على الخشبة مثل القيادات القبلية فساسو سبق له ان قتل ضابطا كبيرا من الجيش هو الكابتن غانفا المنحدر من المدينة وغيره من مواطنى المدينة ولهذا فانه لا يمكن ان يدخلها بسهولة. وجرت تعبئة اعلامية فى الاذاعة والتليفزيون ضد استقبال الجنرال ساسو ، الا ان الامر كان عكس ذلك حيث جاء استقبال ساسو مفاجئا للجميع من حيث حجمه وضخامة العدد الذى كان فى انتظاره.

ولاخفاء فشله ارسل «يومبى» احد رجاله لاغتيال ساسو ، الا ان الحارس الخاص لساسو كان اسرع منه فارداه قتيلا. وقاد هذا الحادث الى حرب قبلية طرد فيها جميع افراد قبيلة ساسو من المدينة الى مدينة اويو.

مبادرة مايور

قام فريديريكو مايور المدير العام لمنظمة اليونسكو بجهود جديدة تكملة لمبادرة كان قد بداها حول ارساء دعائم السلام فى الكونغو برازافيل عام 1994 اشترك فيها عدد من رؤساء دول المنطقة. وقد جمع مايور الزعماء السياسيين بما فيهم ساسو وليسوبا ووقعوا مرة اخرى فى 1997/5/29م اتفاقا للسلام واتفاقا أخر حول طريقة أجراء الانتخابات وهو ما سموه: « اتفاق حسن السيرة والسلوك».

إلا ان هذه الاتفاقات لم تعمر طويلا حيث بعد يومين فقط من توقيع الاتفاق توجه حرس الجنرال يومبى عن طريق البر الى برازافيل عبر مدينة اويو مدينة الجنرال ساسو حيث وقع صدام مما ادى الى مصرع ثلاثة من الحرس.

وعند وصول الخبر الى الرئيس ليسوبا الذى كان يشترك فى مؤتمر القمة الافريقى بمدينة هارارى قطع مشاركته فى المؤتمر ورجع الى البلاد فى 1993/6/3، واعلن فى مقابلة اذاعية وتليفزيونية ان الجنرال ساسو قد تجاوز الحد وانه يعرف الاسلحة التى هربها ساسو الى داخل البلاد. واكد بانه جاء عن طريق الانتخابات ولا يمكن ان يذهب بغير طريق الانتخابات.

واثر اجتماع طارىء لمجلس الوزراء اعلن ليسوبا عن قرارات صارمةحيث اعلن حالة الطوارىء فى البلاد وفتح ملف محاكمة المتهمين بسرقة الاسلحة من قاعدة غامبوما المتهم بها انصار ساسو لقربها من بلدتهم اويو بالاضافة الى ايقاف عنصرين من ميليشيات ساسو اتهما بجريمة قتل. وقد قامت القوات الحكومية بمحاصرة منزل الجنرال ساسو بدعوى ايقاف هذين المتهمين وبدأ الهجوم على السكن. وقد ردت ميليشيات ساسو (الكوبرا) على الهجوم. وانطلقت شرارة الحرب الاهلية منذ تلك اللحظة فى الكونغو برازافيل. وعلى الفور اعلنت بعض الوحدات العسكرية ولاءها للجنرال ساسو ومنها : القاعدة العسكرية فى مدينة غامبوما والقوات البحرية الواقعة قرب سكن ساسو والحامية العسكرية فى ضاحية وينزى احدى احياء برازافيل الشمالية والتى وزعت على ميليشيات ساسو كل الاسلحة والذخائر التى كانت موجودة فى الحامية بالاضافة الى انضمام بعض افراد من الجنود من قبيلة ساسو. وهكذا انقسم الجيش مرة اخرى الى جيوش قبلية، فاعضاء قبيلة ساسو ـ وهم من الشمال ـ يؤيدونه واعضاء قبيلة ليسوبا وهم من الجنوب يؤيدونه.

تقسيم العاصمة بين الميليشيات

منذ احداث 1993م انقسمت العاصمة برازافيل الى ثلاثة مناطق رئيسية تعيش تحت رحمة للميليشيات وهى :

1 ـ مناطق نفوذ ليسوبا : هى الاحياءالتى تقع فى جنوب العاصمة برازافيل مثل افيلو قرب المطار وموتابالا ولاباز.

2 ـ مناطق نفوذ ساسو : هى الأحياء الشمالية مثل امبيلا الذى يسكنه ساسو والقريب من نهر الكونغو والميناء النهرى بين برازافيل وكينشاسا ويوتو بوتو (حى المسلمين)، وموتغالى ووينزى وتالانغاى

3 ـ مناطق نفوذ كوليلا: تقع ايضا فى الجنوب من برازافيل فى احياء باكونغو حيث يسكن كوليلا وماكيليكيلى وجوفى.

مبادرات المصالحة لإنهاء النزاع

اللجنة الوطنية للمصالحة : لقد بدأ بيرنارد كوليلا زعيم المعارضة ورئيس بلدية برازافيل مبادرة صلح عقب اندلاع الحرب مباشرة حيث عينه رئيس الدولة ليسوبا رسميا رئيسا للجنة الوطنية للمصالحة. وقد انضمت هذه اللجنة الى لجنة الرئيس الجابونى عمر بونجو. لقد فشلت هذه اللجنة فى مهمتها لبعض الشكوك التى يرى انصار ساسو انها تحوم حول كوليلا رئيس اللجنة والتى تتعلق بتعاطفه مع ليسوبا.

اللجنة الدولية للمصالحة

شكلت هذه اللجنة برئاسة الرئيس عمر بونجو وعضوية محمد سحنون الذى يمثل كلا من الامينين العامين للامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية. وتمكنت من جمع كل الاطراف فى ليبرفيل.

مبادرة كابيلا : طرح الرئيس كابيلا انشاء قوة لحفظ السلام.

ولقد احدثت مبادرة كابيلا ردود افعال سلبية حيث اعلن استعداده لترك مهمته اذا اراد الطرفان المتصارعان بينما اعلنت فرنسا انها تؤيد مبادرة عمر بونجو. اما انجولا فقد اعلنت انها لن تشارك فى قوة حفظ السلام. وقد فوجىء المراقبون بهذا الموقف نظرا لموقف انجولا المؤيد لكابيلا منذ بداية حربه حتى انتصاره. وموقف انجولا يأتى لعدة اسباب كما يرى المراقبون فقد عمد الرئيس ليسوبا بدعم حركة يونيتا المعارضة لحكومة انجولا ودعمها بالسلاح والتأييد السياسى والدبلوماسى. وثانيا الرئيس ساسو من اعز اصدقاء الرئيس الانجولى منذ ايام الحرب الباردة بين المعسكرين الغربى والشرقى. وهناك احتمال آخر يتمثل فى الصراع الدائر للسيطرة على مقاليد الامور فى كينشاسا حيث الوضع سيء هناك. وتحاول كل دولة ساندت كابيلا فى اسقاط موبوتو ان تكون لها الكلمة الاولى والاخيرة فى هذا البلد.

ان اشد المنافسة الآن قائمة بين انجولا ورواندا فكابيلا كان قد حاول الاقتراب فى الآونة الاخيرة الى انجولا اكثر من رواندا الا ان هذه الاخيرة ومن ورائها الولايات المتحدة رات فى ذلك افلاتا للامور من يدها مما دفع بالرجل القوى لرواندا الجنرال بول كاجامى نائب رئيس الجمهورية ووزير الدفاع الى الادلاء بتصريحات محرجة لكابيلا والتى اعلن فيها بان رواندا هى التى ساعدت كابيلا على الاستيلاء على الحكم فى زائير وان جيشها الذى حارب موبوتو مازال موجودا فى زائير الى ان تنتهى مهمته.

فهذه المنافسة هى التى دفعت بانجولا الى عرقلة نجاح مبادرة كابيلا والتى اتخذت فى مؤتمر قمة بين رؤساء رواندا ويوغندا والكونغو كينشاسا ولم يدع اليه الرئيس الانجولى.

لقد وضعت مشكلة برازافيل كابيلا فى وضع حرج بين حلفائه الذين ساعدوه على تولى الحكم لان رواندا ويوغندا وامريكا وابناء قبيلة التوتسى ذوى النفوذ الواسع فى حكومة كينشاسا الذين لايريدون سماع ما يسمى بـ«الجيش الرواندى السابق» الكون من قبيلة هوتو او السماع بفرنسا تقوم بضغوط كبيرة على كابيلا ليقوم بمساعدة ليسوبا ضد ساسو لانهم متيقنون بان ساسو يستخدم الجيش الرواندى السابق الذى حارب الترتسى وقتلهم.

لقد سعى ليسوبا الى افشال اعمال اللجنة الدولية للمصالحة التى يرأسها عمر بونغو بحجة ان وراءها فرنسا ورفض حضور القمة الافريقية فى الغابون . وقام بتعيين رئيس وزراء من المعارضة بعد عودته من زيارته الفاشلة الى فرنسا التى لم يستقبله فيها شيراك او رئيس الوزراء جوسبان وذلك فى محاولة لعرقلة جهود المصالحة.

قوة سلام دولية

لقد قرر مجلس الامن فى يوليو 1997 ارسال قوة سلام دولية الى برازافيل بناء على طلب رئيس لجنة المصالحة عمر بونغو وعضوية محمد سحنون بشرط احترام الطرفين لوقف فعلى لاطلاق النار. وقد ابدت 11 دولة افريقية استعدادها للمشاركة فى هذه القوة. لكن لم تتجز المهمة وتأخرت كثيرا هذه القوة بسبب التنافس الامريكى الفرنسى.. فامريكا متمسكة بالوقف الفعلى لاطلاق النار بينما فرنسا وبريطانيا ومن ورائهما الدول الاوروبية متمسكتان بإرسال القوة عاجلا حتى اذا لم يحترم وقف اطلاق النار وان ذلك سيتم اجباريا بعد وصول القوة وهو ايضا موقف سحنون ممثل الامم المتحدة والذى لم تلق نداءاته آذنا صاغية حيث رفض مجلس الامن مرتين ارسال هذه القوة. ويذكر ان كل الاطراف المتقاتلة فى برازافيل موافقة على ارسال هذه القوة وطالبت بذلك مرارا. ان الدول الافريقية بالرغم من موافقتها على الاشتراك فى هذه القوة الا انها لاتتوفر على الامكانيات المالية والعسكرية التى تتحمل بها اعباءها فالإمم المتحدة وفرنسا هما اللتان كانتا ستمولان القوة. ■

الآلاف من سكان العاصمة برازافيل يهربون من المعارك [أ. ف. ب]

فى النور

الشيخ زين العابدين الركابي

الأكراد: تدمير ذاتى وخارجى

☐☐ لا نبرح نقول: إن أخطاء الذات هى أشد فتكا بالذات من كيد الآخرين وظلمهم.

والذات قد تكون الأمة، وقد تكون جزءا من الأمة كالاكراد مثلا.

من الشهادة بالحق والعدل أن نشهد بأنه نزل بالاكراد من الظلم والعسف ما تنط به الجبال.

وكان التعصب العرقى من دوافع هذه المظالم.

مثال ذلك:

التعصب العرقى العربى. ففى العراق رفعت رايات القومية العربية، وليس من بأس فى أن ينتسب قوم مالإلى أرومتهم، وأن يعرفوا نسبهم. فهذا من السنن الكونية التى أرادها الله. ولكن ليس من حق أى قومية أن تستعلى على القوميات الأخرى وتضطهدها أو تحتقرها. فإذا وقع ذلك، فإنه ردود فعل مضادة ستنشأ لا محالة. وهذا ما حدث فى الواقع، وإذا كنا لا نقر تمزيق كيانات الدول باسم الاستقلال العرقى والثقافى، فإنه ليس من العدل ولا من العقل، تدمير كيانات عرقية وثقافية باسم الوحدة ذلك أن هذا التدمير ليس علاجا ولا حلا، بل هو وقود يزيد نار التمزيق ضراما، ولا تكون وحدة مع نار التمزيق.

ـ المثال الثانى هو: التعصب العرقى التركى. ولا يستطيع امرؤ يفكر تفكيرا موضوعيا أن ينكر أن أكراد تركيا قد كبتوا كبتاً منكرا من خلال طقع لسانهم، أى طمس لهجتهم وثقافتهم، ومن خلال مسخ شخصيتهم بالجملة. نعم. إن حزب العمال الكردستانى قد قابل الغلو بغلو مثله. فضرب ـ بذل ـ القضية العادلة ضربة قاتلة، بيد أن ذلك لا ينفى حقيقة أن الاكراد يجب أن يعيشوا فى تركيا بكرامة وعزة وشرف، غير مضطهدين، ولا منبوذين.

ولئن تعرض الاتراك للكيد من غيرهم، فإنهم دمروا أنفسهم بأيديهم أيضا.

إن هذه المعارك الكامنة التى تدور بين حزبين كرديين بارزين إنما هى معارك لـ«تدمير الذات» بيد الذات نفسها.

ومن الكذب البواح أن يقال: إن ذلك ومن أجل القضية الكردية، إذ ماذا يبقى من القضية الكردية إذا دمر الأكراد أنفسهم بأيديهم، وأصبحوا أدواتا فى أيدى أنظمة لا تضمر لهم خيرا: «قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى صدورهم أكبر».

فهل نطمع فى أن يفئ هؤلاء المقتتلون إلى المنطق البشرى المعتاد فى الحفاظ على الذات ووقايتها من الهلكة والدمار، أم أن الأهواء والمكاسب الشخصية والحزبية أقوى من كل من منطق، وأعلى من القضية الكبرى، وأثبت من المصلحة الحقيقية المشتركة؟! ■

منتدى وطنى لتحديد الفترة الانتقالية

☐ اعلن دنيس ساسو نغيسو بعد ان عين نفسه رئيسا لجمهورية الكونغو الشعبية انشاء منتدى وطنى من اجل الوحدة والديموقراطية. واضاف ساسو نغيسو الذى انتصر فى الحرب الاهلية الكونغولية، ان هذا المنتدى سيحدد الفترة الانتقالية وموعد الانتخابات المقبلة وسيشجع على تحقيق المصالحة الوطنية، مشيرا الى ان حكومة اتحاد وطنى وانقاذ عام سيتم تشكيلها خلال الايام القليلة المقبلة. وادان نظرية «التفوق القبلى» التى اصبحت ايديولوجيا للدولة على حد تعبيره. وكان قبل ذلك قد اقسم اليمين فى البرلمان فى برازافيل بعد ان عينته محكمة عليا شكلها بنفسه رئيسا للبلاد.

وكانت هذه المحكمة العليا قد شكلت فى العام 1992 خلال الرئاسة الاولى لنغيسو وتم حلها قبل الانتخابات الرئاسية التى جرت فى العام 1992 والتى فاز بها باسكال ليسوبا على ساسو نغيسو الذى تخلى عندها عن السلطة.

وقد بدأت برازافيل تستعيد اجواء الهدوء بعد اسبوع من انتصار رجال الرئيس السابق دنيس ساسو نغيسو وباشر الاهالى عودة حذرة وبطيئة الى احيائهم. واقيمت فى المدينة بضعة حواجز فى محاولة لمصادرة الاسلحة الخفيفة من ايدى المواطنين لكن ميليشيا الكوبرا المنتصرة لا تظهر فى ضبط الامن المهارة نفسها التى ابدتها فى القتال. وفى بطء، تجتاز مجموعات من المدنيين الخائفين الشوارع، عائدة الى الاحياء التى فرت منها اثناء المعارك. ويحرص هؤلاء على البقاء جماعات، ممسكين بأيدى اطفالهم ومتجنبين اى شخص يحمل بندقية او رشاشا. اما فى احياء وسط العاصمة فقد استمرت اعمال النهب. لكن الفارق لا يزال كبيرا بين حى «تالانغاى» او «مبيلا» شمالا حيث يقيم انصار ساسو نغيسو وبين بوتو بوتو او باكونغو الى الجنوب حيث أصدقاء اعدائه. ففى احياء الشمال هناك حركة بيع وشراء رغم ان المتاجر غير مرتبة تماما لكن يمكن العثور فيها على ما يلزم. اما فى الجنوب فكل شىء مغلق. ■

الثروة النفطية تفجر صراع المصالح الأجنبية فى الكونغو

☐ قال احد السياسيين فى برازافيل بان البترول الكونغولى قد جلب عليها الويل والبلاء بدلا من ان يكون لها مصدر خير ورفاهية وذلك تعليقا على صراع القوى الغربية على هذه الثروة الثمينة ووقوع الشعب الكونغولى ضحية لتنافس هذه القوى. والشيء المؤكد ان ازمة الكونغو راجعة الى ثروتها البترولية التى تتحكم فيها فرنسا عن طريق شركتها « الف» والتى تدير هذه الثروة فى عدد من دول افريقيا مع الامتياز الكامل والتى خصخصتها فرنسا فى مختلف انحاء العالم ما عدا فى الكونغو والغابون والكاميرون.

وقد بدأت المشكلة الاولى للرئيس ليسوبا منذ عام 1992 عندما اعطى ترخيصا لشركة «اوكسى» النفطية الامريكية لاستغلال النفط الى جانب شركة «الف» الفرنسية ومطالبته الشركة الفرنسية باعادة النظر فى تقسيم الحصص ونظرا الى ان فرنسا لاتقبل منافسة دولة اخرى لها على مصالحها فى افريقيا وخاصة من قبل الولايات المتحدة وخصوصا فى مستعمراتها السابقة فانها لم تترك اية فرصة للرئيس ليسوبا لتنفيذ برامجه بسبب الاضطرابات العتيقة التى شهدتها بلاده والتى تكررت طوال الخمس سنوات السابقة.

علما بان هذه القاعدة لم تنطبق على ليسوبا وحده بل عاشها عدد اخر من زعماء افريقيا الناطقة بالفرنسية واغلبهم جاء الى الحكم عبر الانتخابات الديمقراطية وان ذنبهم الوحيد انهم حاولوا التحرر من القيود الاستعمارية الفرنسية او الوصاية الفرنسية ونذكر منهم على سبيل المثال:

1 ـ محمد عثمان : رئيس جمهورية النيجر السابق والمنتخب ديمقراطيا الذى جاهر باستقلاليته عن فرنسا وكانت اول زيارة يقوم بها للخارج هى للولايات المتحدة بدلا من فرنسا. وعملت فرنسا سرا كل ما تستطيع ليفقد محمد عثمان الاغلبية فى البرلمان وتحصل المعارضة عليها. ودفعت فرنسا برئيس هيئة الاركان الجنرال ابراهيم بارى الى القيام بانقلاب عسكرى. وكانت فرنسا اول دولة تعترف به بالرغم من قولها انها لا تعترف باى رئيس يأتى عن طريق الانقلابات العسكرية. وايدت قائد الانقلاب على القيام بانتخابات صورية جاءت بالمعارضة إلى الحكم.

2 ـ نيسيفور سوغلو :

هو اول رئيس ينتخب ديمقراطيا فى دولة بنين. وقد استطاعت فرنسا ارجاع خلفه الجنرال ماثيو كيريكو الشيوعى السابق الى الحكم بعد انتخابات ديمقراطية اثر انتهاء الولاية الاولى للرئيس سوغلو الذى كان من الكوادر العليا فى البنك الدولى وبدأ بالابتعاد عن فرنسا ابان حكمه. وبالرغم من الانجازات الكبيرة التى حققها فى بلده خسر الانتخابات.

3 ـ الجسن درامان (اى عبدالرحمن) واتارا:

هو رئيس الوزراء السابق لساحل العاج الذى كان مرشحا للرئاسة فى بلاده وهو ايضا من خبراء البنك الدولى. وقد عملت فرنسا على ابعاده من لائحة المرشحين للرئاسة فى ساحل العاج بعد ما كان اكثر المرشحين شعبية وايدت فرنسا الرئيس الحالى كونان بيديى ابن الرئيس الراحل هوفيت بوانى بدعوى انه من بوركينا فاسو وليس من ساحل العاج. وتقول فرنسا بانه متأمرك واسلامى فى حين الكل يعلم ان واتارا عاجى الجنسية وكان قد اخذ الجنسية البوركينية عندما كان طالبا فى مدينة بوبو ديولاسو بعد انهائه للمرحلة الثانوية حتى يتمكن من مواصلة دراسته فى الاقتصاد عندما كانت هناك منحة البنك الدولى للدراسة على حسابه فى الولايات المتحدة. ■

برازافيل العاصمة تتحول إلى اطلال [أ. ف. ب]

المسلمون
السنة الثالثة عشرة - العدد (665)
الجمعة 30 جمادى الآخرة 1418 - 31 أكتوبر 1997

الأسـرة.. وقضـايا الطـلاق

مع الشيخ العثيمين

خالد الحسين - عنيزة

تحريم الزوجة

□ رجل قال لامرأته إنك محرمة على إذا دخلت بيت فلانة ولكنه بعد فترة أذن لها بالدخول فما الحكم في ذلك؟ وماذا عليه أن يفعل؟

ـ هذا الكلام لا يخلو إما أن يكون له سبب من أجله حرّم عليها أن تدخل بيت هذا الرجل ثم زال السبب فإذا كان الأمر كذلك فلا شيء عليه. مثل أن يكون في البيت الذي حرم عليها دخوله شيء من المنكر أو خوف من فتنة ثم يزول ذلك فله أن يأذن لها بعد ولا شيء عليه.

وأما إذا حرم عليها دخول هذا البيت بغير سبب بل لمجرد أنه بيت فلان فإنه لا يجوز أن تدخله مادام فلان فيه، فإن دخلت فإنه ينظر في نيته فإن كان قصده اليمين فإن عليه أن يكفر كفارة يمين وكفارة اليمين هي كما قال الله عز وجل: «فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام».

وإن كان قصده تحريم زوجته ففيه خلاف بين أهل العلم ليس هذا مكان بسطه. ■

المرأة والانجاب

□ امرأة متزوجة ولها مدة لم تنجب، ثم تبين بعد الفحص أن العيب في زوجها وأن الانجاب مستحيل بينهما، فهل يحق لها أن تطلب الطلاق؟

ـ يحق لهذه المرأة أن تطلب الطلاق من زوجها إذا تبين أن العقم منه وحده، فإن طلقها فذاك وإن لم يطلقها فإن القاضي يفسخ نكاحها وذلك لأن المرأة لها حق في الأولاد وكثير من النساء، لا يتزوجن إلا من أجل الأولاد فإذا كان الرجل الذي تزوجها عقيما فلها الحق أن تطلب الطلاق ويفسخ النكاح. هذا هو القول الراجح عند أهل العلم. ■

لا يصلى

□ إذا كانت المرأة متزوجة وزوجها لا يصلى فهل لها أن تفارقه؟

ـ إذا كانت امرأة متزوجة وزوجها لا يصلى أبدا لا مع الجماعة ولا مع غير الجماعة فإنه ينفسخ نكاحها منه ولا تكون زوجة له ولا يحل أن يستبيح منها ما يستبيح الرجل من امرأته لأنها صارت أجنبية منه ويجب عليها في هذا الحال أن تذهب إلى أهلها وأن تحاول بقدر ما تستطيع أن تتخلص من هذا الرجل الذي كفر بعد إسلامه ـ والعياذ بالله ـ فعلى هذا أقول أية امرأة يكون زوجها لا يصلى فإنه لا يجوز لها أن تبقى معه طرفة عين حتى ولو كانت ذات أولاد منه فإن أولادها في هذه الحال سوف يتبعونها ولا حق لأبيهم في حضانتهم لأنه لا حضانة لكافر على مسلم. ولكن إن هدى الله زوجها وعاد إلى الإسلام وصلى فإنها تعود إليه مادامت في العدة وإن انقضت عدتها قبل أن يعود إلى الصلاة فأمرها بيدها وذهب أكثر العلماء إلى أن زوجة المرتد إذا انقضت عدتها لا تعود إليه إذا أسلم إلابعقد جديد. ■

هل تصبح طالقا

□ رجل قالت له امرأته «أنت طالق ثلاثا البتة» فرد هذه الجملة عليها فهل تصبح طالقا؟

ـ أما قول المرأة لزوجها: «أنت طالق» فإنه لا يقع منه شيء، وهو لغو الكلام الذي لا ينبغي أن تطلق به لسانها وأما ما رده عليها بقوله: «أنت طالق» بكسر التاء طلقت منه زوجته ولو كان مازحا لأن الطلاق لا فرق فيه بين الجاد والمازح. أما إذا قال أنت طالق بالفتح وهو يعرف الفرق بين قوله أنت طالق بالكسر وأنت طالق بالفتح وأن قوله أنت طالق بالفتح لا يصح أن تخاطب به امرأة، فإنها لا تطلق، والظاهر أنه إنما أراد بذلك حكاية قولها لإنشاء الطلاق.

يبقين في عصمته

إذا طلق الرجل زوجته وكان له زوجات غيرها فهل يقع الطلاق على زوجاته الأخريات؟

ـ الرجل إذا كان له عدة نساء وطلق إحداهن ولو بنفسه فإن الأخريات لا يقع عليهن الطلاق، بل يبقين في عصمته، فلو فرض أن لشخص أربع زوجات وطلق واحدة فإن الثلاث الباقيات لا يطلقن، ولو طلق اثنتين فإن الاثنتين الباقيتين لا تطلقان ولو طلق ثلاثا فإن الرابعة لا تطلق. ■

طلقها ولم يخبرها

□ رجل غاب عن زوجته مدة طويلة وقد طلقها بينه وبين نفسه، ولم يخبرها بذلك فهل يقع الطلاق؟

ـ الطلاق يقع وإن لم يبلغ الزوجة فإذا تلفظ الإنسان بالطلاق وقال طلقت زوجتي، طلقت الزوجة سواء علمت بذلك أم لم تعلم ولهذا لو فرض أن هذه الزوجة لم تعلم بهذا الطلاق إلا بعد أن حاضت ثلاث مرات فإن عدتها تكون قد انقضت مع أنها ما علمت، وكذلك لو أن رجلا توفى ولم تعلم زوجته بوفاته إلا بعد مضى العدة فإنه لا عدة عليها حينئذ لانتهاء عدتها بانتهاء المدة. ■

يجيب عن أسئلة هذا العدد سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز مفتي عام السعودية

إعداد: عقيل العقيل

إنكار المنكر

□ هل يغير المنكر باليد، ولمن يكون التغيير باليد مع ذكر الأدلة؟

ـ الله جل وعلا وصف المؤمنين بانكار المنكر والأمر بالمعروف قال تعالى: «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر» وقال تعالى: «ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر». وقال تعالى: «كنتم خير أمة أخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر». وفي الحديث الصحيح يقول صلى الله عليه وسلم: «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان» رواه مسلم في الصحيح. فالانكار باليد والتغيير في حق من استطاع ذلك كولاة الأمور والهيئة فيما جعل إليها وأهل الحسبة فيما جعل إليهم والأمير فيما جعل إليه والقاضي فيما جعل إليه ولصاحب البيت مع أولاده وأهل بيته فيما يستطيع، أما من لايستطيع ذلك أو إذا غير بيده ترتبت فتنة ونزاع ومضاربات، لا يغيره بيده ينكر بلسانه ويرجع التغير لأهل القدرة لأهل الحسبة لمن جعل الله له ذلك حتى لا يترتب فتنة ولا فساد.

ولكن حسبه أن ينكر بلسانه ويقول يا أخي اتق الله هذا لا يجوز هذا يجب تركه هذا يجب فعله وإذا كان يستطيع إنكار المنكر باليد من دون أن يترتب عليه مفسدة فلا بأس ثم بعد اليد اللسان ثم بعد اللسان القلب يعني يكره بقلبه المنكر، والله يعلم للقلب كراهته ولا يجلس معهم على منكر، هذا انكاره بالقلب. ■

وظيفة العلماء

□ هل من كلمة للدعاة وطلبة العلم تحثهم بها على إقامة الدروس والمحاضرات إذ التكاسل في ذلك يسبب انتشار الجهل، وعدم العلم بالسنة، وانتشار البدع؟

ـ يجب على العلماء أينما كانوا أن ينشروا الحق وينشروا السنة ويعلموا الناس وأن لا يتقاعسوا حتى يكثر أهل الباطل ودعاة الباطل يجب على أهل العلم أن ينشروا الحق بالدروس في مساجدهم التي حولهم وإن كانوا غير أئمة ينشروا الحق في المساجد التي حولهم، والخطباء في الجمعة كل واحد يعتني بخطبة الجمعة يتحرى حاجة الناس، وهكذا في المحاضرات والندوات يتحرى حاجة الناس ويبين لهم ما قد يخفى عليهم من أمور دينهم وما يلزمهم نحو إخوانهم من الجيران وغيرهم من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الله وتعليم الجاهل. إذا سكت العلماء من يتكلم، يتكلم الجهال فيضلون ويُضلون، في الحديث الصحيح يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤوسا جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا» نسأل الله السلامة. فالواجب على أهل العلم أينما كانوا في القرى والمدن وفي القبائل. وفي هذه البلاد، وفي كل بلاد الله أينما كانوا من أرض الله. الواجب عليهم أن يعلموا الناس، وأن يرشدوا الناس، قال الله وقال رسوله وما أشكل عليهم يراجعون فيه الكتاب والسنة، ويراجعون كلام أهل العلم، العالم يتعلم إلى أن يموت، يتعلم العالم ما أشكل عليه يراجع كلام أهل العلم، يراجع الأدلة حتى يدرس على بصيرة حتى يدعو إلى الله على بصيرة فالإنسان في حاجة إلى العلم إلى أن يموت، ولو كان من الصحابة. كل محتاج إلى طلب العلم يتفقه يتعلم. فهو يعلم ويتعلم. يراجع الكتب، يتدبر القرآن يراجع الأحاديث، يراجع كلام أهل العلم حتى يستفيد فيما أشكل عليه ويعلّم مما علمه الله، ما علم يعلمه الناس، وما لم يعلم يتعلم حتى يستفيد حتى يعلم الدليل فيكون متعلما ومعلما أينما كان في أرض الله في بيته في المدرسة في المعهد في الجامعة في المساجد التي حوله في السيارة وبالطائرة وفي أي مكان، في المقبرة إذا حضر مع فقهاء عند الدفن جلسوا يذكرهم بالله كما كان النبي يفعل عليه الصلاة والسلام، المقصود أن العالم ينتهز الفرصة. في كل مكان مناسب، واجتماع مناسب، ينتهز الفرصة فيذكر ويعلم بالكلام الطيب والاسلوب الحسن، والتثبت، والحذر من القول على الله بغيرعلم. ■

السنة

عثرات ذوى الهيئات

□□ روى الإمام أحمد في «مسنده»، وأبو داود في «سننه» عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أقيلوا ذوى الهيئات عثراتهم: إلا الحدود»..

فقوله صلى الله عليه وسلم: «أقيلوا» أي: «اتركوا» وهو خطاب لكل ذي شأن، أو ولي أمر، أي صاحب مسؤولية: أن يغض نواظره عمن زل ـ أو عثر ـ من «ذوى الهيئات»: قال القاضي عياض: «هم أهل المروءة والخصال الحميدة: التي تأبى عليهم الطباع، وتجمع بهم الإنسانية والألفة أن يرضوا لأنفسهم بنسبة الشر والفساد إليها»: فالكمال لله. والعصمة للنبيين، والنجاة من الزلل شأن عزيز المنال. عسير المثال. لا ينجو منه بشر، ولا يسلم منه إنسان: والنبي صلوات الله وسلامه عليه يقول: «كل بني آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون».

فالعثرات. طبع بشرى. والزلات شأن إنساني: فلا ينبغي على كل ذي ولاية ـ مهما صغرت أو كبرت ـ أن يأخذ فضلاء الناس بزلاتهم. أو يعظم عليهم عثراتهم. بل الأصل الصفح، والعفو، والمغفرة.

نعم: هذا لا يمنع النصيحة الصادقة، والكلمة الخيرة، والتذكير الأخوي: أداء لحقوق الشرع، وبيانا لوجوه الصواب، وإقامة لقاعدة التواصي بالحق والتواصي بالصبر. وهاهنا تنبيهان مهمان لابد من الاشارة إليهما:

الأول: أن التوجيه السابق كله إنما هو موجه لما هو دون الكبار من الذنوب: إذ فيه استثناؤه صلى الله عليه وسلم ذلك صراحة بقوله: «إلا الحدود» أي: ما يوجب الحدود، ويلزم بإيقاعها: وليس ذلك محققا في لم المعاصي، وصغار الذنوب..

الثاني: قال المناوي منبها: «وخرج بذوى الهيئات» من عرف بالأذى والعناد بين العباد. فلا يقال له عثار. بل نضرم عليه النار»: وذلك لأنه مكابر للحق، رافض للنصح، متلبس بالفساد، موقع في الإفساد .. والنجاة بالله. ■

◁ علي بن حسن الحلبي الأثري ▷

كلتا يدى الله يمين

□ ما موقفنا من حديث ابن عمر مرفوعا عند مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ثم يطوى الأرض بشماله ثم يقول أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون» وكيف يجمع بينه وبين قوله صلى الله عليه وسلم «كلتا يديه يمين»؟

ـ كلها ثابتة أحاديث صحيحة. يقول العلماء علماء السنة كلتا يدى ربي يمين ببركة الفضل، وأما في الاسم فهذه يمين وهذه شمال، تسمى اليمين والشمال لكن كلاهما فاضلتان كلاهما يمين في البركة والفضل ليس في الشمال نقص. فالإنسان في شماله نقص ولكن ربنا عز وجل ليس في شماله نقص كلتا يديه يمين مباركة سبحانه وتعالى. والله يقول جل وعلا: «والسموات مطويات بيمينه» واليمين ضدها الشمال فنص الحديث مفهوم من الآيات والأحاديث الأخرى فهناك يمين وشمال ولكنهما جميعا مباركتان فاضلتان ليس في شمالها نقص فكلتا اليدين مباركة طيبة شريفة أكمل من أيدى المخلوقين، وأفضل من أيدى المخلوقين، ولا تشابه أيدى المخلوقين «بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء» سبحانه وتعالى... ■

سبب الفجوة

□ نجد في هذا الزمان فجوة، بين العلماء وبين طلاب العلم، وعموم المجتمع، وهذه الفجوة تعتبر مشكلة من المشكلات.. فما هي الحلول التي تراها لهذه المشكلة؟

ـ الفجوة تنشأ عن انحراف الطالب، أو انحراف العالم الذي ينسب إلى العلم، فإذا كان الطالب رديئا في الصلاة، أو يتظاهر بالمعاصي، أو بالعجلة والشدة، كرهه العلماء، وكرهه الأخيار، فلم يفرحوا بطلبه. وكذلك العالم الفاسق، والعالم المعرض، يكرهه الطلبة الطيبون والمجتهدون في الدعوة إلى الخير، الراغبون في الأجر، فيكون بينهم فجوة، أما العلماء الصالحون والطلاب الصالحون، فليس بينهم فجوة أبدا، بل بينهم التعاون الصادق في كل خير.

ولكن الفجوة بين المنحرف الذي يدعى العلم، وهو مع الفساق والمدخنين، ومع شاربي الخمر، ومع المنحرفين عن الصلاة، وأشباه ذلك، فمن يحب هذا، ومن يقبل منه، وهذه أخلاقه، فهو يحتاج إلى دعوة ونصيحة، وعناية وصبر ومصابرة، حتى يستقيم.

فالفجوة جاءت من جهته هو، هو الذي يبعد بأقواله وأعماله عن أهل العلم، وسيرتهم الحميدة، والعالم الذي لا يمثل علمه بالتقوى والسيرة الحميدة، بل هو مع الخرافيين، ومع عباد القبور، ومع الخمارين، ومع أشباههم ليس بعالم، ولا يستحق التقدير، بل يستحق أن يجفوه أهل العلم النافع، والطلبة الصالحون، حتى يرجع إلى الحق، ويستقيم مع أهل الحق.

ولا شك أن طلبة العلم يمقتونه، ولا يفرحون بقربه لسوء سيرته، بل تسرهم الفجوة التي تكون بينهم وبينه، لعدم الفائدة منه، ولضرره على المجتمع، وعلى طلبة العلم، فهو بحاجة إلى أن يدعى إلى الله، وينصح، حتى ينفعه علمه، وحتى ينفع الناس أيضا.

والواجب على الجميع التعاون على البر والتقوى، بصدق وإخلاص، والاستقامة على أمر الله، والحرص على ما يبعد الشحناء، وما يضيق الفجوة بينهم، وذلك بالعلم النافع والعمل الصالح، والسيرة الحميدة، والصبر على ذلك. والله الموفق. ■

تأملات قرآنية

قد جاءكم برهان

□□ من أسماء القرآن ومن صفاته أنه برهان وفي آية واحدة سمى الله القرآن برهانا. والبرهان ما يبرهن به على المطلوب وهي الحجة الدامغة الحجة الصحيحة الحجة البينة الحجة الواضحة قال في المصباح: والبرهان الحجة وإيضاحها. وجاء في القاموس المحيط: البرهان الحجة. وبرهن عليه أقام البرهان.

يقول الباري تقدست أسماؤه: «أمن يبدأ الخلق ثم يعيده، ومن يرزقكم من السماء والأرض أإله مع الله قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين».

من خلال هذه الآية الكريمة وهذا العرض المبارك وهذا الكلام الإلهي يتبين قوة البرهان ووضوح الحجة وبيان الحق في خلق الإنسان وإعادته وفي رزقه من السماء والأرض، كل هذا يؤكد أنه لا إله ولا معبود بحق وصدق إلا الله. ففي هذه الآية يتمثل التوحيد توحيد الخالق. توحيد المبدئ والمعيد. توحيد الرازق. هذا الاستفهام الذي أبرزته الآية وتصدرت به استفهام تقريري يقرر حقيقة الإله المعبود المتفرد بالعبادة وحده وإنكار على المشركين الذين لم يفردوا العبادة ولم يعرفوها له تعالى عما يشركون.

نعم فكتاب الله تعالى برهان ساطع ونور بين «يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نورا مبينا».

قال شيخ المفسرين ابن جرير الطبري فيما نقله عن مجاهد في قوله «برهان من ربكم» قال: حجة، ونقل ـ أيضا ـ عن السدي مثله.

قال قتادة «برهان من ربكم» بيّنة.

والقرآن حجة على المنافقين، وحجة على المسرفين وحجة على من كذب بالرسالة وهو بالتالي حجة واضحة للمؤمنين الداعين إليه ببصيرة يقوى من عزائمهم. ويشد من أزرهم. لأنه يدعو إلى صرف الأمور له. فهو برهان الله وحجته. ■

◁ عبدالعزيز السبر ▷

جمعية المدرسات

□ قارئة تسأل: نحن مجموعة من المدرسات نعمل جمعية فيما بيننا بأن تقتطع كل واحدة من مرتبها الشهري ألف ريال ثم تجمع وتأخذها واحدة وفي الشهر التالي تأخذها الأخرى وهكذا حتى يكتمل عدد المشتركات في الجمعية وقد يصل عددنا إلى عشر نساء أو أكثر فما حكم ذلك؟

ـ هذا من باب السلف، من باب القرض كل واحدة تأخذه شهرا، لا بأس في هذا يفعله الرجال والنساء هذا على الصحيح لا حرج فيه، لأنه من باب القرض وقد صدر قرار من هيئة كبار العلماء بهذا الموضوع. ■

تسوية الصفوف في الصلاة

□ أحمد. ا.ا ـ جدة ـ السعودية: ما هي الأحاديث الواردة في فضل تسوية الصفوف؟

ـ الأحاديث كثيرة في ذلك منها أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان إذا وقف ليصلي بالناس بعد أن تقوم الإقامة إذا وقف للصلاة التفت يمينا وشمالا وحرضهم «سوّوا صفوفكم وقاربوا بينها وحاذوا بالأعناق من وصل صفا وصله الله ومن قطع صفا قطعه الله» هكذا يحرضهم على تسوية الصفوف وإقامتها ويقول: «سدوا الفرج فإن الشياطين تدخل بين المسلمين في الفرج كأولاد الغنم» أو كما قال صلى الله عليه وسلم، فهو صلى الله عليه وسلم يحثهم على إقامة الصفوف وسد الخلل سد الفرج التي بينهم وأن يستقيموا ثم يقول صلى الله عليه وسلم: «ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها» قالوا يا رسول الله وكيف تصف الملائكة عند ربها؟ قال: «يتمون الصفوف الأول ويتراصون في الصف» هكذا يعني يتمون الصف الأول فالأول ويتراصون فيها ثم يعتنون بذلك غاية العناية هكذا يجب على المؤمنين أن يتراصوا بالصفوف وأن يكملوا الصف الأول فالأول عملا بأمره صلى الله عليه وسلم وتوجيهه عليه الصلاة والسلام يقول صلى الله عليه وسلم: «سوّوا صفوفكم وقاربوا بينها وحاذوا بالأعناق» وهذا يتكرر منه عليه الصلاة والسلام في كل صلاة عليه الصلاة والسلام حتى ينبه الناس وحتى يتواصوا بهذا الأمر ويتناصحوا وحتى يبلغ بعضهم بعضا. وحتى أحد الأوقات أراد صلى الله عليه وسلم أن يكبر فرأى رجلا باديا صدره فقال صلى الله عليه وسلم: «عباد الله لتسوّنّ صفوفكم أو ليخالفنّ الله بين وجوهكم». ■

قناة وصل

● الطاهر فلوح (الدار البيضاء ـ المغرب)، أحمد عبدالفتاح (الزقازيق ـ مصر)، خالد عبدالهادي شهاوي (اليونان)، خ. ف ـ صويلح (الأردن)، المصطفى الصقاع (مكناس ـ المغرب)، م. ج ـ النعيمي (الامارات)، أبو عبدالله (المغرب)، يسرى أحمد عبدالله (عمان ـ الأردن)، على سعيد العلوى (بريطانيا): رسائلكم وصلت وسنعرضها على أحد المشايخ للاجابة عنها إن شاء الله. ■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 3412 جدة. أو على هاتف الرياض رقم: 4419933 تحويلة 2313.

هل صلاتنا صحيحة؟

□ عندما وصلنا إلى أمريكا كنا نصلي على حسب البوصلة وفي غير اتجاه القبلة، وعندما تعرفنا على بعض إخواننا المسلمين هناك أفادونا بأننا كنا نصلي في غير اتجاه القبلة وأرشدونا إلى الاتجاه الصحيح. سؤالي: هل الصلاة التي صليناها قبل معرفة الاتجاه الصحيح صحيحة أم لا؟

ـ إذا اجتهد المؤمن في تحرى القبلة حال كونه في الصحراء أو في البلاد التي تشتبه فيها القبلة ثم صلى باجتهاده ثم بان له بعد ذلك أنه صلى إلى غير القبلة فإنه يعمل باجتهاده الأخير إذا ظهر له أنه أصح من اجتهاده الأول، وصلاته الأولى صحيحة، لأنه أداها عن اجتهاد وتحر للحق وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه رضي الله عنهم حين حولت القبلة من جهة بيت المقدس إلى الكعبة المشرفة ما يدل على ذلك. وبالله التوفيق. ■

الستر هو المطلوب

□ س. م. ع ـ السودان:

إني امرأة سودانية ملتزمة إن شاء الله والبس العباءة إلا أن مجتمعي يلبس الثوب السوداني بألوان وأشكال مختلفة فهل في هذا نقض للحجاب الإسلامي؟ مع العلم بأن ما تحت الثوب يكون ساترا.

ـ الستر هو المطلوب سواء بعباءة أو بغير عباءة فإذا كان عندهم ثياب ضافية يلبسونها أجلة وأشباهها يتسترون بها حصل المقصود ليس من شرطه العباءة، فالناس لهم أزياء ولهم عادات، فإذا كانت في السودان أو غير السودان تلبس نحو لحاف عليها جلال عليها يسترها حصل المطلوب. ■

العقيدة والمنهج

أهل السنة والجماعة

□ السنة لغة: الطريقة والسيرة.

السنة اصطلاحا: الهدى الذي كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه، علما واعتقادا وقولا وعملا، وهي السنة التي يجب اتباعها، ويحمد أهلها، ويذم من خالفها. وتطلق السنة على سنن العبادات والاعتقادات، كما تطلق على ما يقابل البدعة.

الجماعة لغة: من الاجتماع، وهو ضد التفرق، والجماعة، هم القوم الذين اجتمعوا على أمر ما.

الجماعة في الاصطلاح: هم سلف الأمة، من الصحابة والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، الذين اجتمعوا على الكتاب والسنة وعلى أئمتهم، والذين ساروا على ما عليه النبي، صلى الله عليه وسلم، وأصحابه والتابعون لهم بإحسان.

فأهل السنة والجماعة: هم المستمسكون بسنة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الذين اجتمعوا على ذلك، وهم الصحابة والتابعون، وأئمة الهدى المتبعون لهم، ومن سلك سبيلهم في الاعتقاد والقول والعمل إلى يوم الدين، الذين استقاموا على الاتباع، وجانبوا الابتداع في أي مكان وأي زمان، وهم باقون ظاهرون منصورون إلى يوم القيامة.

فأهل السنة والجماعة هم المتصفون باتباع السنة ومجانبة محدثات الأمور والبدع في الدين. ولا يقصد بالجماعة هنا مجموع الناس وعامتهم، ولا أغلبهم ولا سوادهم ما لم يجتمعوا على الحق. لأن النبي، صلى الله عليه وسلم، ذكر أن الطائفة المنصورة (أهل السنة والجماعة) فرقة واحدة من ثلاث وسبعين فرقة، كما جاء في الحديث الصحيح، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: «تفترق اليهود على إحدى وسبعين فرقة أو اثنتين وسبعين فرقة، والنصارى مثل ذلك وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة» أخرجه الترمذي وقال: (حديث حسن صحيح) وأبو داود وابن ماجه وغيرهم.

وقد يسمي أهل السنة ببعض أسمائهم أو صفاتهم المأثورة عن الرسول، صلى الله عليه وسلم، أو عن أئمتهم المقتدى بهم، فقد يطلق عليهم (أهل السنة) دون إضافة (الجماعة). وقد يطلق عليهم (الجماعة) فقط، أخذا من وصف النبي، صلى الله عليه وسلم، لها بذلك، كما جاء في حديث معاوية رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن هذه الأمة ستفترق على إحدى وسبعين فرقة، كلها في النار، إلا واحدة هي: الجماعة» قال الألباني (حديث صحيح بما قبله وما بعده) السنن لابن أبي عاصم 33/1.

وعبارة السلف الصالح ترادف أهل السنة والجماعة في اصطلاح المحققين، كما يطلق عليها أيضا أهل الأثر أي السنة المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه.

ويسمون أهل الحديث: وهم الآخذون بسنة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، رواية ودراية والمتبعون لهديه، صلى الله عليه وسلم، ظاهرا وباطنا. فأهل السنة كلهم أهل حديث على هذا المعنى.

وتسمية أهل السنة والطائفة المنصورة والفرقة الناجية بأنهم أهل الحديث هذا أمر مستفيض عن السلف، لأنه مقتضى النصوص ووصف الواقع والحال، وقد ثبت ذلك عن ابن المبارك، وابن المديني، وأحمد بن حنبل، والبخاري، وأحمد بن سنان وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين.

وكذا سماهم كثير من الأئمة وصدروا مؤلفاتهم بذلك. مثل: كتاب «عقيدة السلف أصحاب الحديث» للإمام اسماعيل الصابوني. ت:449.

وانظر: مجموع الفتاوى. لشيخ الإسلام ابن تيمية. 4/9، 95. فقد أطلق على أهل السنة (أهل الحديث).

والفرقة الناجية: وهي التي تنجو من النار باتباعها سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. أخذا من قوله صلى الله عليه وسلم: «وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين. ثنتان وسبعون في النار، وواحدة في الجنة، وهي الجماعة» (صححه الألباني في الصحيحة 204).

وكذا كان كثير من السلف وأئمة الدين يصفون أهل السنة بالفرقة الناجية والظاهرين على الحق، الطائفة المنصورة: وهم الذين عناهم الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة» أخرجه مسلم وغيره.

ويطلق عليهم ـ أحيانا ـ الجماعة ـ كما أسلفت ـ أو أهل الجماعة.

فالجماعة: هم جماعة أهل السنة، الذين اجتمعوا على الحق، من الاجتماع، وهو ضد الفرقة، كما أنها تضمنت معنى الاجتماع ـ أيضا ـ وهو الاتفاق وضده الاختلاف. فأهل السنة موصوفون بالاجتماع على أصول الدين، والاجماع عليها ـ أيضا ـ والاجتماع على أئمة الدين وولاة الأمر.

ويوصفون ـ أيضا ـ بأهل الاتباع، لأن من طريقتهم: (اتباع آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم، باطنا وظاهرا، واتباع سبيل السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، واتباع وصية رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حيث قال: «عليكم بسنتي، وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي، تمسكوا بها، وعضوا عليه بالنواجذ. وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة» السنة لابن أبي عاصم وصححه الألباني (31، 54).

أخي القارئ الكريم: عرفت من هم أهل السنة والجماعة فاحرص على النجاة بالتزامهم والسير على نهجهم واحذر من دعاة الفرقة والضلالة. ■

◁ د. ناصر بن عبدالكريم العقل ▷

المسلمون السنة الثالثة عشرة ـ العدد (665)
الجمعة 30 جمادى الآخرة 1418 ـ 31 أكتوبر 1997

العوانس والعزاب فى الخليج

44% من الموظفات السعوديات و78% جامعيات

40 ألف عانس كويتية!

10 آلاف مطلقة إماراتية!

□ عنوسة الفتيات وعزوبة الشباب قضية ملموسة في مجتمعاتنا الخليجية المختلفة، وهي من القضايا التي تنطوي على جانب مصير، كما تؤكد ذلك أم منصور، وهي عجوز عاصرت أكثر من جيل، وزوجت بناتها وأحفادها أيضا، والصورة كما تلخصها أم منصور جاءت على هيئة معادلة... فما دام أن هناك فتيات بلا زواج، وهناك شباب بلا زواج. فأين المشكلة، ولماذا لايتزوج هؤلاء من أولئك؟

بين السعودية والكويت والإمارات وقطر كانت لنا جولة، وكان لنا تساؤلات حول القضية...

كان الهدف من هذه الجولة طرح الأسئلة وسماع بوح الشباب والفتيات في المسألة، كما أننا تحدثنا إلى عدد من كبار السن، واستمعنا إلى حكاويهم حول المسألة.

غير أن المعادلة التي طرحتها أم منصور تستحق التفكير.

وهذا مثال من الكويت، ففي عام 1988م كان عدد الذكور الكويتيين الذين تبلغ أعمارهم 25 عاما 9618 شابا، فيما كانت هنالك 9282 امرأة عانس.

والقضية خطيرة إذا ما علمنا أن بعض التقديرات تشير إلى وجود 40 ألف عانس في الكويت!!

وهناك عوانس أخريات في الإمارات، وفي السعودية، وفي البحرين، وفي قطر... تتزايد نسبها من وقت وآخر، خصوصا مع تزايد حالات الطلاق.

ومادمنا نتحدث عن الطلاق فقد ورد في احصائية سعودية أن هناك 61 ألفا و 172 عقد زواج سجلت في جميع مناطق المملكة العربية السعودية خلال العام 1995م، في مقابل 12 ألفا و 192 صك طلاق تمت في جميع مناطق السعودية خلال العام نفسه.

هذا الملف في حلقتيه يحاول أن يسأل:

- لماذا العنوسة؟
- ولماذا العزوبة؟

كما أنه يستشرف بعض الحلول المطلوبة لهذه القضايا، والمهم في المسألة، أنه تم التركيز على أصحاب الشأن في المسألة من فتيان وفتيات، وسألنا أيضا الأجيال السابقة من آباء وأمهات وأجداد وجدات أيضا، ولم نهمل هنا الجانب الأكاديمي والعلمي الذي يرصد المسألة، وجاءت الآراء من الخليج، حاملة في ثناياها تلك المشكلات ذات الخصوصية الواحدة.

يكفي أن تعلم أن هناك أكثر من 9 صحفيين ما بين صحفي وصحفية تم تجنيدهم للبحث في جوانب هذه القضية الخطيرة.

وهاكم التفاصيل:■

تحقيق: خالد السهيل
السعودية والإمارات وقطر والكويت
متابعة: عقيل العقيل، نوال المجاهد، أسماء الحسين، الرياض، وليد بوعلي، زينه محمد ـ الدمام، خالد الحسين ـ القصيم، حسن علي دبا ـ قطر، حبشي زايد «المسلمون»

السعودية:

بنات تجاوزن سن الـ28 دون زواج!

□ أكدت دراسة أجرتها دينا فيصل الجودي حول (عوامل تأخر سن زواج الفتيات السعوديات العاملات) وجود ظاهرة تأخر سن الزواج لدى الفتيات السعوديات، ولجأت إلى سجلات محكمة الضمان والأنكحة لاثبات وجود هذه الظاهرة ولمعرفة أعداد حالات الزواج المتاحة ومعرفة الأعمار، وعندما تأكدت الباحثة من ظاهرة تأخر سن الزواج، وقفت بالدراسة على أهم الأسباب، حيث قالت: إن تأخر سن الزواج لا يعود إلى عامل واحد، بل إلى مجموعة من العوامل المتداخلة منها الخروج للعمل، وانتشار التعليم، والانتقال إلى المدينة ومدة الاقامة بها، وتغير المواصفات والخصائص المطلوبة في كل من يتقدم إلى الزواج من وجهة نظر العاملات غير المتزوجات، أيضا المواصفات المفضلة في الفتيات من وجهة نظر الشبان أنفسهم، كذلك تغيير اختيارهم للعروس كما أنها تغيرت لدى العاملات غير المتزوجات.

وأشارت الباحثة إلى أن الطرق المفضلة عند اختيار العاملات غير المتزوجات لزوج المستقبل يتم قياسها بثلاث متغيرات هي نوع المهنة، ومستوى التعليم، ومدة إقامة الأسرة بالمدينة.

وخلصت إلى أن تغير أساليب اختيار الزوج أو الزوجة وتغير المواصفات والخصائص في العروس، حدث نتيجة التغير في القيم والنظم والتحضر، كما أنها من أسباب تأخر الزواج.

ومن النتائج التي كشفتها الدراسة ما يلي:

ـ أن اختلاف نوع مهنة العاملات غير المتزوجات يساهم في تأخر الزواج.

ـ أن متوسط أعمار العاملات غير المتزوجات النازحات من البادية أكبر سنا من العاملات القرويات النشأة، كما أن بنات الريف أكبر سنا من العاملات من أهل الحضر، وذلك يوضح أنه كلما ابتعدت الأسرة عن موطنها الأصلي ارتفعت أعمار بناتها وتأخرت فرص زواجهن خاصة إذا كانت الأسرة تفضل زواج ابنائها من الأقارب أو من نفس البلد.

ـ تبين من نتائج الدراسة أن نوع سكن العاملات غير المتزوجات يؤثر على ارتفاع أو انخفاض متوسطات أعمارهن، فكان أكبر المتوسطات العمرية لغير المتزوجات لدى اللاتي يسكن في بيوت من طين، ثم تليها العاملات اللاتي يسكن في القصور، ثم اللاتي يسكن الشقق، ثم اللاتي يسكن في الفلل، وأخيرا اللاتي يسكن في بيت من أسمنت، ومن ثم يتضح أن اللاتي يسكن في أحياء راقية مثلهن مثل اللاتي يسكن في بيوت من طين حيث يتأخر سن زواجهن.

ـ تبين من نتائج الدراسة أن ثلثي أفراد العينة لن يغيرن رأيهن فيمن سبق رفضهم ممن تقدموا للزواج منهن وهن غير نادمات على وضعهن الراهن بعد الرفض.

ـ كلما قل عدد أفراد الأسرة ارتفع متوسط سن الفتيات العاملات غير المتزوجات، والعكس صحيح.

ـ كلما ارتفع المستوى الاقتصادي للأسرة انخفض متوسط عمر الفتيات وتزداد فرصهن في الزواج، والعكس صحيح. وأكدت الباحثة أن هذه كانت أهم المتغيرات والعوامل التي ساهمت في تأخر سن زواج الفتيات السعوديات والتي تضمنت في داخلها تناقضات المجتمع وما طرأ عليه من تغيرات.

وقد شملت هذه الدراسة نحو (784) عينة 44٪ منهن من السعوديات العاملات تزيد أعمارهن عن 28 عاما و78.4٪ من الفتيات الجامعيات، وقدمت هذه الدراسة لقسم الاجتماع بجامعة الملك سعود بالرياض عام 1415هـ.■

الإمارات:

طلبات الفتيات تجعل الشباب يفضلونها من جنسية أخرى!

□ تتفق آراء الاجتماعيين والاقتصاديين على أن التحولات التي طرأت على الحياة في منطقة الخليج أثرت بشكل واضح على الوضع العام والتركيبة الاجتماعية بما فيها من إيجابيات وسلبيات لكن، وكما هو الحال في معظم المجتمعات فإن الآثار السلبية كانت أكثر.

وعلى عكس ما يتوقعه البعض في أن التحولات الاقتصادية الايجابية التي ساعدت القيادات والدول على تطوير المرافق والتسهيلات المتوفرة لأفراد المجتمع وبالتالي ساعدت المرأة والطفل على توفير حياة أفضل إلا أن واقع الحال يشير إلى أن هذه التحولات دفعت بالمجتمع لتبني بعض المظاهر الدخيلة على عقليته ومبادئه بفرض المحاكاة والانبهار بالوافد مما عقد حياة هذا المجتمع الذي استمد قيمه من تعاليم المبادئ الإسلامية والمثل الاجتماعية البسيطة.

ومنذ ثلاثة أعوام والحديث ـ في الإمارات ـ يجري عن اجراءات تيسير الزواج واقتران المواطن بمواطنة من بنات جلدته ومجتمعه بدل الزواج من أجنبيات وبالتالي تجنيب المجتمع آفات الطلاق وانفصال الأسر وضياع الأطفال وعنوسة فتاة الإمارات التي كانت الضحية المباشرة لهذا التغير الاجتماعي.

وعلى الرغم من أن الحياة السائدة قبل اكتشاف النفط وفي السنوات الأولى لبناء الدولة العصرية قبل 25 عاما حيث شح الموارد، وسمة تلك المرحلة إلا أن الزواج بتكاليفه وأفراحه التي تدوم ثلاثة أيام لم يكن أملا يصعب الوصول إليه لكثير من الشباب والشابات كما هي الحال اليوم والأسباب حسبما تشير الدراسات والبحوث العديدة التي صدرت هنا في الإمارات، يأتي في طليعتها ارتفاع كلفة الزواج ومتطلباته والانفتاح العام في الحياة الاجتماعية مما جعل الشباب في تماس مع نماذج جديدة من المجتمعات الوافدة وبالتالي نشأت علاقات اجتماعية جديدة بين مواطنين ووافدين أثمرت علاقات زوجية غير ناضجة أو علاقات تعويضية غير مقبولة شرعا وعرفا.

وفي دراسة صدرت بجامعة الإمارات حول العنوسة ومشكلاتها أكدت عينة مؤلفة من حوالي 300 طالب وطالبة أن العنوسة كانت احدى إفرازات ظاهرة الزواج من أجنبيات والتي انتعشت في السنوات الأخيرة بسبب مشاكل ترتبط بغلاء المهور حيث أكد أن 72٪ من الطلبة متضايقون من ظاهرة غلاء المهور وأن 56٪ من الذكور يضايقهم طلبات الزوجة المواطنة. وبالرغم من أن دراسة أخرى لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية فندت الزعم الأخير على أنه غير حقيقي من خلال ملاحظة أن غالبية المتزوجين من أجنبيات سبق لهم وأن تزوجوا من مواطنة أي أن الزواج الذي يعتبره المواطن الإماراتي أكثر كلفة تم لكن البحث عن شيء آخر افتقده الرجل في زيجته الأولى دفعه للبحث عن زواج آخر من بيئة اجتماعية مختلفة. والواقع يشير إلى أن الزواج من أجنبية إنما يتم بين رجل تجاوز الخمسين من الأميين أو ذوي الدخول المحدودة بفتاة صغيرة آسيوية أو عربية من أوساط فقيرة حيث توضع المعادلة أن الزوج قام بهذا الارتباط رغبة منه في الزواج الثاني ولعدم توفر من يقبل بهذا الزواج بين أوساط المواطنات.

وقد يثمر مثل هذا الزواج أطفالا سرعان ما يتحولون إلى أيتام في جهة الأب أو الأم بسبب انفراط عقد هذه الأسرة ورحيل الأم بولدها (توجد حالات مأساوية) أو بقاء الولد في حضانة والده بدون أم بسبب هروب الأم.

وفي دراسة أخرى أعدتها باحثات في الوزارة عن المطلقات أوضحت الدراسة أن 79٪ من الأزواج المواطنين الذين طلقوا زوجاتهم المواطنات تزوجوا بأجنبيات بينما 21٪ توزعوا بين الزواج بمواطنة للمرة الثانية أو الاستمرار بدون زواج وهي نسبة ضئيلة جدا بالمقارنة مع الاقبال على الزواج بأجنبية.

وتؤكد الدراسة أن هنالك أكثر من 7.000 امرأة مطلقة في دولة الإمارات وهو ما يعادل أكثر من 10٪ من الأسر في الدولة. كما تشير الدراسة إلى أن عدد المتعلمات المطلقات في ارتفاع مستمر وقد يتجاوز الـ11٪ من المتزوجات منهن..

إذن ـ كل ما سبق كان دافعا للحكومة للعمل على منحيين الأول تسهيل الزواج بين المواطنين لتقليص العنوسة وتأثيراتها السلبية على المرأة. والسعي لايجاد ضوابط على الزواج بأجنبيات وهو الزواج البديل.

وبالرغم من النجاحات المذهلة التي حققها برنامج صندوق الزواج في الإمارات حيث ساهم حسب آخر الاحصائيات بإيجاد لأكثر من 13.000 فرصة للزواج بين مواطنين بفضل منحة غير مستردة بـ70.000 درهم حوالي (20.000 دولار) وإيجاد نوع من الضغوطات الاجتماعية وأخيرا قانونية على المهور بفضل اقتراح بتحديد سقف للمهور في الدولة.

إلا أن العوائق التي ظهرت في وجه الزواج من أجنبيات بين الحين والآخر لم تثمر في تقليص عدد الزيجات بأجنبيات وبقيت الأمور تراوح في ايجاد عوائق قانونية أمام زواج المواطنة من وافد وهو الأمر الذي يشكل الفرصة الوحيدة بالنسبة لبعض المواطنات للخروج من دائرة العنوسة.

وبالرغم من أن العديد من المواطنات اللاتي ساهم صندوق الزواج بارتباطهن بزوج كن سيقعن فريسة للعنوسة فيما لو لم تتوفر هذه المنحة السخية إلا أن مظاهر تذمر الشباب من التكاليف العالية للزواج مازالت تشكل حاجزا نفسيا.

وفي الحقيقة وحسب استطلاع أجرته «المسلمون» بين أوساط المواطنات ـ في الإمارات ـ فإن مسألة العنوسة ليست مادية دوما.

والحقيقة أن مشكلة العنوسة يمكن تحليلها إلى مشكلتين أساسيتين، الأولى تتعلق بالفتاة الإماراتية نفسها حيث ساهم التعليم واعتباره أساسيا وسابقا للحياة الزوجية على تأخير فرصة الزواج كما أن نظرة المتعلمة للزواج ومواصفات الزوج فيها كثير من التركيز على المظهريات بدل الجوهر مما يجعلها تتورط في الرفض في المراحل العمرية المبكرة، حيث الخطاب كثيرون ..وقتها على الأقل.

إلا أن السبب الذي يظهر جليا في شكاوى البنات والشباب على صفحات الرأي في الصحف المحلية والمجلات يكمن في وجود مجتمع خليط يتعرض فيه الشاب لإغراءات الزواج من أجنبية بتسهيلات قد لا تكون موجودة في الإماراتية، وبمواصفات امرأة قد لا تستطيع الإماراتية اعتمادها لاعتبارات اجتماعية ودينية قوية وراسخة في مجتمع الإمارات.. ولم يبق أمام الإماراتية من مناص (حسب رأي البعض) إلا أن تتعامل مع الشاب الإماراتي بالطريقة التي تتعامل بها الأخريات مع شباب الإمارات أو أن تكون عانسا.■

شهادات لبنات اليوم:

- **أريد زوجا أرفع به قامتي أمام صديقاتي**
- **هل سيرضى من يتزوجني أن أستمر في رعايتي لأبي العاجز؟!**
- **ما أسمعه وأشاهده يخيفني من الخيانة**

□ كيف تنظر الفتيات إلى مسألة العنوسة؟ وماهي تجارب بعض النساء، مع هذه الحالة؟

السؤال، كان مدخلنا إلى هذه القضية، الخطيرة، والبوح الأول كان لمريم. غ ـ متزوجة وأم لطفلين ـ التي اعتبرت ركض الناس وراء المظاهر الاجتماعية من أسباب العنوسة والعزوبة، وقالت إن الشاب الآن يفتش عن زوجة موظفة لمساعدته على المعيشة.

هذه الفكرة تستحق التأمل، ولها رصيد في واقع الأمر، غير أن «ن. ج» تتعامل مع القضية من خلال هم آخر فهي تربط تأخر زواجها حتى الآن بإصرارها على الزواج والسكن مع والدها الذي كان مريضا، وتوفي منذ عام فقط ولم يكن لها اشتراطات إلا أن يكون زوجها قطريا، لأن بعضا من أخواتها قد تزوج من جنسيات أخرى ولم تكن تلك الزيجات مصدر سعادة لهن، ولم يحدث أن استطاع أحد من أخواتها أن يسير أموره بسلام، فسرعان ماتحول عدد من اخواتها إلى مطلقات!

زين. ب ـ عازبة ـ قالت: إن الخوف من خيانة الشريك من أهم الأسباب التي تؤخر الاقدام على خطوة الزواج.

وقالت (س. م) إن تأخر زواجها لايعني شيئا في نظرها، وهي مصممة على أن يكون عريسها قادرا على رفع رأسها أمام صاحباتها من الغنى وإقامة الاحتفال المناسب.. إلى غير ذلك.

وتساءلت جواهر. س لماذا يسمح للشباب بفرض شروطه، ونلغي هذا الحق عن الفتيات؟ الشاب مثلا يريدها جميلة وصغيرة وبيضاء .. الخ. بينما إذا قالت واحدة منا نريده مثقفا أو طموحا أو غنيا أو على خلق يقولون «أنتن تتشرطن ومن يتشرط ليس له إلا بيت أهله».

ربينه الحسون قالت كلاما كثيرا سبق أن تناولته المشاركات الأخريات، إلا أنها اضافت أيضا أن إصرار بعض الأسر على عدم تزويج بناتها إلا من الأقارب فقط، أو من القبيلة فقط، يجعل الأمر أحيانا يصل إلى بروز ظاهرة العنوسة. وأضافت بعض الشباب يريد الفتاة جميلة ورشيقة وتجيد التلاعب بالألفاظ كما هو حال الفتيات في بعض الفضائيات، وهو لن يجد في ابنة بلده هذه الصفات.

لطيفة محمد قالت: إنها تشعر أن بعض الشباب بدأوا يعيدون النظر في شأن الزواج، فعلى سبيل المثال لدى ثلاثة أشقاء، عندما نفتح معهم موضوع الزواج يسوفون في الموضوع، ويماطلون فيه وكأن الزواج قيد.

س. م ـ تقول: أنا الابنة الوحيدة بين خمسة أبناء، أمنا مريضة وأبونا متوفى. في بداية مرض أمي تقدم لي شاب ولكني رفضت بحجة تعب والدتي ورعايتي لأسرتي. وبعد فترة تقدم لي آخرون إلا أن اخوتي كانوا يرفضونهم بحجج مختلفة إلا أن السبب الحقيقي أن أيا من خطابي لم يكن ليوافق على أن تعيش أمي معنا، والآن أنا اتخطى الثلاثين وأعيش مرحلة قلق على أمي من جهة وعلى مستقبلي من جهة أخرى.

ومن خلال جولتنا وأسئلتنا اكتشفنا أن هناك نسبة رفض متزايدة من الفتيات لفكرة الزواج من رجل متزوج بينما قبل بعضهن ذلك إذا ماتوافر للزوج مكانة أو مركز اقتصادي متميز■

التعدد هل هو الحل؟

□ اعتبر مصطفى القرشي أن هناك ظاهرتي عنوسة وعزوبة.

وقال القرشي، الذي يملك ويدير احدى المدارس الخاصة، إلى جانب بعض الأعمال الأخرى: إن الأسباب ترجع بالدرجة الأولى إلى فقد القوامة من الرجل والقنوات الفضائية، والانفتاح غير المقنن للثقافة كما في المفهوم الغربي، وأخص الثقافة الجنسية والإباحية المفرطة.

ورفض الأب للخاطب لأسباب مادية أو قبلية، وكذلك شروط الزوجة غير المنطقية مثل مقدار الراتب، ودرجة ثقافته وهل هو متحضر.. أو رفضها بحجة استكمال تعليمها الجامعي.

وعدم توفر السكن المستقل.

وعدم تأمين العمل لتأمين تكاليف الحياة بعد الزواج.

وطالب القرشي بضرورة أن يعود الرجل إلى ممارسة القوامة على المرأة [illegible] قوامة الرجل في وقتنا الحاضر أن كل ما يتعلق بإدارة شؤون المنزل والأبناء في يد الزوجة.. دون الخوض في تفاصيل ذلك فالأمر معلوم.

وطالب القرشي بالتعدد كحل للمشكلة المتعلقة بالعنوسة وقال: أنا ممن يطالب بضرورة تعدد الزوجات في حدود شرعية ولكل من لديه القدرة المالية والجسدية وبشروط تحقيق العدل الصحيح كما في المفهوم الديني.. وأكد على ذلك من أجل امتصاص العدد الكبير من العوانس وطلب من كل زوجة أن تحب لأختها العانس ما تحبه لنفسها.. وأن تفترض نفسها في مكان تلك العانس. وقال: عندما أعتقد جازما بموافقتها على تعديد زوجها، وأن تصل لهذه النتيجة من دون أن تعي وتتثقف هذه الزوجة الأولى وتلتزم بالمفهوم الديني الصحيح، والحكمة من التعدد في الإسلام، فقد أثر الإعلام وبالخصوص الغربي على تشويه الحكمة من التعدد في الإسلام، والمسلسلات خير شاهد على ذلك دون مقاطعة أو تصحيح من الإعلام أو العلماء. وهذه القضية بحد ذاتها تحتاج إلى مناقشة جادة ومتعمقة لتصحيح المفاهيم الخاطئة لدى زوجاتنا. وأقول للزوج إذا عجزت عن إقناع زوجتك برغبتك في التعدد فلا ترضيها بعدم [illegible] على الزواج بالثانية والثالثة والرابعة كلما كان ذلك ممكنا [illegible]■

آباء وأمهات:

إذا وصل عمر فتاة 18 عاما يقولون «ابنة فلان عنست»

□ هل كانت مجتمعات الأمس تعاني من قضية العنوسة والعزوبة قديما؟

هذا السؤال، أحد أسئلة عدة طرحناها على عدد من كبار السن، رجالا ونساء، فماذا قالوا؟

من الرياض عبدالله الحربي ـ 65 عاما ـ يقول: الحقيقة أن واقع الناس اليوم قد اختلف كثيرا عن واقعهم في الماضي، وما نلاحظه من كثرة العوانس حاليا، لم يكن موجودا في السابق. فالفتاة في ذلك الوقت كانت إذا وصل عمرها إلى 18 عاما تناقل المجتمع الخبر على اعتبار أن «ابنة فلان عنست»!!

ولعل السبب الرئيسي في هذه الظاهرة، عائد إلى واقع الرجال، ففي الماضي كان ولي أمر الفتاة يفرح بمن يتقدم لخطبة ابنته ويوافق ويتفق معه على كل شيء دون شروط معقدة، ولا طلبات باهظة. وبمجرد اقتناع ولي أمر الفتاة بالخاطب وأنه أهل لأن يكون زوجا لابنته يوافق ثم ينقل الخبر لزوجته: فلان خطب مني بنتي فلانة وأنا أعطيته الموافقة، وعليك تجهيز ابنتك لتزف إلى عريسها في اليوم المحدد.

أما حاليا فدور الرجال صار يتأخر، فبعد أن تتفق الفتاة المخطوبة وأمها مع أم الخاطب وأخواته مثلا يأتي دور الأب، ورغم أن الزواج في الزمن السابق فيه اجبار للفتيات ـ في حالات معينة ـ إلا أنه كثيرا ماينجح باعتبار أن الأب ينظر برؤية ثاقبة، لا تشوبها العاطفة، بخلاف نظرة الفتاة وأمها المبنية على العاطفة، والنظر المحدود، ولذلك كثيرا مايقع الطلاق نتيجة لسوء الاختيار، وإهمال المخابر في سبيل المظاهر الزائفة.

سليمان العتيق ـ 56 عاما ـ يعتقد أن المبالغة في المواصفات من قبل الشباب والفتيات أحد أسباب العنوسة والعزوبة، فالشاب يضع مواصفات لزوجة المستقبل، وشريكة حياته يضع لها منافسات في خيال لا توجد إلا في الحور العين. وكذلك الفتاة التي تضع مواصفات لفارس أحلامها.

وهكذا نجد في داخل كل عريس وعروسة في العصر الحاضر إحساسا أن في الآخر نقصا، وهذا الأمر يؤدي إلى اخفاقات قبل وبعد الزواج.

عبدالعزيز النغيمش ـ 52 عاما ـ يقول: هناك سبب مشترك بين الشباب والفتيات، وهو التذرع بالدراسة، وهذا مالم نكن نعهده من قبل، فكثيرا مانسمع الاعتذار عن الزواج بالدراسة.

ومن القصيم قال سليمان الدخيل ـ 90 عاما ـ لم يكن في السابق مشكلات عنوسة، بعكس وقتنا الحاضر، وأنا لدي أربع وعشرين بنتا، زوجت منهن ثمانية عشرة أما البواقي فلم يتزوجن حتى الآن.

ويقول عبدالله بن فهد الحسين ـ 85 عاما ـ في السابق إذا بلغ عمر البنت عشرين سنة ولم تتزوج تدور حولها النظرات ويعيبون ذلك على أهلها، وينظرون إلى ذلك على أنه وضع غير طبيعي، فالبنت في زماننا قد تتزوج وعمرها عشر سنوات، وهكذا فإنه لا توجد حالة عنوسة أبدا.

حتى المرأة التي ربما تلوثت سمعتها أو بدر منها خطأ وكثر الكلام حولها، فإنها تنتقل إلى بلدة أخرى وتتزوج وتعيش حياتها، المهم أن لا تبقى دون زواج.

ومن الدمام قال حسن علي ـ 50 عاما ـ حين تزوجت منذ حوالي 30 سنة لم يكن يوجد أي عائق يمنع زواج الإنسان إنما أنت تتزوج لتحصن نفسك، تتزوج من عائلة طيبة حسنة السمعة وقد لا ترى عروسك إلا ليلة الزفاف لأنك تناسب عائلة أولا، وكان الرجل يسعى إلى الرزق ويعود إلى بيته حيث يجد زوجته في انتظاره تعمل على راحته بشتى الطرق وعلى أيامنا كانت الزوجة مطيعة إلى أقصى درجة، أما اليوم فسبحان مغير الأحوال.

أم محمد قالت إن الأسر في الماضي كانت تحرص على تزويج بناتها في سن مبكرة، وكانت الفتاة تعتمد بعد الله سبحانه وتعالى على رأي أهلها وتثق فيه، وكان الشاب يقدر الزواج ويحترمه.■

آثار سلبية لبعض العادات والتقاليد

□ نعم هناك حالة عنوسة لدى الفتيات، وعزوبة لدى الشباب في المجتمعات الخليجية: كانت هذه هي إجابة د. مصطفى القرماوي ـ الأستاذ المساعد بكلية الإنسانيات بجامعة قطر ـ الذي قال:

الزواج هو السكن الذي شرعه الله تبارك وتعالى لعباده لتقنين العلاقة بين الزوجين «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها، وجعل بينكم مودة ورحمة»، ولكي يتحقق هذا السكن وتنمو تلك المودة والرحمة شرع النبي صلى الله عليه وسلم الأسس التي تبنى عليها الأسرة المسلمة في شروط ينبغي توافرها في الزوج والزوجة. فعندما يتقدم الزوج ينبغي أن تكون لديه المقدرة على تحمل تبعات الحياة الزوجية كما قال صلى الله عليه وسلم «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء» فجعل الاستطاعة من شروط الزواج، ويصاحب تلك الاستطاعة الخلق الحميد، حيث قال صلى الله عليه وسلم: «إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إن لا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير»، وهو توجيه لولي المرأة إلى الأساس الذي ينبغي أن يبحث عنه فيمن يتقدم لابنته.. وأوضح القرماوي أن المتأمل في حياة الناس يجد أنهم صنفان: الأول اتخذ من الإسلام منهجا لسلوكه وعقيدته ومعاملاته، وبالتالي أمكنه إقامة تلك الأسرة المسلمة بيسر وسهولة كما يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «أيسرهن مهرا أكثرهن بركة»، والصنف الثاني اتخذ إلى جوار تدينه العادات والتقاليد التي ربما أثرت في بناء الأسرة على هذا النحو الميسور نظرا للتقليد والمحاكاة والمباهاة بما ينفق على حفلات الزواج والمغالاة في المهور والشروط المادية التي يضعها أهل الزوجة ويثقلون بها كاهل الشاب وتمسك تلك الأسر بالا يقل ما يقدم للعروس عن قريباتها إن لم يكن أكثر، خوفا من أن ينالهم من هذا معرة أو إحساسا بالدونية.

وعن الآثار الاجتماعية التي تترتب على التمسك بتلك الشروط قال:

ـ أولا: تأخر سن الزواج لدى الذكور والإناث حتى يمكنهم توفر تلك المتطلبات المغالى فيها.

ثانيا: عزوف بعض الشباب عن الزواج لعدم قدرتهم على توفير تلك المتطلبات.

ثالثا: لجوء بعض الشباب للزواج من مجتمعات أخرى تقل فيها نفقة الزواج، وبالتالي يستطيع إقامة أسرة دون أن يثقل بالديون.

رابعا: وصول بعض الفتيات إلى مرحلة العنوسة حيث يكبر سنهن وتحول التقاليد والعادات بينهن وبين التنازل عن بعض المتطلبات التي ترتبط بمكانة الأسرة، مما يؤدي إلى عزوف الشباب عن التقدم للزواج منهن..

وعلى ذلك بدأت الدول الخليجية في التدخل في تلك القضية لتقليل الآثار المترتبة عليها، وتشجيع الشباب على الزواج من خلال:

1 ـ إقامة حفلات العرس الجماعي حيث ترفع هذه الحفلات عن كاهل الشباب الكثير من التكاليف، ويساهم الشباب فيها بمبلغ رمزي، وتتولى الدولة تغطية بقية التكاليف.

2 ـ إنشاء صناديق لإعانة الشباب الراغبين بالزواج بتقديم مساعدات مالية لهم وتيسر لهم الوفاء بمتطلبات الزواج.

3 ـ جاء الإسلام كي يسهم في حل مشكلة العنوسة من خلال إتاحة تعدد الزوجات، وبالتالي يمكن للرجل أن يتزوج بأكثر من امرأة، وهذا يعطي المرأة فرصا أكثر للزواج والخروج من دائرة العنوسة.

4 ـ التوجيه المستمر من خلال علماء المسلمين عبر وسائل الاتصال الشخصي والجماهيري لولاة أمور الفتيات بضرورة التركيز في اختيار الأزواج لبناتهم على الجانب الخلقي والديني، وليس المادي مما يؤدي لتقليل التأثير السلبي للعادات والتقاليد على المدى البعيد.■

المسلمون
السنة الثالثة عشرة - العدد (665)
الجمعة 30 جمادى الآخرة 1418 - 31 أكتوبر 1997

اغتصاب المحارم!

هذه الحوادث شديدة القسوة على الفطرة الإنسانية لا تقبلها الطبيعة السوية وترفضها جميع الشرائع السماوية. الإسلام يجعل من الانسان صونا وحماية لحرماته، حارسا على عفتهن، لدرجة انه إذا سافرت لا يجوز لها أن تسافر مسيرة يوم وليلة أو اكثر دون ان يكون معها ذو محرم.

لكن هذه الحوادث التى نقدمها عبر بلاغات لمراكز الشرطة في بعض المجتمعات الاسلامية تحمل سلوكيات شاذة جدا لا تنسجم مع الفطرة، يرفضها الشرع بشدة، ويعاقب اولئك المتعدين على عرضهم.

نؤكد انها سلوكيات قليلة وشاذة، لكن لأنها بلاغات تحقق فيها الجهات المختصة في تلك المجتمعات، فإننا نعرضها كنذير فقط من خطر قاتل ومدمر لأسمى العلاقات الانسانية، علاقات الارحام.

إنها نتائج خطيرة لغزو مدمر يستهدف مجتمعاتنا عبر تغيير مفاهيمها الاجتماعية والثقافية، تدمير من قلب الأسر تقوده قنوات فضائية تلتقطها البيوت، تبث تلك الرذائل ليل نهار، فهل ننتبه.. هل يتحرك الدعاة والتربويون لمواجهة هذه الهجمة الشرسة؟

طلب العم من ابنه اقتحام مخدع ابنة أخيه وبعد دقائق خرج وتركها غارقة في دموعها ودمائها!

أب يسرق عفة بناته الثلاثة.. وأخ يخدع شقيقته بدروس خصوصية جدا!

عمان- إسلام أياد- «المسلمون»

□ خولة.. اسم وهمي لفتاة حقيقية، عمرها خمسة عشر عاما وتعرضت لهتك عرض من أخيها غير الشقيق بالاتفاق ومساعدة صديقه وزوج أخته!.

البداية كانت من الدروس الخصوصية.. حيث كان شقيقها «ج.أ» يحضر الى بيت المجني عليها بحجة اعطائها دروسا خصوصية وكان يستغل ذلك بأن يقوم بتصرفات غير أخلاقية وغير شرعية مع شقيقته وعلى اثر ذلك اشتكت الى والدتها التي قامت بابلاغ اعمام المجني عليها حيث قاموا بطرده من منزل والدته واخته.

غضب الأخ من هذا التصرف.. وفكر بحيلة لتنفيذ مأربه الدنيء.. وتفتق ذهنه على أن يقنع امه بالموافقة على خطبة أخته خولة من (خ.ع) صديقه وزميله في الكلية، وحصل له ما أراد واستمرت الخطبة ستة اشهر ثم تم زفافها وقام الأخ بتأثيث منزل زوج أخته على حسابه الخاص. واتضح ان ذلك لغاية اتضحت فيما بعد.. فقد تزوج (خ.ع) خولة ظاهريا وفي اليوم التالي حضر شقيقها الى منزل العروسين وقام باغتصابها بمساعدة زوجها، وكان واضحا أنهما خططا طويلا للقيام بهذه الجريمة. وبعد فعلتهما هدداها بحرقها بماء النار اذا ابلغت احدا عما قاما به. لم يستمر زواجها اكثر من اسبوعين كما جاء في واقعة الدعوى بان المتهمين والمجني عليها كانوا يتعاطون المشروبات الكحولية ويقدمون للمجني عليها حبوبا منوم واثناء زيارة والدة المجني عليها في منزلها اشتكت لها من تصرفات زوجها وشقيقها وفي احد الايام قام زوجها بطرد والدتها التي لجأت الى الشرطة وقامت بابلاغهم عما اشتكت منه ابنتها.

جاء في واقعة الدعوى بان المتهمين والمجني عليها كانوا يتعاطون المشروبات الكحولية ويقدمون للمجني عليها حبوبا منوم وبعد سماع شهادة الشهود في هذه القضية توصلت المحكمة الى ان الافعال التي اقدم عليها المتهم (ج.أ) على شقيقته (خ) تعتبر مستكملة لسائر اركان وعناصر جناية هتك العرض بغير عنف او تهديد لانثى لم تكمل الخامسة عشر من عمرها من قبل احد محارمها كما ان الافعال التي اقدم عليها المتهم (خ.ع) زوج المجني عليها تعتبر مستكملة لسائر اركان وعناصر جناية التدخل بهتك العرض بغير عنف او تهديد ، وبناء على ذلك اصدرت محكمة الجنايات الكبرى قرارا بحبس المتهم (ج.أ) مع الاشغال الشاقة ثلاث سنوات اضافة الى ثلث تلك العقوبة لتصبح اشغالا شاقة لمدة اربع سنوات كذلك حبس المتهم (خ.ع) بالاشغال الشاقة لمدة سنتين وثمانية اشهر.

وبعد تميز قرار المحكمة بحق المتهمين (ج.أ) و (خ.ع) لدى محكمة التمييز صادقت المحكمة الاخيرة على القرار الاول الصادر من محكمة الجنايات الكبرى بحق المتهمين .

ثلاث فتيات مع زوجة أخيهن في مدينة لاهور الباكستانية وقعن فريسة حيوانية وعدوانية النفس التي انسلخت من قيمها ودينها بل من إنسانيتها. الأربع تعرضن للاعتداء والضرب والتهديد، وممن؟ من أقرب الناس إليهن وهو الوالد الذي أعمته غريزته وحبه للمال عن التفكر فيما يقترف ولمدة ليست بالقصيرة. القصة عرفت وتكشفت أبعادها حين طلبت كل من (أ) البالغة من العمر اثنين وعشرين عاما و(ف) شقيقتها التي تبلغ العشرين ربيعا اعتقال والدهما تحت قانون الحدود. الفتاتان بدا عليهما آثار التعذيب وإحراق بأعقاب السجائر، وعلامات الخوف ظاهرة على تصرفاتهما. وقد اتهمت الفتاتان الوالد (قربان) بإدارة ماخور وإجبارهن على الرذيلة بعد أن اعتدى عليهما.

الفتيات اللاتي تقدمن بشكوى عن طريق إحدى المحاميات في المدينة طلبن كذلك نقلهن من منزل الوالد لبيت تحت رعاية الحكومة ولجان حقوق الإنسان، وقد ذكرت الفتاتان أن والدهما لا زال يحتجز الشقيقة الثالثة (أ س) وزوجة شقيقهما المدعوة (ر) كما يحتجز حفيدته البالغة من العمر ثلاث سنوات وذلك كوسيلة للضغط على زوجة الابن ونيل ما يبتغي منها.

إحدى الفتاتين وضعت مولودا غير شرعي في أحد مستشفيات لاهور، لكن هذا المولود لم يعش أكثر من خمسة أيام وذكرت (ف) التي أدخلت المستشفى أنها مطلقة منذ عامين وأن والدها يجبرها وأخواتها وزوجة شقيقها على مضاجعته كما أنه أحضر فتيات لمنزل العائلة لممارسة الرذيلة والتكسب بالحرام من هذه المهنة. واتهمت (ف) والدها باغتصابها وهي في السادسة عشر من العمر. كما ذكر الابن سليم أن والده كان يعذبه واعتدى عليه باطلاق النار حين رفض الابن ممارسات الوالد. الفتيات قدمن طلبا للمحكمة العليا في لاهور يطالبن باعتقال الوالد قبل سبعة أشهر لكن السلطات لم تصدق ادعاءاتهن، لكن فترة وجود (ف) في المستشفى مؤخرا أعطت الفرصة والدليل على ما ذكرته الفتيات عن تصرفات الوالد غير الإنسانية. المحكمة العليا في لاهور وبعد تقديم الشكوى عن طريق المحامية شايستا قيصر قررت ملاحقة المتهم وذكر المفتش الموكل بمتابعة القضية أنه أغار على البيت المذكور حيث عثر على أربع فتيات وشخص يدعى جميل في المنزل وأن هذا الشخص أبلغه أن الفتاة الثالثة وزوجة سليم تم نقلهن لمنزل آخر. المحكمة أمرت بتسجيل إفادة الفتيات وتسجيل القضية غيابيا ضد الوالد قربان الذي فر قبل أن يتم اعتقاله بينما أمرت المحكمة بنقل الفتيات إلى (دار الأمان) التي ترعاها الحكومة وجمعيات حقوق الإنسان ومخصصة للفتيات والنساء اللاتي يتعرضن لاعتداءات من قبل بعض الذين يتسمون بـ«الآدميين». ■

طبيبات وجامعيات يراجعن مركزا لاستقبال ضحايا العنف

اعترافات ابنة اغتصبها والدها سبع سنوات كاملة!

الرباط- حورية زغامي

□ رغم أننا نعيش في مجتمع يدين كل سكانه بالدين الإسلامي الذي يدعو إلى الرحمة واللين في التعامل إلا أننا ألفنا مناظر العنف الذي يفرزه خلل التربية الأسرية والتي باتت منبعا لكل اشكال الاعتداءات وغالبا ما تكون ضحيتها المرأة لأنها غالبا ما تكون الطرف الأضعف الذي يسهل الاعتداء عليه كلما دعت الحاجة لذلك.

هذه النتيجة دفعت مجموعة من النساء المثقفات والمختصات المغربيات في ميادين مختلفة بدءا من العلاج النفسي إلى التخصص القانوني، يفكرن في إيجاد مركز لمساعدة ضحايا العنف على تجاوز عقدهن النفسية أو لإنصافهن عن طريق القانون أو الاستماع إليهن على الأقل، فلم يعد أمام النساء ضحايا العنف ذلك الجدار الحديدي من الصمت، فبإمكانهن الآن أن يجدن آذانا صاغية لآلامهن وعذاباتهن كما يجدن المساعدة النفسية والارشادات الاجتماعية والقانونية من طرف متخصصين في هذا المجال لإيجاد نوع من الاستقرار النفسي للمعتدى عليها، فيكفي أن ترفع السماعة وتتصل بالرقم 826400 «الو لقد اعتدي علي...» لتجد من يسمع شكواها. هذا ملخص لقاء قصير جمعنا بمليكة غبار، نائبة مديرة «مركز الاستماع والتوجيه القانوني والنفسي للنساء ضحايا العنف»، حيث أكدت أن فكرة إنشاء مثل هذا المركز جاءت لمحاربة صمت المعتدى عليهن والقضاء على جميع أشكال العنف الممارس على النساء والتأكيد على أن العنف ليس حالة طبيعية وعادية، فالخطوة الأولى التي يجب أن تقوم بها النساء هي تكسير جدار الصمت، فحديث المرأة عن العنف الممارس عليها هو خطوة إيجابية نحو القضاء على العنف في حد ذاته.. وتضيف: إن من أهداف المركز الأولى الإعلان بعدم قبول هذا الاعتداء أو ذاك وإشعار الرأي العام بصفة خاصة بعواقب العنف سواء على المرأة أو على المجتمع، لأن المرأة نصف المجتمع وعواقب العنف الممارس عليها تنعكس على المجتمع ككل، كما يهدف المركز إلى حث وتشجيع المسؤولين على تغيير القوانين المحلية التي تكرس العنف. لا يقصد به العنف المادي فقط بل كذلك العنف المعنوي كالتحرشات الجنسية والقذف وهذه كلها أشكال من العنف. ونعلم جيدا أن تغيير بعض القوانين هو عمل مضن وشاق، لكن الأصعب من ذلك هو العمل على تغيير بعض العقليات التي باتت تجني على مجموعة من نسائنا.

وقالت نائبة مدير مركز الاستماع والتوجيه: إن فكرة إنشاء مركز يستمع لآلام النساء فقط حفتها مجموعة من المخاوف من ردود فعل الرجال تماما كما حدث بالنسبة للتجربة التونسية في هذا المجال حيث إن المركز هناك تلقى في بدايته مجموعة من التهديدات من طرف بعض الرجال، لكن الشيء الذي أدركناه ونحن نشرف على إنشاء المركز هو أن هناك الآن وعيا رجاليا كبيرا بضرورة محاربة العنف الذي يمارس على المرأة سواء أكانت أما أو أختا أو جارة وسواء كان هذا الاعتداء من طرف زوجها أو أخيها أو ابيها أو كان من مدير عملها لأن ذلك فيه إخلال بآدميتها، بل العكس من ذلك تماما فالمركز استقبل العديد من الرجال الذين جاءوا لعرض حالات من الاعتداء الذي تعرضت له قريباتهم.

وعن المساعدات التي يقدمها المركز للنساء المتعدى عليهن، تقول مليكة غبار: بعد استقبالهن، الخطوة الأولى التي نقوم بها هي الاستماع إليهن وتوجيههن إما عن طريق دكتورة نفسانية متطوعة أو توجيههن إلى محامية لتوضح لهن الاجراءات اللازم القيام بها.

ورغم التحفظ الذي أبدته نائبة رئيسة المركز في الحديث عن الحالات التي استقبلها المركز بكل دقة وتفصيل لكون سرية الوقائع أحد أهم ميزات المركز لأن السرية ضمانة لضحايا العنف المحتملات، إلا أن وضعية بعض الحالات جعلت الكلام ينفلت وبغزارة. تقول نائبة المديرة: إن المركز استقبل منذ مباشرة عمله إلى الآن -.خلال سنتين ونصف السنة - 676 حالة تراوح الاعتداء فيها بين الضرب والجرح والطرد والاعتداء الجنسي والقذف، وتضيف بأن أصغر حالة هي حالة لاعتداء جنسي تعرضت له طفلة عمرها أربع سنوات من طرف أحد الجيران والمؤلم أن هذه الطفلة أصيبت الآن بعاهة في جهازها التناسلي من جراء الاعتداء وقد قامت محامية المركز برفع دعوى قضائية ضد هذا الجار، والإجراءات القضائية جارية الآن في هذا الموضوع، وهناك حالة أخرى لمسنة عمرها 80 سنة تعرضت لاعتداء بدني وتزوير أوراق ملكية من طرف ابنها.

لكن حالة الشابة التي تبلغ من العمر حوالي 20 سنة هي التي حيرت الساهرات على المركز، فهذه الشابة تتعرض لاعتداءات جنسية متكررة من طرف أبيها منذ سبع سنوات وهذه الفتاة تعيش حالة من الاضطراب فهي لم تعد قادرة على تحمل المزيد من والدها كما أنها من جهة ثانية تصر على عدم إخبار أمها أو عائلتها خوفا من تشتت الأسرة!

وعن الوسط الذي تتحدر منه هذه الحالات التي استقبلها المركز، توضح مليكة غبار أن غالبية النساء ينحدرن من أسر فقيرة لم تأخذ حظها من التعليم، إلا أن هذا لا يمنع من القول بأن المركز قد استقبل العديد من ضحايا العنف ممن ينتمي إلى أسر راقية وميسورة ومثقفة، فلدينا مجموعة من الحالات لموظفات في مراكز هامة، وطبيبات وأستاذات جامعيات. ■

676 حالة اعتداء جنسي خلال عامين

عبير اللبنانية تتكلم بعد تسع سنوات صمت!

بيروت- «المسلمون»

□ في لبنان رفعت الصبية اللبنانية عبير ذات الخمسة عشر ربيعا دعوى قضائية على والدها عبدالرزاق تتهمه فيها بأنه فض بكارتها بالقوة بعدما كان قد أقام معها علاقات «خارجية» قبل تسعة أعوام وهي طفلة غرة لا تفهم ماذا يفعل والدها.. أو لماذا يقوم بذلك.

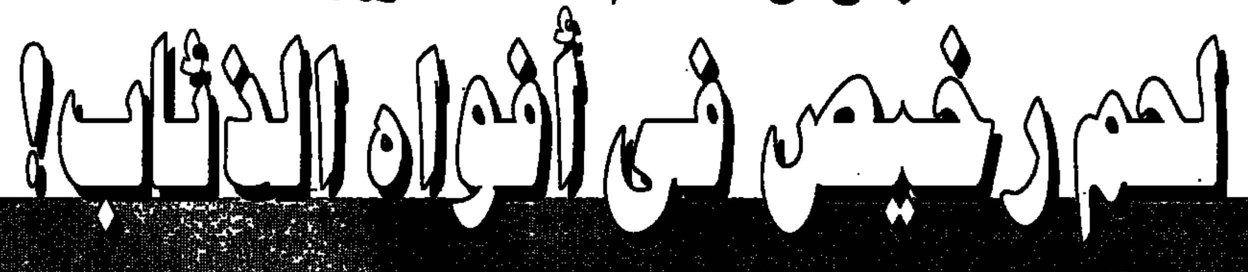
هذه القصة المفجعة أثارت الرأي العام اللبناني وتركت صدى في وسائل الإعلام اللبنانية ولازال النقاش مستمرا على أسباب هذه الجريمة..

وطرحت عبير كل حياتها وخجلها وصارحت في دعواها أن والدها منذ أن اجترأ عليها، استمرأ ذلك، وراح يعاشرها خلافا لارادتها مستغلا إقامتها معه وحيدة في منزلهم بعد طلاق من أمها.

ولم تجد عبير غير الهرب بعد أن فاض الكيل بها من والدها ومن سجنه الكبير.. وكالعادة وجدت من يصطاد هذه الحالات اليائسة وأسرع متعهدون فنيون إلى إتاحة فرصة عمل جيدة بدخل مرتفع، بعد أن وجدوا فيها جمالا ظاهرا، وأنوثة طاغية، وسنا صغيرا يمكن من استثمارها سنوات طويلة في العمل الفني الاستعراضي، ولختاروا لها ناديا ليليا في دولة خليجية ثرية.

ورغم سنوات عملها القليلة.. لم تنس جريمة والدها.. ووجدته مسؤولا عن كل ما تلاقيه في حياتها العملية، وقررت أن تنتقم لنفسها، بعد أن توفرت على أموال وعلاقات تمكنها من متابعة الدعوى مع أفضل المحامين.. وحدث أن صدر قرار المدعي العام الاستئنافي في بيروت بإيقاف والد عبير وتوجيه تهمة جنائية إليه بجناية اغتصاب ابنته بالعنف والاكراه، وأصدر قاضي التحقيق مذكرة بتوقيفه وطلب جلب المدعية عبير لاستجوابها ومواجهتها بوالدها، كذلك قرر جلب والدتها «غنوة» في هذه القضية.. ولا يزال التحقيق جاريا. ■

بلاغ من فتاة أمام القضاء السوري



دمشق- علي محمد طه

□ حملت أسماء ابنها الرضيع بين يديها، وانطلقت مسرعة من باب منزلها راكضة تسبقها دموعها الغزيرة. كانت تبكي بحرقة وهي تضم طفلها إلى صدرها خوفا من سقوطه وهي متجهة إلى مخفر الشرطة.

وقفت أمام الضابط لم تستطع أن تنطق بكلمة واحدة كانت تلهث وأنفاسها تتسابق.. حاول ضابط المخفر تهدئتها وطلب لها كوبا من عصير الليمون..

بدأت بشرح معاناتها مع ابن عمها الأب غير الشرعي لابنها الرضيع..

أسماء فتاة يتيمة فقدت والداها وهي طفلة صغيرة، وتلقفها عمها الذي عاشت في كنفه بتعاسة وشقاء، حيث منعها من التعليم، ودفع بها لإحدى الأسر الموسرة لتعمل عندهم خادمة تعمل وتنظف وتنام في المطبخ، وإذا بردت في الشتاء وقرصت أطراف جسمها الغض لا تجد غير خرقا بالية مبللة تلتف بها بحثا عن دفء لا يأتي.

كانت صاحبة المنزل قاسية القلب، لا عقاب لها غير الضرب والشتم والحبس في الحمام إن أخطأت وتركها هناك لتنام فيه. ذات صباح قررت أسماء أن تهرب من هذا السجن الكبير وتحينت الفرصة، لتهرب إلى عمها ثانية على أمل أن تجد عنده حضنا دافئا وقلبا يتأثر بما سترويه له مما وقع لها من مآس في عملها السابق.. لم تكن تعرف عن حياة عمها الشخصية شيئا.. لكنها لاحظت تمعن زوجة عمها مليا في تفاصيل أنوثتها بشكل واضح. لم تلق لذلك كثير بال، ولم تنتبه إلى رسائل النظرات المتبادلة مع زوجها الذي فهم ما رمت إليه.. أجابها بإيماءة واحدة تعلن موافقته!

كانت زوجة العم امرأة «رخيصة» تسهل للدعارة، ويشاركها في ذلك زوجها وابنتها الشابة، أما الابن فكان «داعرا» من نوع آخر فهو «قواد» لثلاث زوجات يدفعهن في العمل الرخيص، كمومسات يبعن المتعة المحرمة لكل راغب، ولا يعرف عنهن شيئا سوى «الإتاوة» التي يقبضها مقابل حمايتهن وتسجيلهن على اسمه أمام القانون.

ضاعت أسماء وسط هذه الأسرة الرخيصة، وصدمت بهذا الواقع الذي وجدت نفسها فجأة بين براثنه.. استدرجوها لكنها أبدت رفضا صارما أن ينالوا من كرامتها فاستجارت بأخيها هربا من خطر محدق يحيط بها من كل جانب.. وما هي إلا أيام حتى زج بها هو الآخر في السجن بتهمة السرقة، فعادت إلى بيت عمها مكرهة، وجلست في غرفة تنتظر ما سيحل بها من خطر قادم لا محالة.

في المساء.. نادى العم ابنه وطلب منه الدخول إلى غرفة ابنة عمه لينال منها فلبى نداء أبيه على الفور، وما هي إلا لحظات حتى كانت أسماء غارقة في دموعها ودمائها.. اغتصبها ابن عمها بوحشية.. قاومته بشدة، ولم تفهم لماذا يفعل ذلك، دونما ذنب؟ انهارت قواها وبصق في وجهها امعانا في ذلها، ثم أعاد الكرة ثانية وثالثة بمباركة عمها وزوجته.

كانت أسماء تحاول أن ترفض هذا الواقع الذي وجدت نفسها مقيدة به.. كانت تصرخ طلبا للنجاة.. لكن من ينجد مغتصبة اغتصبها أهلها..

تكرر عمل ابن العم مع ابنة عمه، وأصبح يقدمها لطلاب الشهوة المحرمة بمساعدة والده وهي لم تتجاوز بعد 14 عاما.

تداولتها أيدي الذئاب البشرية. ليلة وراء ليلة.. وفي ليلة كئيبة شعرت أسماء بدوار وفقدت وعيها وسقطت على الأرض وهي في طريقها لمنزلها بعد أن نهش الذئاب بقايا جسدها الغض.. قام المارة بنقلها إلى المستشفى وتبين بعد الفحص والتشخيص أنها حامل.

صعقت من هذه المفاجأة غير المنتظرة، وطلبت من ابن عمها أن يصحح خطأه، وأصرت على طلب الزواج.. لكنه رفض.

مرت شهور الحمل بمتاعبها ومنغصاتها، وولدت أسماء بدون ضجة أو احتفال ورزقت بطفل ذكر عندما دخل عليها ابن عمها أشارت إليه بالطفل. وطلبت منه ثانية أن تعيش معه بالحلال، وأن يوثق زواجهما شرعا لكنه رفض ثانية، رمت نفسها على قدميه ويديه تقبله وهي باكية، ووعدته أن تعمل عنده خادمة لكن بشرفها فهي لا تريد منه إلا تربية ولدها والخروج من هذا المستنقع الآسن الذي تفوح منه رائحة العفن الأخلاقي.

رفض كل ذلك.. وطلب منها أن تعود إلى عملها في الدعارة بعد أن ترد عافيتها.. فرفضت بشدة، ودعته للتوبة، لكنه هوى عليها ركلا وضربا على وجهها وظهرها وبطنها، وهددته بإبلاغ الشرطة، فما كان منه إلا أن ذهب إلى المطبخ ليحضر سكينا حادا لقتلها.. استغلت الفرصة وخطفت طفلها الرضيع وانطلقت إلى المخفر لتطلب وضع حد لمأساتها ولمستقبل طفلها الغامض. تأثر ضابط مخفر الشرطة بقصتها وفتح محضر التحقيق ودون كل شكواها وأحال أسماء وابنها إلى القضاء بدمشق ونصب كمينا لأسرة عمها وقبض على العم وزوجته وابنه بتهمة ترويج الدعارة وحكم عليهم بالسجن والتغريم..

والآن تعيش أسماء في «معهد الفتيات» بدمشق تحتضن وليدها، ولم تفارق الدموع عينيها.. تبكي بحرقة وتقول: ما ذنب اليتيمة أم اليتيم؟!.. فهل من جواب؟!

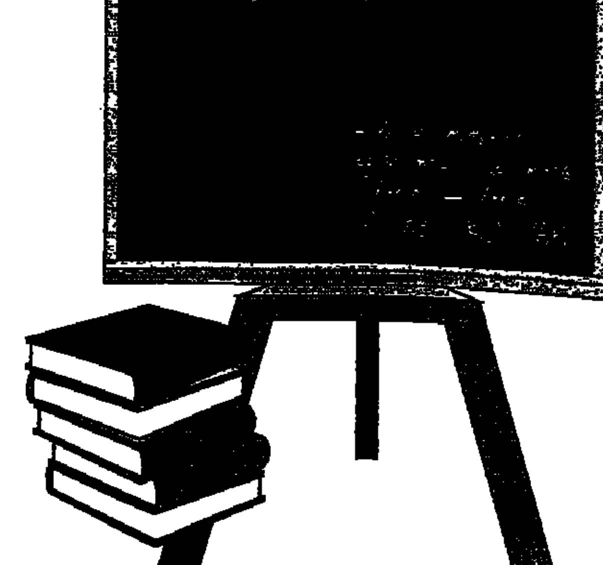
الباحثة الاجتماعية سميرة كيكي مديرة معهد الفتيات بدمشق تصف قصة أسماء بأنها محزنة جدا، وتؤكد على أنها يتيمة ولا ذنب لها فيما حدث. وقد أجبرت على اقتراف الخطأ وهي لا تزال طفلة قانونيا، فقد تحملت كافة أنواع الذل من العمل والخدمة واقتراف الخطأ.

وتتهم الباحثة الاجتماعية أهل أسماء، بأنهم فقدوا صوابهم في تعاملهم معها وزجوا بها في طريق الحرام لأنهم أرادوا المال بأي طريقة كانت.

العم والابن مجرمان وزوجة العم لا تقل إجراما عنهما والضحية هي تلك الطفلة التي حملت كرها سفاحا، حملا غير شرعي وهربت بكل ذلك إلى هنا لحمايتها وحماية طفلها الذي لا ذنب له ولايعلم غير الله ما مصير مستقبله. ■

.. ومدير مدرسة يهتك أعراض 117 تلميذة!





الرباط- «المسلمون»

□ كان كل شيء يبدو طبيعيا هناك بأحد أقسام المدرسة المركزية لرباط «تنزولين» بإحدى القرى النائية بجنوب المغرب حيث التلاميذ يتحملون كل المتاعب ويتخطون كل الحواجز لممارسة حقهم في التعليم.

تلاميذ في عمر الزهور، كبيرهم لم يتجاوز سن الثالثة عشرة وصغيرهم تخطى سن السادسة، كلهم أمل في غد مشرق يضيئه العلم والمعرفة، رغم قساوة الطبيعة بالمنطقة، وفقر الأهالي الذي يحول غالبا بينهم وبين متابعة مشوار الدراسة كما أن السياسة التي تنتهجها الدولة منذ ما يزيد عن عشر سنوات والرامية إلى تشجيع التعليم بالعالم القروي وخاصة الفتيات جعلت هذه المدرسة تحتضن ما يقارب 236 تلميذة.

وفي صباح احد الأيام الدراسية دخل معلم إلى الفصل الذي يدرس به، ونادى على إحدى تلميذاته ليخبرها بأن المدير يريدها في أمر ما، لكن التلميذة خرجت عن المألوف، ورفضت أن تمتثل لأمر معلمها، خاصة أن الجاري به العمل والمعروف أن التلميذ دائما لا يفوت فرصة مثل هذه، فكيف له أن يرفض نداء مدير المدرسة؟ فاستغرب المعلم، وصرخ بوجه التلميذة وسألها عن السبب، لكنها أطبقت وفضلت السكوت، وبعد إلحاح شديد ممزوج بالتهديد، اعترفت لمعلمها بأن المدير يعتدي عليها جنسيا! فانهار المعلم من وقع الصدمة، فكيف لمدير المدرسة المربي الوقور والفاضل أن يكون ذئبا في الخفاء يعبث بشرف تلميذات لم يتجاوز عمرهن الثالثة عشرة. دون مراعاة لشرف المهنة وكرامة التلميذات؟

أسئلة كثيرة جالت بمخيلة المعلم. ألا يمكن أن تكون التلميذة كاذبة؟ لكن سنها لا يسمح بأن تكون لها الجرأة الكافية للكذب على «مديره» وحتى لو كان الأمر كذلك، فما هو السبب الذي جعلها تكذب؟ لكن حنكة المعلم وخبرته، جعلته يبحث عن صحة الخبر وجديته قبل كشف النقاب عن رواية تلميذته للمدير، فحاول أن يستطلع الأمر من باقي التلميذات، وصدم عندما توالت عليه التصريحات القطيعة والاجابات المؤكدة لفعلة المدير الشنيعة ووجد أن كل فتيات فصله يتعرضن لما تعرضت له زميلتهن.

فهمس بالخبر في أذن معلم آخر، لتتوالى الهمسات، ويكتشف باقي المعلمين والمعلمات ضحايا جدد في باقي الأقسام، وما هي إلا أيام حتى فاحت رائحة الفضيحة اللاأخلاقية للمدير بالمنطقة، وبدأت العائلات تتساءل: هل فتياتهن من ضحايا المدير الفاضل، في هذا الوقت بدأت أصوات الاستنكار تتعالى، وبدأت الجهود تتوحد بين اباء الضحايا والمعلمين وجمعية اباء وأولياء التلاميذ بالمدرسة، وكل الغيورين على الفتيات، أمهات المستقبل، بدق أبواب الجهات المسؤولة والمعنية، الشيء الذي أسفر عنه إعفاء مدير المدرسة من مهامه بعد أن اعترف للجنة تحقيق مكلفة من طرف وزارة التربية الوطنية دون أي متابعة قضائية من طرف الوزارة الوصية. وعلى إثر هذا الحادث انتقلت «المسلمون» إلى مركز الاستماع والارشاد القانوني والنفسي للنساء ضحايا الاعتداء لتعرف تطورات القضية، خاصة وأن المركز احتضن هذه القضية منذ بدايتها.

تقول نجاة الرازي مديرة المركز بالتفويض، قضية فتيات «تنزولين» قضية مرتبطة بتلميذات يتراوح سنهن ما بين 7 و13 سنة ويبلغ عددهن 135 فتاة، 117 منهن صرحن بالاعتداء والتحرش الجنسي من طرف مسؤول تربوي يشغل منصب مدير المجموعة المدرسية، يبلغ من العمر 57 سنة وأب لسبعة أطفال هذه الاعتداءات وقعت ما بين الموسمين الدراسيين 95/96 - 96/97.

وهناك تقرير مفصل عن الواقعيين أن مدير المدرسة هو جاني وأنه مارس سلوكياته اللاأخلاقية (التحرش الجنسي) على فتيات المدرسة حيث كان يستدعي التلميذات إلى مكتبه بالمدرسة بمبررات مختلفة لقضاء مأربه. وتقول مديرة أحد المراكز الاجتماعية: نحن الآن طالبنا بالفحص الطبي للتلميذات، كما أمر بذلك الوكيل العام الملك، لتحديد حالات الاغتصاب والمشكلة المطروحة الآن هي أن العائلات ترفض تقديم فتياتها للفحص خوفا من الفضيحة وتفضل التستر وكتمان الأمر على أن تقول أن ابنتها مغتصبة أو تعرضت لاعتداء جنسي فهناك من ألزم ابنته بالسكوت بل بلغ الأمر بإحدى النساء إلى حرق ابنتها خوفا من الفضيحة.. ■

هكذا من الأهل

في هذه الصفحة الأسبوعية نراجع معكم موضوعاً يرتبط بالمنهج ونحاول أن نستشرف الصور الأكثر إشراقاً وذلك من خلال الحوار مع أعلام الأمة.. وعرض الكتاب.. والملف.. والدراسة.. والندوة، وكل ذلك ينتظم في إطار المراجعات لمعالم المنهج.

أجاب د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف في السعودية عن مجموعة من القضايا والمسائل الساخنة، تتعلق بالأحزاب والطوائف في عالمنا الاسلامي وما أدى إليه ذلك من نتائج سلبية وصلت إلى حد العنف والحروب الأهلية.

وقال في حوار أجرته معه «المسلمون» إن الإسلام لا يقر هذا التحزب والتفرق والخروج عن منهج أهل السنة والجماعة.

وأكد أن السعودية لها تميزها وواقعها وخصوصيتها التي لا تتفق معها فيها دولة أخرى، ولا حاجة لها بأي فكر وافد أو منهج من أي جماعة أو حزب، ولا ينبغي أن يكون لأي منها تأثير في داخل بلادنا أو على ساحتنا.

وهذا هو الجزء الأول من الحوار..

أجراه: عبدالله الرفاعي

د. عبدالله التركي يجيب في حوار ساخن:

المرجعية.. هل تنحصر في علماء السعودية فقط؟

لا شأن لنا بهذه الجماعات والطوائف والأحزاب

□ ينظر الغيورون على دينهم لواقع الامة المسلمة نظرة ألم وحسرة، حيث التفرق في مناهج الدعوة والاختلاف، وتعدد الأحزاب والطوائف والولاءات، ما تعليقكم على ذلك؟

- ليس في الإسلام طائفية، ولا حزبية، بل أمة الإسلام، هي الأمة الوسط، القائمة بأمر الله، المهتدية بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

«لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك».

وهي الفرقة الناجية من الثلاث وسبعين فرقة، التي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم، أن أمته ستفترق عليها بقوله:

«وإن بني اسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار إلا ملة واحدة قالوا: ومن هي يارسول الله؟ قال: ما أنا عليه وأصحابي».

هذه الفرقة الناجية بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، هي التي يجب على كل مسلم، أن يحرص على أن يكون تحت لوائها، داعيا لها، مبتعدا عما يخالفها، معاديا من عاداها، حريصا على أن ينخرط في سلكها جميع أتباع الفرق والطوائف الأخرى.

وهي لا تعني تكتلا حزبيا، ولا طائفيا، ولكنها أمة الإسلام المعتصمة بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، العاملة بهما، والرادة إليهما والكائنة على ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته رضوان الله عليهم.

ليست حزبا من الأحزاب المستحدثة، المتأثرة بمناهج الغرب أو الشرق، ولا طائفة متأثرة ببقايا ديانات سابقة محرفة، أو نحل ما أنزل الله بها من سلطان، أو دعوات تزعم الحرص على الإسلام، وحقيقتها مخالفة له، تحرص على مصالح الدنيا ومكاسب السياسة والزعامة والمناصب.

لو أن المسلمين في مختلف ديارهم، ساروا على نهج سلفهم الصالح، وأئمة الهدى المعتبرين في الدعوة إلى الإسلام، والذود عنه، والتعريف به وتعليمه للناس رحمة لهم، وطريقا مستقيما يسلكونه للنصر في الدنيا، والفوز بالجنة في الآخرة، وبلوغ رضوان ربهم بعبادته وحده لا شريك له، وفق ما شرعه في كتابه، وما عمله ودعا إليه وبينه رسوله عليه أفضل الصلاة والتسليم.

لو أنهم ساروا على ذلك، وعملوا به، لما كانت حالتهم كما هي الآن، ولظهر هذا الدين على غيره، كما ظهر في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام، تحقيقا لوعد الله سبحانه في قوله تعالى: «هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون».

ولكن كثيرا منهم انحرفوا عن الجادة، وتفرقوا شيعا وأحزابا، وابتعدوا عن الكتاب والسنة، وما عليه سلف الأمة، واستوردوا مناهج عملهم من أعدائهم، وأصبح لكل حزب منهج وطريقة، ولكل طائفة منهج وطريقة، وانغمسوا في سراديب الأعمال السرية، وفي متاهات التنظيمات السياسية، ولوثوا بذلك جو الدعوة الإسلامية ونقاءها وصفاءها، حتى التبس الحق بالباطل، وأصبح من الصعب على كثير من أبناء المسلمين التمييز بينهما.

هذا هو المخرج

●● هذا الواقع الذي أشرتم إليه يدعونا إلى التساؤل عن المخرج منه من جهة.

ومن جهة أخرى: هذا التفرق بجماعاته وأحزابه وفرقه موجود في كثير من البلاد الإسلامية، فما العمل تجاهه؟

- أما الجواب على الشق الأول من السؤال: فإنه قد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ستكون فتنة، قيل: ما المخرج منها يا رسول الله؟

قال: كتاب الله، فيه نبأ ما كان قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، هو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسن، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، هو الذي لم تنته الجن إذ سمعته حتى قالوا: «إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد فآمنا به».

من قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم.

فكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فيهما المخرج، وهما العاصمان من الزلل بإذن الله، وهما المؤمنان عند الفتن.

فيجب على المسلمين حل مشكلاتهم من خلالهما، وفق الطريقة التي سار عليها سلف الأمة الصالح، منذ عهد الرسالة الأول، في الفهم والاستنتاج، وفي التطبيق والعمل والتعامل.

بدءا بتصحيح العقائد، وتوحيد الله سبحانه في ذاته وأسمائه وصفاته، وإخلاص العمل والعبادة له، والتجرد من كل ما يناقض الإسلام، أركانه وواجباته

ففي ذلك كله المخرج.

وكتاب ربنا وسنة نبينا، بين أيدي المسلمين، نصوص محفوظة، وشريعة مدونة

والعلماء هم ورثة الأنبياء، يقتفون من سبقهم من أهل الحق، ويبينون للناس الحلال والحرام، ويدعونهم إلى الخير، ويأمرونهم بالمعروف، وينهونهم عن المنكر، ويبلغون عن الله وعن رسوله دين الإسلام

ما لم يسلك هذا الطريق الذي سلكه صحابة رسول الله وعلماء سلف الأمة.

وفي مقدمتهم الأئمة الأربعة، مالك وأبو حنيفة والشافعي وأحمد، وغيرهم، فلن يكون نجاح، ولن يخرج المسلمون من ورطتهم، ولن تنفعهم هذه الأحزاب والتجمعات والطوائف والفرق، المشابة بجهل أو انحراف، أو حماس وعاطفة دون علم، أو ضلال في العقيدة والتصور والفهم، أو غير ذلك.

إن الإسلام دين الله لعباده، قائم على الوحي، وعلى تطبيق رسول الله صلى الله عليه وسلم له.

له قواعد في الاستنباط والاستدلال، منهجه واضح وأصيل

الدعوة جزء مهم منه، لا تحتاج إلى مناهج البشر، بل يجب أن تسير وتتم وفق ما شرع الله وسن رسوله صلى الله عليه وسلم.

إن تعدد هذه الأحزاب والجماعات والطوائف، مظهر من مظاهر التفرق والاختلاف، الذي نهانا الله عنه بقوله تعالى: «أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه».

ونفر من أصحابه بقوله: «إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون».

أسباب الفتن والنكسات

وإذا درس العالم الواعي الخبير بأحوال المسلمين ماضيا وحاضرا، حال كثير من هذه التجمعات والتكتلات، وجد فيها مخالفات شرعية كثيرة، وإن اعتماد منهاجها منهجا للدعوة لدى البعض، من أسباب ما أصاب الدعوة من فتن ونكسات.

حيث أصبح بأس بعض المسلمين بينهم شديدا، وانتهز عدوهم المشترك الفرصة، فزاد من أسباب الفرقة والعداوة.

إن الأصل في المسلم، أن يكون ولاؤه لدينه وللأمة الإسلامية، القائمة على الحق، والداعية إليه، دونما تحزب وتكتل وتناحر، وولاءات ما أنزل الله بها من سلطان، فرقت الناس، وصرفت جهودهم فيما لا يعود بالمصلحة والنفع.

يقول الله تعالى: «إنما المؤمنون إخوة» ويقول تعالى: «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم».

نعم، إن ولاء المسلم ونصرته وتعاونه، ينبغي أن يكون للمسلمين عامة، وأن توجه الدعوة الإسلامية، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إلى كل المسلمين، المحسن منهم والمقصر.

إن الحزبية والطائفية وسلبياتهما، مضرتان بالدعوة إلى الله، وجالبتان لها المتاعب، فلنحذر منهما.

علما بأنه لا مكان لهما في دولة مسلمة، قائمة على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، كما هو الحال في المملكة العربية السعودية.

مبايعة ولي الأمر فيها على الكتاب والسنة، واجبة طاعته والسمع له.

الدعوة فيها قائمة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قائم، والحدود مقامة، والقضاء بشرع الله وحكمه.

أما ما يتعلق بالشق الثاني من سؤالكم:

فإننا في المملكة العربية السعودية، لا شأن لنا بهذه الجماعات والطوائف والأحزاب، التي نشأت لظروف مجتمعاتها وبيئاتها، ولا نتدخل في شؤون غيرنا الخاصة بهم، إلا بقدر ما يوجبه علينا ديننا الإسلامي من التناصح والتعاون على الخير.

فننصح لهذه الجماعات والتكتلات والطوائف، بأن تلتزم بالكتاب والسنة، وطريقة من سلف من علماء الأمة ومصلحيها، وأن تصحح أخطاءها وتصلحها، إن كانت في جانب العقيدة، وهي الأهم، أو في جانب الفهم والاستنباط أو السلوك والتطبيق والتعامل، وأن تعيد النظر في مناهجها وأعمالها بما يحقق الخير للإسلام والمسلمين، ولمجتمعاتها، من حيث الوحدة والتعاون، وتقديم المصلحة العليا، وتقديرها، والتصرف بما يمليه الدين الإسلامي، بوازع من تقوى الله سبحانه، وخشيته والخوف منه، والتعامل من الناس في مجتمعاتهم، مع العامة والخاصة، الحكام والمحكومين، تعاملا ينم عن تقدير ما أشرت إليه، ويهدف إلى جمع الشمل ورأب الصدع، والتعاون على الخير، ورعاية مصلحة الإسلام العليا، وفق هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم.

هذا واجبنا مع كل المسلمين، وبخاصة مع من يريد الخير والحق والتعاون.

ولقد درجت المملكة العربية السعودية، قادة وحكومة وعلماء، على هذا المنهج، منذ قيامها في عهدها الأول على يد الإمام المجاهد محمد بن سعود رحمه الله، الذي نصر وناصر دعوة الإمام المجدد المصلح الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

وبرز ذلك جليا في عهد موحد الجزيرة العربية وباني نهضتها الحديثة، الإمام المجاهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن رحمه الله، الذي جاهد في سبيل الله ودينه، وجمع كلمة المسلمين، وأقام دولة مسلمة حاكمة بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

وفي عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وولي عهده الأمين، حيث نصرة قضايا المسلمين، والتعاون مع العلماء والدعاة، ودعم المراكز والجمعيات الإسلامية، وكل عمل فيه خير للإسلام وللمسلمين.

هذا منهجنا، وهذه طريقتنا في مختلف العهود.

وفي نفس الوقت، لا نقبل أن تتدخل هذه الجماعات أو الأحزاب أو الطوائف في أوضاعنا في المملكة العربية السعودية، ولا نقبل لها تأثيرا أو وجودا على ساحة المملكة، بل يجب أن نحارب ذلك ونقاومه، لا استنكافا عن حق، ولكن إيمانا بأن ما نحن عليه، هو الحق، وهو الطريق المستقيم، وهو الذي قامت عليه الدولة السعودية منذ عهدها الأول وإلى الآن.

في الوقت الذي لا توجد دولة أخرى تقيم الإسلام أو تلتزم به حكما ودستورا وقضاء، وتعليما ودعوة، كما هو الحال في المملكة.

إن الإسلام أساسا، لا يقر هذا التحزب والتفرق، والخروج عن منهج أهل السنة والجماعة.

والفرقة الناجية فيه، فرقة واحدة، هي الملتزمة بالكتاب والسنة.

والمملكة قيادة وعلماء، ونظاما، قائمة على الإسلام الحق، الذي نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا إليه وعمل به هو وصحابته.

نعم، نقبل التناصح والتعاون على الخير، وإذا تبين الحق من كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وجب على الجميع العمل به، والانصياع إليه.

إن المملكة بلد لها تميزها وواقعها وخصوصيتها، التي لا تتفق معها فيها دولة أخرى على وجه الأرض، ولا حاجة لها بأي فكر وافد، أو منهج من أي جماعة أو حزب.

ولذلك، لا يصح ولا ينبغي أن يكون لأية جماعة أو حزب تأثير في داخل بلادنا وعلى ساحتنا، مهما كان، حيث قد أغنانا الله بمنهج الإسلام، وطريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أي منهج آخر.

وعلى اتباع الجماعات والأحزاب والطوائف في خارج المملكة، أن يدركوا ذلك جيدا، فليست المملكة بيئة لهم، ولا تقتنع أو تكتفي مجرد قناعة بما يدعون لإقامته في مجتمعاتهم، حيث سبقت المملكة الجميع بإقامة شرع الله، والاحتكام إليه، والتعامل وفق منهج الإسلام داخليا وخارجيا.

إن قادة المملكة وعلماءها والمسؤولين فيها يقفون أمام أية جماعة أو حزب أو طائفة تسعى لأن تؤثر بمناهجها في شباب المملكة، الذي تربى على أيدي علمائها الأتقياء، المتبعين لسلفهم الصالح، وفي مدارسها وجامعاتها، التي تدرس الإسلام من ينبوعه الصافي، كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وعلى شباب المملكة، أن يحمدوا الله على ما هم فيه من خير وأمن واستقرار، وفرص عيش كريمة، وأن يعلموا أن سبب ذلك، هو المنهج الذي تسير عليه الدولة وعلماؤها، المنهج الإسلامي الصحيح في الاعتقاد، والحكم والعبادة، والتعامل، مما جعل المملكة مستغنية عن هذه الأحزاب والجماعات والطوائف والفرق التي نشأت في بيئات وظروف تختلف عن بيئة المملكة.

وبالتالي، عليهم أن يحذروا التأثر بها، أو الانسياق وراء بعض شعاراتها الخاطئة، وعليهم أن يتحصنوا بمعتقد أهل السنة والجماعة، وما عليه قادة هذه البلاد وعلماؤها مما يجعلهم في مكان النصح للآخرين، وبيان ما ينبغي أن يكونوا عليه.

فليحذر أبناؤنا الشباب، من التأثر بأفكار هذه الجماعات والطوائف والأحزاب وآرائها المخالفة لما نحن عليه من حق وخير.

لم أقل ذلك

●● هل يعني هذا - أن الحق منحصر فيما تسير عليه المملكة وعلماؤها، وأن المرجعية الإسلامية في علماء المملكة؟

- لا تفهمني يا أخي خطأ، أنا لم أقل ذلك، فالحق في الأمة الإسلامية، أينما كانت، قد تحمله دولة، أو تقوم به مؤسسة، أو فرد، أو مجموعة علماء، في أي بقعة من العالم.

وضابطه، الالتزام بالكتاب والسنة، وما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته، وما فهمه سلف الأمة الصالح وطبقوه في هذا الدين.

والاحتكام إلى ذلك، على المستوى الفردي والجماعي.

وقد أكرم الله المملكة وميزها بما ذكرته سابقا، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

ويوجد في العالم الإسلامي، بل في العالم أجمع، من يؤمن بما تؤمن به المملكة وعلماؤها، ويدعو إلى ذلك.

ولكن الفارق، أن المملكة نشأة وواقعا وتاريخا وبيئة، آمنت بذلك وطبقته والتزمت به، ولم تدع أو تزعم ولا علماؤها انحصار الحق والخير فيها فقط.

ولذلك تتعاون مع أهل الخير والحق في مختلف مناطق الدنيا، تعينهم وتدعمهم، وتسهم في حل مشكلاتهم.

ولي تعليق على موضوع المرجعية الذي أشرت إليه في سؤال يتلخص في:

أنه ليس في الإسلام مرجعية دينية محدودة في أشخاص بأعيانهم.

المرجع في الإسلام، هو الكتاب والسنة فقط فهما الحاكمان على كل شيء، ومهمة العلماء الاجتهاد والفهم والاستنباط وفق مناهج الاستنباط والاستدلال المعتبرة.

وفكرة المرجعية التي نسمع عنها في بعض المناسبات، أو يتحدث عنها البعض فكرة غير صحيحة وغير إسلامية، لأنها تفترض العصمة في بشر، ولا عصمة لأحد في الإسلام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ كل يؤخذ منه ويرد عليه، إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فما وافق الكتاب والسنة قبل وأخذ، وما خالفهما رد ورفض.

لم تدع المرجعية

من قال إن المرجعية في علماء المملكة؟

نعم، وثق كثير من المسلمين في مختلف أنحاء العالم بعلماء المملكة، لما رأوه فيهم من علم مكين، ومتابعة صادقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته وسلف الأمة الصالح، ولما هم عليه من تقوى وورع.

وهذه ثقة، تعتز بها المملكة قيادة وعلماء، لكنها لم تدع المرجعية أو تحصر الحق لديها، وكما قلت: ليس في الإسلام مرجعية دينية بالمعنى المشار إليه، بل إن العلماء، في الأمة الإسلامية، يبايعون ولاة الأمر فيها، كغيرهم من عامة الناس، على العمل بالكتاب والسنة، ويلتزمون السمع والطاعة لولي أمر المسلمين، مع نصحهم له، وتعاونهم معه، في بيان الحق والدعوة إليه، وقيامهم بواجبهم في البيان والاجتهاد والدعوة، استجابة لقوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا».

وهكذا الحال بالنسبة لعلماء المملكة، مع فضلهم ومكانتهم، هم رعية من رعية ولي الأمر، يسمعون له ويطيعون، وينصحون ويتعاونون، أداء لما أوجبه الله عليهم، وهم كغيرهم من الناس يخطئون ويصيبون، يتساوون مع غيرهم في الحقوق والواجبات، سوى ما فضلهم الله به من حمل العلم وأمانة تبليغه، وما يستلزمه ذلك.

يرجع إليهم في الفتاوى، وبيان ما تدل عليه نصوص الكتاب والسنة، وأقوال العلماء.

ومرجع الجميع، الكتاب والسنة، فما وافقهما قبل، وما خالفهما رد.

يحاسبون على أعمالهم، كما يحاسب غيرهم.

ينفذ ولي الأمر أحكامهم إن كانوا قضاة، ويمكن لهم إن كانوا دعاة، أو آمرين بمعروف أو ناهين عن منكر.

يؤيد فتاواهم العامة التي تتصل بالمجتمع ومصالحه وقضاياه.

فولي الأمر في المملكة، هو مرجع الجميع، وهو نفسه، مقيد في أعماله بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، فهما الحاكمان على الجميع.

ولعل في هذا ايضاحا لما ورد في السؤال عن المرجعية الدينية في الإسلام.

وهي نقطة جديرة بالبحث والايضاح من قبل العلماء والباحثين، حتى لا تزل فيها أفهام، وتنتشر بآراء غير صحيحة وأفكار غير سديدة.

●● كيف نوفق بين كلامكم والحاجة الظاهرة للأمة لهيئة أو مجموعة ترجع إليها عند الاختلاف، وكيف نجنب الناس الآثار السيئة لتعارض أقوال العلماء في المسائل الحياتية المستجدة؟

- الاجتهاد في الشريعة الإسلامية ضروري لمواجهة ما يجد في الحياة من وقائع وقضايا، وهو سمة من سمات الشريعة الإسلامية التي ختم الله بها الشرائع وألزم المسلمين العمل بها إلى قيام الساعة.

وهو النتيجة العملية لتدبر نصوص الكتاب والسنة الذي أمر المسلمون به قال تعالى عن القرآن الكريم «كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب» وفي الحديث: «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين».

وهو واجب العلماء المقتدرين الذين تتوفر فيهم شروطه ومتطلباته فرادى ومجتمعين، وهو فرض كفائي على الأمة الإسلامية كلها لتواجه به ما يجد في حياتها من مشكلات، ولتعالج قضاياها في ضوء ما يتوصل إليه علماؤها من اجتهاد فلا اعتراض على حاجة المسلمين إلى هيئات ومجامع تدرس من خلالها المشكلات والوقائع، وتجتهد في استنباط الأحكام لها من نصوص كتاب الله الكريم وسنة نبيه الأمين، وما هو مقرر في الشريعة الاسلامية من قواعد وأحكام. وهذه الهيئات والمجامع متوفرة حاليا لدى المسلمين سواء ما كان منها على مستوى الدولة الواحدة، أو على مستوى الدول والشعوب الاسلامية، فمجمع الفقه الاسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الاسلامي مجمع اسلامي عالمي تمثل فيه الدول الاسلامية كلها، ومجمع الفقه الاسلامي في رابطة العالم الاسلامي هيئة اسلامية عالمية للمسلمين في مختلف انحاء العالم.

وفي غالب الدول الإسلامية يوجد على مستوى الدولة هيئة لكبار العلماء، أو مجمع بحوث، أو لجنة علماء على اختلاف مسمياتها، تجتمع فيها الكفايات العلمية لتنظر نظرا جماعيا في الأمور التي تعرض عليها وتدرسها، ومما لا شك فيه أن دراسة القضايا والنظر فيها من عدد من العلماء، أقرب إلى الصواب وتحري الحق من النظر فيها من الأفراد. وهذا لا يتعارض مع ما قلته عن المرجعية، لأن هذه المجامع أو الهيئات أو المراكز العلمية، مهما بلغ عدد أعضائها، فإنها ليست معصومة من الخطأ ولا تنفذ صفة التشريع أو المرجعية النهائية التي يقبل قولها دون معرفة دليل ومستنده من الكتاب والسنة.

إن ربنا لم يتعبدنا إلا بما أنزل علينا في كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، فما وافقهما قبل من أي كان، وما خالفهما رد من أي كان، ولقد ضل أناس كثيرون حينما غلوا في علمائهم ورفعوهم عن المكانة اللائقة بهم وافترضوا فيهم صفات لا تطلق إلا على أنبياء الله ورسله فانصرفوا والعياذ بالله بذلك عن الحق الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم إلى تقديس الرجال وآرائهم، واعتبارهم مراجع عليا في أمور الدين.

ولذلك قلت: إن فكرة المرجعية في الإسلام وممارستها لدى البعض فكرة غريبة على المنهاج الإسلامي والطريقة المحمدية.

أما الاجتهاد في المجامع والهيئات ومراكز البحوث فهذا شيء محمود ومطلوب للمسلمين، ولا يتعارض مع نفي المرجعية بالمعنى المتقدم، أما عن تعارض أقوال العلماء فيما يجد في الحياة فإن ذلك ليس بجديد على المسلمين، ولا هو خاص بهم دون غيرهم، فالاختلاف عند النظر والاجتهاد أمر معتاد وطبيعي، ولا ينبغي أن يحدث آثارا سيئة في حياة الناس، ومن شأن السرد عند التنازع إلى الكتاب والسنة أن يضيق دائرة الخلاف ويجمع الناس على الحق، وهو الأقرب إلى مراد الله وحكمته.

والأصل في المسلم أن يحرص على الأخذ بأقوال العلماء، الموثوق في علمهم وإخلاصهم وتجردهم عن الهوى ومطامع الدنيا، ولا حرج عليه في أن يخالف غيره في ذلك.

ومما هو واضح ومعلوم أن ثوابت الإسلام، وأسسه، وأصوله محل اتفاق بين المسلمين، ولم يشذ عنهم إلا من لا يعتد بقوله.

فأركان الإيمان والإسلام وما هو معروف من الدين بالضرورة محل وفاق والحمد لله، ولم يكن الخلاف في الفروع والمسائل الجزئية في يوم من الأيام مصدر قلق للمسلمين أو مفرقا لكلمتهم.

وهكذا يجب أن يتعامل المسلمون في أي مكان، وألا تكون هناك حساسية مفرطة من الاختلاف وتعدد الأقوال.

ومادمنا نقول: إن المرجع والمرد الكتاب والسنة، وما سار عليه الخلفاء الراشدون، وسلف الأمة الصالح فما كان من الأقوال والآراء موافقا لذلك أو أقرب من غيره إليه، فعلى المسلم أن يحرص على الأخذ به والعمل بموجبه ما استطاع إلى ذلك سبيلا، ولا ينبغي أن يجرح الآخرين ويسفه ما هم عليه لأنهم لم يأخذوا بالقول الذي أخذ به وليلتمس لإخوانه العذر.

التعامل مع الفرق الإسلامية

●● ماذا عن التعامل مع الفرق الإسلامية من غير أهل السنة، ما هي ضوابطه، وكيف يمارس، وما موقفكم مما يطرحه البعض للتقريب بين المذاهب؟

- ضابط التعامل مع الفرق الإسلامية من غير أهل السنة أن يبين لها الحق من كتاب الله وسنة رسوله برفق ولين وحسن تعامل، كما قال الله سبحانه وتعالى «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن»

وأن يكون التعامل مع الجميع على بصيرة وهدى، وهي سبيل رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن تبعه بإحسان.

«قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني» والمؤسف أن البعض ممن يتعامل مع هذه الفرق ليس مؤهلا للبحث والنقاش، وبالتالي فهو ليس على بصيرة.

فإذا كان الحوار والجدال والدعوة بالتي هي أحسن مطلوبة مع غير المسلمين فهي مع المسلمين أولى وأوجب دونما تشنج وعنف، ولجوء إلى الأساليب المنفرة من السب والشتائم وغير ذلك، بل ينبغي الحرص على ما يهدي إلى الحق ويقرب إليه دونما يأس واستنفاد الطاقة فيما لا ينفع.

ومسألة التقريب بين المذاهب مسألة تحتاج إلى البحث في أسسها وجذورها فإن كانت هذه المذاهب في أصلها حق، ومنبثقة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ومقتفية أثر السلف الصالح فهي قريبة من بعضها وزيادة التقريب والتناصح بين أهلها، والحث على الاعتصام بالكتاب والسنة، والرجوع إليهما أمر واجب ومطلوب.

وإن كانت غير ذلك، فالواجب بيان الحق لأهلها، ونصحهم بالتي هي أحسن وعدم غمطهم ما لهم من حقوق وواجبات ومعاملتهم بالرفق واللين والقول الحسن، لكني لا أتصور تقريبا بين حق وباطل، سواء، كان ذلك في مذهب واحد أو مذاهب وطوائف متعددة.

وربنا سبحانه تعبدنا بدين واحد، ورسول واحد وشريعة واحدة، وما نشأ من اختلاف عند الاجتهاد والاستنباط ورد النصوص لبعضها وفهمها فالأمر فيه واسع، وماكان من رأي عن جهل أو عدم معرفة صاحبه بما ورد فيه من السنة النبوية، أو عدم معرفته بالمدلول اللغوي للنص فالواجب إزالة ذلك الجهل، وتعريف صاحبه بالحق الذي نزل به كتاب الله وبينته سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ■

كيف يكون التعامل مع غير أهل السنة

التقريب بين المذاهب.. مسألة تحتاج للبحث

العدد القادم

لماذا يصفون هذا الداعية بأنه وهابي؟!

هكذا من الاصل

المسلمون
السنة الثالثة عشرة ـ العدد (665)
الجمعة 30 جمادى الآخرة 1418 ـ 31 اكتوبر 1997

نبض الأمة

ترحب اسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ماتنشره «المسلمون» والتي تضيف ابعادا اخرى لما نشر ويمكن ارسالها بالبريد أو الفاكس: جدة ـ ص.ب 13443 ـ الرمز 21493 ـ فاكس 6696180

إلى رابطة العالم الإسلامي.. ماذا عن مسجد روما

د. أحمد حسين صقر

أبعث برسالتي هذه عبر جريدة «المسلمون» إلى الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الذي عاصر بناء «مسجد روما» بالعاصمة الايطالية والذي استبشر به العالم الإسلامي في السنوات الأخيرة. وكما يعلم الجميع فإن بناء هذا المسجد تم بعد عناء طويل ابتداء من عهد الملك فيصل رحمه الله. حيث جاهد بالمال والنفس في اقناع الحكومة الايطالية لبناء مسجد للمسلمين المقيمين هناك. اضافة لوفود الدول الإسلامية ذات التمثيل الدبلوماسي ولكن بعد محاولات مضنية وافقت الحكومة الايطالية على البناء وأعطت الإذن بذلك شريطة أن يكون بعيدا كل البعد عن المدينة، بينما تقع مدينة الفاتيكان في الضاحية الشمالية الغربية من المدينة نفسها.

واستبشر المسلمون المقيمون في ايطاليا والعالم الإسلامي بهذا التشييد في ايطاليا تلك الدولة العلمانية، وكما كنا نعتقد أن الدولة العلمانية تسمح بـ«حرية الأديان». في أواخر ابريل 1997م ذهبنا (مجموعة من الأصدقاء) مستبشرين لأداء صلاة الظهر في المسجد، وكان ذلك يوم الثلاثاء، فوجدنا أن المسجد مشيد ومحاط بسياج من حديد، والباب مقفل، ولا يستطيع أي إنسان حتى دخول الأرض المحاطة بالمسجد.

كان المسجد بعيدا جدا عن الباب، والسياج يمنع الزائر من رؤية المسجد، إلا أن هناك مبنى بعيدا ولا نستطيع الوصول إليه. فقد أخبرنا الحارس أن المسجد وهو مقفل ولا يفتح إلا لصلاة الجمعة فقط!. فلم نصدق ما قاله إلا أنه أردف قائلا: إذا شئتم زيارة المسجد ومشاهدته مشاهدة السياح فما عليكم إلا أن تأتوا إما يوم الأربعاء أو السبت ما بين الساعة 9 صباحا إلى الساعة 11 صباحا.

كنا نظن أنه يداعبنا إلا أننا وجدناه جادا في قوله، فقلنا له نحن لسنا مقيمين في هذه البلاد، ولكنا جئنا من أمريكا ولابد لنا من الصلاة قبل السفر، لكن ذلك الحارس رفض رفضا باتا. حاولت التقدم بضع خطوات داخل السياج المحاط حول المسجد لأرى منظر المسجد شكلا ومنظرا من بعيد فلم يسمح لنا اطلاقا وكان ذلك اليوم يوما ممطرا.

ولما الححت ولابد لي من الاقتراب لأرى شكل للمبنى من الخارج هل هو مسجد أو متحف أو مبنى! ... أخذ الحارس يرفع صوته عليّ. ونادى الحراس باللاسلكي لكي يخرجونا حتى من داخل السياج إلى الخارج.. فلم نستطع الصلاة، ولم نستطع مشاهدة المبنى ولا حتى التعرف على شكله. وخرجنا خارج السياج وفي قلوبنا حسرة وندامة... عدنا بعدها من تلك المنطقة ولم نستطع مشاهدة المسجد، ولا من أداء الصلاة فيه؟!

رحم الله الملك فيصل ومن ساعد في اكمال بناء هذا المسجد.. نظرنا إلى بعضنا البعض ونحن في حالة دهشة، ونقول لبعضنا البعض: هل هذا مسجد للعبادة والصلاة أم هو متحف للزوار والسياح!؟ هل هذه الملايين التي دفعت لتشييد بيت من بيوت الله، هل هذه الملايين دفعت ليصبح المسجد متحفا يزار من قبل الكفار، ولا يسمح للمصلين لكي يؤدوا فيه صلواتهم الخمس اليومية!؟ أم ماذا!؟ هل تغير الدين الإسلامي، وأصبحت الصلوات اليومية غير مطلوبة، والمفروض فقط هو صلاة الجمعة؟! هل الدين الإسلامي تغير لكي يتشابه مع الأديان الأخرى: فمثلا الصلاة الجماعية عند اليهود هي يوم السبت، بينما عند المسيحيين هي يوم الأحد؟!

ثم تساءلنا: هل هذا القرار هو قرار الحكومة الايطالية أم قرار الفاتيكان أم هو قرار المسلمين المسؤولين أنفسهم؟! الجواب: العلم عند ربي.. ولكن!.. لابد من التحدث عن هذا الأمر إلى المسؤولين في مشارق الأرض ومغاربها وخاصة المسؤولين في الدول الإسلامية. ■

امريكا

الحوار والجدل مع أهل الكتاب

عصام مدير

اختلف جدا مع صاحب زاوية «صيد الخاطر» بسبب مقاله الأخير: «الحوار الديني والمناظرات مع النصارى: أناجيل في أيدي الدعاة غير العرب» بالعدد 663. وكم تمنيت لو أنه طلب المشورة حول هذا الموضوع الهام. وليس لأحد، مهما بلغ شأنه أن يحجر واسعا، كما فعل الكاتب، وليس له أن يجعل نهجا نبويا في الدعوة، كوسيلة مناظرة النصارى ومحاورتهم (ولو بالاستشهاد بنصوص كتبهم)، بدعة، كما كتب بخاتمة مقاله. وليته استشهد بفتاوى لكبار العلماء أو سألهم قبل أن يخوض فيما خاض فيه. ولا أعلم أن منهم من أنكر على الشيخ أحمد ديدات، بل إن من دعاة أهل هذه البلاد من ألف المؤلفات التي تثبت أن وسيلة المناظرة سنة نبوية ومنهج قرآني وسلفي لا غبار عليه.

وبمطالعة أول كتاب موسع وأكاديمي حول قضية: «الحوار مع أهل الكتاب: أسسه ومناهجه في الكتاب والسنة» من تأليف الشيخ خالد بن عبدالله القاسم يتضح خطأ محمود مراد في قوله: (إن ما أباح الله لنا في محاجة أهل الكتاب جمع في أيتين في سورة آل عمران: الأولى آية المباهلة (آل عمران 61)، ثم تلتها بعد أن يستبرئ فيه المسلمين من الشرك: «قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون») وهنا يعقب صاحب هذا المقال بقوله: (ففي هاتين الآيتين غنى عن بدع المناظرات والمماحكات الجدلية التي تعتمد على ما في كتب أهل الكتاب».

لكن يبدو أن لدى محمود مراد أسبابا تدعوه لمعارضة المناظرة، من خلال مطالعتي لمقاله، منها قوله: «المقصود بالمناظرة الدينية أو السياسية: مناقشة قضية عامة على ملأ من الناس بين طرفين مؤيد ومعارض يسعى كل منهما لإقناع المستمعين بحجته، فمن كان ألحن حجة من صاحبه هوت إليه أفئدة المستمعين بغض النظر عما إذا كان على حق أو باطل. فتفوق طرف على آخر لا يعني بالضرورة إصابة الحق»، ويستشهد بحديث شريف يحذر من اللحن في الحجة من أجل الاقناع. وأقول له: هدانا الله وإياك، من أين لك بهذا التعريف الشاذ بمقصود «المناظرة الدينية»؟ أسألك لأنك بدأت الفقرة بتعريف المناظرة لغة فوافقت العلماء وما زدت على ما قالوا فأصبت، ثم أنت عقّبت بهذا الكلام الذي لم أقف له على مصدر أو ما يشابهه. وهذا تعريف إنما يصدر عن فهمك الشخصي ومن خلال تجاربك لمقصود المناظرة الدينية، زادنا الله وإياك علما وفهما. فإن كان هذا من أسس كيان معارضتك للمناظرة فاحذر أن تستظل به لأنه يتهاوى بما تحته. لأنه لا ينبغي تشبيه مقاصد المناظرة الدينية (الإسلامية) بـه السياسية، وليس من المقاصد الشرعية للأولى: سعي المناظر المسلم للتفوق على خصمه بأي وسيلة غير مشروعة إسلاميا ولمجرد إقناع مستمعيه. قد يكون هذا ديدن للمناظرات الدينية بين طوائف النصرانية بالغرب والشرق وديدن سدنة السياسة.

إن طرح قضية: «هل المناظرة مشروعة أم بدعة؟» يلزم الكاتب الذي ابتدأ الطرح أن يجيب على هذه الأسئلة بكل صراحة ووضوح، وليس أحد فوق مستوى النقد، وكل يؤخذ منه ويرد عليه إلا ...». وإلى أن نعرف من هذا المسلم ونتحقق من نقل الكاتب لهذه الواقعة فإنني لا أظن القارئ المنصف يوافق محمود مراد في جل ما ذهب إليه، وأطالبه بأن يوثق لقوله: «ولهذا فقد كره السلف عقد مناظرات مع الكفار». فلماذا لم يبرز أقوال علماء السلف في كراهة مناظرة الكفار أو أنها بدعة؟

ومن أعجب ما يحاججنا به الكاتب قوله: «وإن وجد أحد مُصرٌ على هذا (مناظرة النصارى بما عندهم من كتبهم) فليأتنا بنظير لابن تيمية لنسلم له بشرعية المناظرة»! لاحظ أنه لا يسلم بشرعية المناظرة فهو يعني ما يقول عندما يصفها بـ«البدعة»، وهو بذلك يركب مركبا صعبا نرجو أن يكون له أهلا لأن قوله هذا، أكبر من «تصيد الخواطر». ثم لننظر كيف يحجر واسعا ويتكلم بكلام لا يليق بمثله وفوق ذلك لا يليق بابن تيمية الذي لو سمع كلامه هذا لعنّفه عليه ووبّخه ولقال له في نفسه قولا بليغا، هذا فيما أعلمه ويعلمه الكاتب من أخلاق ابن تيمية رحمه الله وتواضعه. ولو سلمنا له بسلامة منطقه في طلبه فهل نفتح الباب على مصراعيه ونطالب كبار العلماء بدول العالم الإسلامي كافة أن يكفوا عن الفتوى حتى يأتونا بنظير لابن تيمية؟!

ولا غرابة في أن يطالب الكاتب بنظير لابن تيمية، إن كانت هذه أقوى حججه في حسه، لأنه بدأ مقاله بأسلوب اللف والدوران حيث كتب يقول: «فبدلا أن يُعطى المأمول إسلامه كتابا عن التوحيد صار يعطى كتيبات يؤكد مؤلفها إثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم من الإنجيل، وشاعت هذه الكتيبات في أيدي الدعاة والمدعوين فما التقيت بأحد ممن يوزعونها أو ينشرونها إلا وسألته عما إذا كان قرأها ورد عليّ بالإيجاب ولو أنهم قرؤوها وعرفوا ما بها لما انتشرت في المكتبات وبين أيدي المسلمين الجدد». ثم هو يصف هذه الكتيبات بالعقيمة! فعن أي كتيبات تتحدث ومن هو مؤلفها لأنني لا أعلم أن هناك كتيبات شاعت بهذا الموضوع إلا كتيبات الشيخ ديدات وكتيب لـ د. جمال بدوي وأظنه يقصدها بقوله هذا ويصفها بـ«العقم» غمزا ولمزا؟ هل يجيبنا محمود مراد بصراحة وبشجاعة لا أظنها تنقصه؟

يحاول الكاتب التماس العذر فيما ذهب إليه ويبرر لذلك بسبب تناول قلة أو كثرة من الدعاة الأعاجم لهذا النهج النبوي في الدعوة وبعضهم فعلا أساء إلى دعوته وانشغل بمطالعة كتب اليهود والنصارى عوضا عن مطالعة كتب من نذروا أنفسهم لهذا اللون من العلم وهم كثير، فهل نقوم بحلّب هذا النهج القرآني النبوي في الدعوة بسبب خطايا بعض من تعامل معه وأساء تناوله؟! إذن فهل نغلق كل جامعات ومعاهد ومشارب العلوم الدينية كافة بسبب غلو أو اجتهادات خاطئة عند بعض دارسيها؟

وليعذرني الكاتب إن استاء من بعض قولي أو كلّه وأنا بدوري اعتذر له وأدعو له بأن يجزيه الله خيرا وأن يسدد خطاه وينفع به قراء «المسلمون» وسائر خلقه. ■

جدة ـ السعودية

المطلوب الجدية في تقديم الإسلام

من شروط شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله التي لا تنفع قائلها إلا باجتماعها فيه: أولا العلم التام بمعناها، واستيقان القلب بها، والانقياد لها ظاهرا وباطنا، والقبول لها فلا يرد شيئا من لوازمها ومقتضياتها، والاخلاص فيها، والصدق من صميم القلب لا باللسان فقط وأخيرا المحبة لها ولأهلها والمعاداة والموالاة لأجلها.

هذا هو المطلوب في الشهادة المعتبرة، الإقرار والإذعان حتى يواطئ القلب عليها اللسان.

أما طريقة المركز الإسلامي في اليابان فهي غريبة حقا، وأشك في تحقق شروط الشهادة المعتبرة فيها، فلنر.. بروفيسورا يابانيا مسلما بجامعة مسيحية في «يوكوهاما» يوجه دعوة إلى أسرة المركز الإسلامي في طوكيو لزيارة جامعته، ووسط حضور من الأساتذة رجالا ونساء، يشرح لهم البروفيسور الإسلام، ويطلب منهم الوقوف وترديد الشهادتين ثلاث مرات خلف شيخ من المركز. فقالوها وأعطى جميع الرجال اسم محمد وجميع النساء اسم فاطمة وصفقوا وهم فرحون، وفيما بعد بعثوا للمركز الإسلامي رسالة شكر مع شريط فيديو بالحدث.. رجال دين بوذيون وشنتو ونصارى وطلبة جامعات يزورون المركز الإسلامي في طوكيو. فيطلب منهم في نهاية الزيارة ترديد الشهادتين، فيردد الزائرون ويعطى كل واحد منهم اسما إسلاميا فيتقبلوه فرحين. هذا هو ما ورد في التقرير السنوي لنشاطات المركز الإسلامي في اليابان في عدد «المسلمون» رقم 654 وهو يتحدث عن سرعة استجابة اليابانيين للدعوة. وأقول: المعروف عن اليابانيين عدم مبالاتهم بالأديان عامة. تقول الاحصائيات الرسمية في اليابان إن المجتمع الكلي لعدد المؤمنين بالأديان المختلفة في اليابان يبلغ ما يقرب من ثلاثة أضعاف سكانها. ومعنى ذلك أن معظم اليابانيين يدينون بأكثر من دينين في وقت واحد. وليس لدي تعليق على هذا، فالمركز الإسلامي في طوكيو أدرى مني بذلك. ولكن هناك سؤالا يطرح نفسه. هل هذه الطريقة الهزلية في تقديم الإسلام للآخرين تليق بالإسلام؟ ■

أشرف علي موسى
بورسودان ـ السودان

الإفساد في الأرض

تعقيبا على ما نشر بالعدد 661، تحت عنوان: «العلاقة مع البيئة»، مما يؤسف له في هذا العصر أن معدلات تلوث البيئة تزداد يوما بعد يوم، نتيجة للزيادة الكبيرة في أعداد المصانع والمعامل، ووسائل النقل ومصافي البترول، ومحطات توليد الطاقة، فهذه كلها تنفث سمومها في البيئة الخارجية، وتزيد من معدلات أخطار تلوثها. إضافة لما يحدث من أخطار نتيجة سوء استغلال الأراضي الزراعية، وعدم كفاية نظم الري والصرف، مما أدى إلى إفساد دورة المياه في الطبيعة واستنزافها بشكل بات يؤدي إلى الجفاف.

أما الغابات الطبيعية، التي تعتبر الرئة التي يتنفس من خلالها سكان الأرض، فلم تسلم من الاعتداء السافر، ولم يرحم أولئك المعتدون حالها، وحال مليارات البشر الذين يستغيثون ويستنجدون، ولكن لا حياة لمن تنادي، بل تمادوا في عدوانهم، حتى وصلت أيديهم، إلى إزالة شجرها بالقطع الجائر أحيانا، وبالحرق أحيانا أخرى، مما جعل منظمة الاغذية والزراعة الدولية (الفاو) تصرخ وترفع صوتها في «مؤتمر قمة الأرض» الذي عقد في ريودي جانيرو بالبرازيل وتقول: إن العالم يفقد غاباته بمعدل 18 مليون هكتار سنويا، مما يلحق أضرارا كبيرة بالمناطق الجبلية، والمجاري المائية، أدت إلى حدوث فيضانات في بعض المناطق وجفاف أو تصحر في المناطق الأخرى، حيث قدر الخبراء المساحة المعرضة لأخطار التصحر، نتيجة سوء استغلالها، بما يزيد عن 30 مليون كم2، أي ما يعادل حوالي خمس الأرض اليابسة، وهذا يشكل خطرا على التوازن البيئي، نتيجة انجراف التربة، وانخفاض إنتاجيتها، وبالتالي عجزها عن الوفاء بالحاجيات الغذائية للإنسان والحيوان، وكذلك انخفاض منسوب المياه الجوفية، مما يدفع السكان إلى الهجرة بحثا عن حياة أفضل، وهنالك تقع المشكلات الاجتماعية بين السكان الأصليين والمهاجرين، وتكثر الجرائم التي تؤدي إلى زعزعة أمن المجتمع واستقراره.

أما الأخطار التي تنتج عن النفايات الكيماوية والنووية فهي كثيرة، نتيجة التخلص منها بطرق غير سليمة بيئيا، كاغراقها في البحار أو في مجاري المياه، أو إلقائها في العراء، أو دفنها قريبا من سطح الأرض، وغالبا ما تقوم الدول الصناعية الكبيرة، بتصدير هذه النفايات إلى البلدان النامية، وخاصة الفقيرة منها ليتم دفنها في أراضيها مقابل مبالغ مالية زهيدة، إذا ما قيست بخطرها الكبير الكامن فيها، ولكن هذا الخطر لا ينحصر في المكان الذي تدفن فيه النفايات فحسب، بل يمتد الخطر إلى الأراضي المجاورة، حتى يأتي اليوم الذي يشمل خطرها الأرض كلها. ■

عبدالحميد محمد منصور
أبو ظبي ـ الإمارات

المخدرات وجامعة التسول

تعقيبا على ما تم نشره بالعدد 661 تحت عنوان: «المخدرات تلتهم أطفال التسول» اسمحوا لنا أن نقوم بعرض الآتي:

لفت انتباهنا البحث الميداني الذي قامت به الباحثة حول أطفال الشوارع وذلك من خلال اتصالها بالمعنيين بالأمر والنتائج التي توصلت إليها أن أسباب هذه الظاهرة تعود بالأساس إلى تفكك الأسرة (الطلاق) والفقر المدقع الذي تعيشه بعض الأسر والعنف ضد الأطفال سواء من الوالدين أو غيرهما وتعدد الأطفال داخل الأسرة الواحدة والفشل الدراسي.

لقد أصبح التسول موجودا في أغلب دولنا العربية وأصبحوا يشكلون عصابات صغيرة يبدؤون يومهم بتدخين أعقاب السجائر وكل منهم يتصرف بطريقته في عالم التشرد ومنهم من يبحث عن طعامه في صناديق القمامة ومنهم من تجده غارقا في عالم المزاج والكيف ولكن بطريقته البدائية والتي تبدأ من (شم الكُلّة) وشرب دواء الكُحّة حيث إن أيديهم لم تطل بعد المخدرات بأنواعها والخمر وما إلى ذلك. وفي آخر اليوم عندما يخيم الظلام لا يكون هناك مأوى لهم سوى أسفل الكباري والخرابات. وما هو أخطر من ذلك أن التسول لا يقتصر على الأطفال الذكور فقط وإنما يشاركهم الإناث. وغالبا هؤلاء الأطفال تتلقفهم أيدي تجار المخدرات وذوي العاهات للتسول بهم. فهنا يتعلم الطفل الصغير كيف يوزع المخدرات وكيف يهرب من رجال الشرطة.

وبما أن أطفال اليوم هم شباب الغد وجيل المستقبل فلابد من رسم المسار الصحيح لهم وكل هذا يدفعنا إلى العمل على الوقاية من انحراف الطفولة. وهنا نوضح أن المسؤولية الكبرى تقع على عاتق الأسرة أولا والمدرسة ثانيا ومما يؤسفني أن كثيرا من الأسر يقصر في النهوض بواجب الرعاية اللازمة للحدث بل كثيرا ما يوجد الوالدان أمام صبي من الأولاد يثير لديهم الحيرة في أمره لأنه لا يحترمهم وعنيد ويصر على الكذب أو يلتزم الابتعاد عن المنزل والفرار منه والتسكع في الشوارع. وعلى الرغم من كل ذلك لا يقبلان طلب المشورة والنصح في شأنه ظنا منهما وهذا ظن خاطئ أن في ذلك ما يجرح كبرياءهما ويظهرهما بمظهر العاجزين عن أداء رسالة التربية. ويأتي تقاعس الوالدين عن أداء رسالتهما في عدم تقديرهما أمارات الانحراف البادية على الصغير طبقا لوجهها الصحيح والاعتقاد بأنها صورة جديرة بالاهمال من عبث صبياني ليس ذا بال. أما المدرسة فيقع على عاتقها عبء ثقيل وهو تلقين الحدث علما يتفق مع هواهم وهذا يتطلب أولا أن يكون التعليم إلزاميا مجانيا بالنسبة للأسر الفقيرة وأن توقع عقوبة على رب الأسرة الذي يهمل واجب تعليم ابن من أبنائه وأن تكافح ظاهرة الغياب من المدرسة والهرب منها. كما يجب غرس التعاليم الدينية الصحيحة في نفوس الأحداث الصغار وتنشئتهم النشأة الإسلامية الصحيحة. كما يلزم إنشاء الأندية الخاصة بالأحداث ولابد من تبصير الجمهور عن طريق الإذاعات والمطبوعات بأخطار انحراف الأحداث وطريقة تفاديها بدلا من أفلام المخدرات والجنس والمشاهد الخليعة التي تبث علينا من خلال القنوات الفضائية. تلك هي الأساليب المقترح اتباعها في الوقاية من انحراف الطفولة وما أوصى به المؤتمر الأول للأمم المتحدة في شؤون الوقاية من الجريمة وعلاج المجرمين المنعقد في جنيف وكذلك المؤتمر الثاني للأمم المتحدة في نفس الموضوع والمنعقد في لندن. على أنه لوحظ في هذين المؤتمرين أن الهيئات المشتغلة بشؤون الأحداث المنحرفين أو الذين يخشى انحرافهم يعيبها في كثير من البلاد انها متعددة ويعوزها توحيد القيادة الموجهة وتركيز يسمح بجعل دور كل منها مكملا لدور الآخر في إطار نظامي عام ينسق جهودها ويربط بينها في سبيل تحقيق الهدف المشترك. ■

حمدي حمادة حسان
جدة ـ السعودية

علامات الطريق

لكل مقام مقال في الإعلام بالإسلام

سيظل الخلاف قائما بين مدرستي الشكل والمضمون في قضية الاخراج الصحفي الحديث المنقول عن الغرب.. لأن الاهتمام الأول في الإسلام إنما هو لـ«باطن الشيء، وليس لـ«ظاهره»» وما كان الإسلام يوما من الأيام معنيا بظاهر الأشياء، وإنما يدخل إلى بواطنها، والنية فيه لها الاعتبار الأول في الثواب والعقاب، فمن تصدق بماله كله ولم ينو بصدقته أداء الزكاة المفروضة فإنه يعتبر كمن لم يؤد الزكاة على الاطلاق، وكذلك الصلاة، إذا لم ينوها قبل أداء القراءة فيها وأداء حركاتها فهي ليست صلاة، ولذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى» وهو القائل: «إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم وإنما ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم» وهو القائل أيضا: «رب أشعث أغبر لو أقسم على الله لأبره».

انتقال المدرسة الغربية وتقاليدها إلى الإعلام العربي، وبخاصة في الصحف ذات التوجهات الإسلامية يعتدي على مضامين الأداء، لأن المدرسة التي نقلدها تعني بالشكل وليس بالمضمون، ولهذا انتشرت طرز «موديلات» الملابس مع كل فصل من فصول السنة ترى جديدا في هذه الطرز، تراه في ملابس النساء، وملابس الرجال على السواء، فهذا طويل وذاك قصير وهذا واسع وذاك ضيق، وكذلك الألوان تتغير وتتبدل، فالطراز في هذا الفصل أحمر، وفي فصل آخر أخضر، والخطوط طولية أو عرضية، وغير ذلك مما يقال، وما هو إلا للجري وراء الشكل وزخرفته، والعناية به دون نظر إلى شروط الإسلام في لباس المرأة من أنه لابد أن يكون ساترا لا واصفا للجسد ولا شفافا لما تحته.

هذا النقل عن الغرب اعتدى على «الكلمة»، وهي اعجاز القرآن، ثم انتقل هذا الاعتداء حتى وصل إلى الصحف العربية ذات التوجهات الإسلامية فانخدع المخرجون فيها بالشكل ونسوا المضمون، وقالوا بالايجاز حتى توافق الكلمة الشكل ولو كانت غير معبرة عن المعنى المراد، والاحتجاج في ذلك لا يجوز بالخطب التي ألقاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحابه، فهي كانت إعلامية في المقام الأول، ذلك لأن المبادئ تشبه القوانين في زماننا، فهي محكمة الصياغة، قليلة الكلمات، زاخرة بالمعاني.

من ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جمع الناس بعد أن حاول «أسامة بن زيد» أن يشفع للمرأة المخزومية السارقة حتى لا يطبق عليها الحد بقطع اليد، قال فيهم كلمات قليلة كافية بما يريد، وهي قوله: «إنما أهلك من كان قبلكم أنهم إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد. وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها» وهو مبدأ واضح في المساواة بين الناس، لا تمييز لأحد بنسب أو شرف، وإنما الكل أمام شرع الله سواء.. لكن الأمر عندما يقتضي التطويل والاسهاب كان ذلك أسلوبا من الأساليب.

ويغلب على الاسلوب الطويل إذا كان في موعظة مثل خطبة الجمعة والعيدين التأثير بالكلمات والتذكير بالجنة والنار، وإذا كان لبيان المبادئ تضمن أكثر من مبدأ، بل إنه يجمع أهداف الإسلام كله في خطبة واحدة ومن ذلك خطبته في حجة الوداع، وهي خطبة جامعة، من يقرؤها لا يفوته أمر من أمور الإسلام، وهو موقف يتطلب الافاضة والتطويل، فالاختصار عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اختصار واف غير مخل، والاسهاب ضروري غير ممل، وهو في الحالين موجه إلى قوم لهم بلاغة عالية وفصاحة كاملة.

ولكننا في الإعلام بالصحافة نتوجه إلى عينات من الناس تختلف ثقافاتهم وتوجهاتهم الفكرية، والإقناع بالنسبة لهم يتطلب تنوع الأساليب، ثم هناك أنصاف المثقفين ومن يخطون إليها خطواتهم الأولى، وهؤلاء وأولئك يحتاجون إلى شيء من الاسهاب المقنع بالحجة والدليل من العقل والنقل، ولا تجدي معهم مدرسة الشكل على حساب المضمون، وبخاصة وأننا نقدم الإسلام للناس في مجتمعات بصوت مبهم الثقة من صحيح الإسلام بما دخل حياتهم في عصور الضعف من تقاليد غريبة، وغريبة، أدركت كل شيء حتى الاخراج الصحفي وعنايته بالشكل لا بالمضمون، ناسيا أن لكل مقام مقالا.. ■

عبداللطيف فايد

قدس لليهود فقط

يحدثنا التاريخ أن «اليبوسيين» هم الذين قاموا ببناء مدينة يبوس (القدس فيما بعد) حوالي عام 3000ق.م والمدينة نشأت عربية وعادت عربية قرونا متطاولة وأن اليهود كانوا دخلاء عليها لفترة محدودة وهذا البعد التاريخي يجب أن يكون واضحا في وعي العرب والمسلمين يضاف إلى ذلك ما للقدس من منزلة عظيمة في نفوس المسلمين. وعلى الرغم من هذه الحقوق العربية الإسلامية الواضحة في القدس الشريف يتبجح الإسرائيليون بأن القدس عاصمتهم الأبدية ويحفرون الأنفاق تحت الأماكن المقدسة بهدف هدم المسجد الأقصى وإعادة بناء الهيكل مكانه رغم أن النفق الذي افتتحوه منذ أيام قليلة لم يتم العثور فيه على أية آثار يهودية وإنما تبين أنه كان عبارة عن قناة لجلب المياه في العصر الروماني. والقضية ليست قضية نفق أو حفريات للبحث عن آثار يهودية ولكنها قضية المحاولات المستميتة لطمس هوية المدينة وتفريغها من سكانها المسلمين والمسيحيين وقد درج الإسرائيليون على اتباع سياسة فرض الأمر الواقع وعلى تضليل الرأي العام العالمي. وعلى المسلمين أن يواجهوا ذلك بكل حزم وأن يعملوا بكل ما يملكون من قدرات سياسية واقتصادية على تكثيف الضغوط على إسرائيل حتى تنصاع لقرارات الأمم المتحدة وتلتزم بما وقعته من اتفاقيات. والتحدي اليوم من جانب إسرائيل في التعدي على المقدسات الإسلامية لا تجدي معه المواجهة بالخطابة والشجب والاستنكار فهذه كلها أمور وقتية سرعان ما تزول آثارها ■

جمال رشدي سيد أحمد بدير
المنوفية ـ مصر

نظرات

حنين الجذع!

صح حديث حنين الجذع الذي احتضنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فثبت عن جماعة من الصحابة بطرق متعددة تفيد القطع عند أئمة هذا الشأن وفرسان هذا الميدان كما قال الحافظ ابن كثير في «شمائل الرسول» (ص239 ـ 251) ثم سرد تلك الروايات كلها رحمه الله تعالى.

لكن هناك رواية ذكرها ابن حجر الهيتمي في «الفتاوى الحديثية» (ص272 ـ 273) أخرجها الدارمي في «مسنده» (23/1) رقم (22)، وقد جزم الهيتمي بأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال في ذلك الحديث: «إذا أردت أن أردك إلى الحائط الذي كنت فيه تنبت لك عروقك وتكمل خلقتك، ويجدد لك خوص وثمرة، وإن شئت أغرسك في الجنة، فيأكل أولياء الله من ثمرك؟ ثم أصغى له النبي صلى الله عليه وآله وسلم يستمع ما يقول، فقال: بل تغرسني في الجنة، فيأكل مني أولياء الله، وأكون في مكان لا أبلى فيه، فسمعه من يليه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «قد فعلت». ثم قال: «اختار دار البقاء على دار الفناء»!

وهذا الحديث ضعيف جدا بل هو موضوع بهذا الإسناد: فمداره على محمد بن حميد الرازي، وصالح بن حيان القرشي، وكلاهما متروك، بل الأول متهم بالكذب. «الميزان» (292/2، 530/3).

ثم إن قوله في آخر الحديث: «اختار دار البقاء..» ليس هو كذلك في «الدارمي» بل لفظه هناك: «اختار أن أغرسه في الجنة».

ونكر الهيتمي في (ص277) الحديث الصحيح: «حبب إلى من دنياكم: النساء، والطيب، وجعلت قرة عيني في الصلاة» انظر «صحيح الجامع» (3124) ـ لكنه عزى زيادة في الحديث لم أجد لها أصلا لأحمد وهي: «أصبر عن الطعام والشراب، ولا أصبر عنهن»! وهذا عزاه ابن القيم رحمه الله في «زاد المعاد» (25/4) لـ«زهد أحمد»، ولم أقف عليها بعد البحث الشديد في المطبوع من «الزهد»، وكذا لم أر محقق «الزاد» قد أشار في الحاشية لمكانه فيه. ثم وقفت على كلام الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» (312/5) أن السيوطي تعقب الزركشي بقوله: «إنه مر على كتاب «الزهد» مرارا فلم يجده فيه، لكن في «زوائده» لابنه عبد الله في «الاتحاف»: «أحمد» وهو خطأ أو سبق قلم ـ عن أنس مرفوعا: «قرة عيني في الصلاة، وحبب إلي النساء والطيب، الجائع يشبع، والظمآن يروى، وأنا لا أشبع من حب الصلاة والنساء» فلعله أراد هذا الطريق.

وأقول: زيادة «الجائع يشبع...» لا أراها تصح، وقد أوردها الديلمي في «الفردوس» (2622) دون سند، ويكفي في تضعيفها أن الثقات رووا الحديث عن أنس رضي الله عنه دونها. ■

علي رضا بن عبدالله

فصل حملة شهادات الجامعات الإسلامية في تركيا

يمكن القول بأن الاساءات ضد الإسلام والمسلمين باتت في كل أنحاء العالم وعبر القارات الخمس وهانحن نلمسها في دولة تركيا بعد فوز اليساريين بالانتخابات وعلى لسان وزير التربية معلنا منع الفتيات المسلمات من ارتداء الحجاب إلا في حصص القرآن وفصل حاملين للشهادات من جامعات إسلامية أو جامعات عربية بصفة خاصة وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على وضع العقبات والصعاب أمام المواطنين لصرفهم عن المدارس الدينية الإسلامية وبالتالي التقليل من اللغات الإسلامية داخل تركيا وتخويف الراغبين في الدخول في الإسلام وهنا يقع اللوم على المسلمين التركيين بتقصيرهم أيام الانتخابات فكان عليهم عمل كل ما بوسعهم حتى لا يفوز أعداء الإسلام بالانتخاب وبالتالي فرض أحكامهم وسيطرتهم على المسلمين فالإسلام أصبح يحارب بشتى الوسائل والطرق ورغم ذلك فإن الله تعالى متم نوره ولو كره المشركون فما عليكم اخواني مسلمي تركيا إلا التحمل حتى تمر هذه الأزمة بسلام ولعلها تكون لكم عبرة حتى تتحدوا أيام الانتخاب وتدلوا بأصواتكم لصالح الأحزاب المسلمة التي تخدم الإسلام والمسلمين وتنشر الدين الحنيف وتحافظ عليه والله معكم مادمتم متثبتين بالله ورسوله والإيمان القوي. ■

عبدالله علي الزهراني
جدة ـ السعودية

المختصر المفيد

بما كسبت أيدينا

رغم ما تمر به الأمة الإسلامية من صحوة فائقة... إلا أن الأمر يتطلب البحث في أسباب «انفعال» المسلمين لكلام الله ووعظه من وعد ووعيد يتناقض مع واقع التطبيق العلمي لحياة المسلم عامة حيث اعتاد أن يعزو جميع النكبات العامة والشخصية حتى التي تقع في أهله وماله إلى أعداء الله.. فنحن في عصر انحصرت فيه الأخلاقيات الإسلامية وتمادت وترعرعت الماديات فأصبح الكسب السريع سمة وهدف الإنسان في وقتنا الحاضر دونما مراعاة لما إذا كان بعمله الذي يتكسب من خلاله تشوبه شائبة، أم يرتكب به جرما أو ذنبا؟

وإن صفاء القلوب وإصلاحها وإيقاظ الضمائر واستقامتها هو السبيل لإعادة بناء هيكل الأمة الإسلامية، وإصلاح القلوب وذلك من خلال رسوخ اليقين وترك المعاصي والذنوب والاخلاص والصبر والرضا والاقبال على الله والانتباه واليقظة. ■

حجازي محمد حجازي
جمهورية مصر العربية ـ المنصورة

المسلمون
المملكة المتحدة
UK. London
Arab Press House - London WC 1V7Ap184 High Holborn. FAX8712310 - Tel. 01-8316181 Telex.889272. ARABNS G
المملكة العربية السعودية
Saudi Arabia
الخليج/الدمام
جمهورية مصر العربية
Egypt
الامارات العربية المتحدة
U. A. Emarates
المملكة الاردنية الهاشمية
Jordan K.
المملكة المغربية
Morocco K.
الكويت
Kuwait
الاشتراك السنوي 260 ريالا سعوديا (70) دولارا امريكيا

المنعطفات التي تواجه الأقليات المسلمة

بقلم:
د. خليل بن عبد الله الخليل*

□ الأقليات المسلمة حقيقة ماثلة في انحاء كثيرة من العالم، وهي تتنامى عددا وتأثيرا، كما أنها «رصيد» حضاري ومعبر» قانوني سريع لنقل التقنية الحديثة إلى أيدي المسلمين كما أشرت إليه في مقالة سابقة على صفحات «المسلمون».

وفي هذه العُجالة أود أن أوضح أن تلك الأقليات «متطلعة» إلى التواصل مع العرب والمسلمين و«مترقبة» للتعامل مع الجميع على أصول حضارية بناءة ثابتة.. لتأخذ مكانها الطبيعي في عمق «صدام الحضارات»، ولتؤدي رسالتها الممكنة المنتظرة. يا ترى كيف يمكن للمهتمين الاستجابة لذلك التطلع ولذلك الترقب؟

الحاجة ماسة إلى التعرف على تلك الأقليات المتناثرة الثرية بالتجارب التاريخية الفريدة، وبالموارد البشرية والطبيعية وبالمواهب العلمية، ذلك التعرف يتطلب مشاركة المختصين الناصحين الذين يمكنهم سبر غور الأقليات ودراسة حاجاتها وطموحاتها.

المد المالي ليس كافيا ولا ينبغي أن يكون مقياسا وحيدا للعناية بالأقليات.. لأن المال وحده لا يصنع تاريخا مميزا ربما يستطيع فرد أو أفراد من تلك الأقليات أو من غيرها أن يقدم المال اللازم لتمويل مشروع أو مشروعات، ولكن المهمة الملحة حاليا هي: التواصل البنّاء لرسم خطط سليمة تحدد علاقة تلك الأقليات ببعضها، وبمراكز القوى في مواقعها، وتجدد لتلك الأجيال الدين الإسلامي على أسس سليمة صحيحة ومتينة.

هناك العديد من الإشكاليات الدينية والاستراتيجية التي بددت الطاقات وفرّقت الصفوف وحطمت الآمال. تلك الإشكاليات الدينية والثقافية والتنظيمية في حاجة إلى مخلصين مختصين.. ينبرون لمساعدة الأقليات على عبور المنعطفات الضيقة الشائكة التي ربما تكون جديدة على الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي ومن تلك المنعطفات والقضايا التي تشغل حيزا من تفكير ووقت الأقليات ما يلي:

1) مواقيت المناسبات الدينية: هذه من أوائل المنعطفات التي تشكل صدمة للأقليات في الغرب، ويصل اختلاف المسلمين فيها إلى حد المواجهة والقطيعة، والاتهام في الدين. إنها المشكلة التي تتجدد عند إهلال شهر رمضان المبارك وعند إهلال عيد الفطر من كل عام، كذلك عند تحديد موعد عيد الأضحى وإن كان الخلاف فيه أقل نسبيا. ينقسم المسلمون في تحديد مواعيد تلك المناسبات الإسلامية الكريمة إلى كتل. وإحدى السنوات صلّيت صلاة عيد الفطر في مركز واحد في كاليفورنيا في ثلاثة أيام مختلفة وكل مجموعة تدعي أنها على الحق والآخرين على باطل. تكثر الاتصالات والاجتماعات بين المراكز في المدينة الواحدة وأحيانا في المركز الواحد لفرض رأي ونبذ آخر. وأخيرا لا يرضى الجميع وتبقى آثار المشكلة مدة طويلة ثم تتجدد فيما بعد وهكذا.. علما بأن الخلاف في هذه القضية فقهي وليس عقديا، وكان يمكن أن يتم التوصل إلى رأي واحد يطبق في مراكز كل اقليم أو ولاية أو مدينة وينتهي الخلاف ـ ولكن الاختلاف في هذه المواقيت لم يحسم ويبدو أنه لن يحسم في القريب العاجل. السبب الأساسي في المشكلة ـ كما يظهر ـ هو عدم الأخذ في الاعتبار بالبعد الشرعي بدلا من البعد الإداري والسياسي في تناول هذا الموضوع وغيره من موضوعات الشعائر الإسلامية بالذات، وكذلك عدم وجود علماء معتبرين محترف بهم من الجاليات.. يقلدهم الناس في هذه المسألة التي بلا شك لن يستطيع كل فرد على حدة أن يراقب الأهلة فيها بنفسه.

2) العزلة والخلطة: تعيش الأقليات في ديار لا تسود القيم الإسلامية فيها ولا تحكم الشريعة الغراء في قوانينها، ويضطر المسلم لأن يعمل ويتعامل مع غير المسلمين. بل تخرج المسلمة للدراسة وللعمل ولخدمة الأسرة يوميا في ذلك المجتمع المختلف عن المجتمع المسلم. ما هي الحدود الشرعية في التعامل مع ذلك المجتمع؟ وكيف يمكن للمسلمين الجمع بين المحافظة على أداب الإسلام وأحكامه وبين التعايش المأمون العواقب؟ إنها أسئلة مهمة تواجهها الأقليات صباح مساء.

الملاحظ أن المسلمين المحليين مثل المسلمين البريطانيين أو الفرنسيين أو المسلمين الأمريكان وكذلك المسلمين الذين هاجروا من بلاد سادها الاستعمار الغربي مثل المهاجرين من شبه القارة الهندية، هم أقدر على التعايش وأقل تضررا من المسلمين المهاجرين الجدد أو الذين قدموا من بلاد تسودها الآداب الإسلامية مثل المهاجرين من الشام ومصر وتركيا. السبب واضح وهو رصيد التجربة التاريخية ولكن لابد من التنويه إلى أن هناك قدرا مشتركا من التحرج والتفريط بين أفراد الأقليات على اختلاف مشاربها.

3) الانتماءات الحزبية: من مصادر الخلافات بين الأقليات الانتماءات للتجمعات بناء على اقليمية أو حزبية سياسية أو دعوية. إن الحرية المتاحة للأقليات سببت الاختلال نسبيا في التوازن لدى البعض، خاصة الذين هاجروا لأسباب سياسية.. فصنعت منهم جبهات غضب ورفض وعدم ثقة.. أبعدتهم عن النظر بمعقولية للأحداث وللآخرين.

الجالية من شبه القارة الهندية في أمريكا الشمالية مثلا لديها انتماءاتها الاقليمية، فهذا التجمع من البنجاب وهذا من السند وهذا من الهند وهكذا. كذلك مسجد ينتمي إلى جماعة «أهل الحديث» ومسجد ينتمي إلى «الجماعة الإسلامية» ومسجد ينتمي إلى «ندوة العلماء» ومسجد ينتمي إلى «البريلوية».. كما يحصل للمسلمين من الهند في بريطانيا. الإشكالية في هذه الانتماءات أنها اجتمعت في بوتقة واحدة. فالعرقية والحزبية والسياسة تتمازج وتتفاعل في تكتلات وحزبيات في آن واحد... ويكون المسجد هو المسرح لتلك التفاعلات المحيِّرة والتي يصعب ادراكها خاصة من قبل غير المسلمين أو من المسلمين الجدد.

4) العلاقة بالدول العربية الإسلامية: يؤسس الكثير من المراكز والمدارس دور نشر بدعم من دول عربية وإسلامية وهي ظاهرة طبيعية عندما تنظر إليها بتجرد وذلك لحاجة الجاليات للدعم إلا أن بعض المسلمين خاصة المهاجرين للدول الغربية منذ زمن ينظرون بعين الريبة لتلك الظاهرة، ويشككون ـ بدون أسباب مقنعة ـ في نية الداعمين.. هذه النظرة في الحقيقة محدودة ولكنها تؤثر يوما بعد يوم وهي مصدر من مصادر الخلافات بين الأقليات، لذا نسمع أن هذا المسجد تابع للدولة الفلانية وذلك المسجد تابع للدولة الأخرى وكل يشكك في الآخر. إلا أن المتابع لشؤون الأقليات يعلم بأن هذه الحساسيات ستقل مع الزمن إذا قامت المراكز المعنية بدور مخلص في خدمة الجاليات. وهناك مراكز معروفة مثل: «المركز الإسلامي» في واشنطن و«المركز الإسلامي» في لندن وباريس، قام بإنشائها ودعمها دول وهي تؤدي دورا فعالا في خدمة الدعوة.

5) الدعاة المستوردون: المقصود بهم الدعاة الذي يرسلون من الدول والجمعيات والمؤسسات في الدول العربية والمسلمة.. برز جدل غير مبرر في النظرة المسترِيبة في أولئك الدعاة الذين يتم إرسالهم بواسطة الجامعات الإسلامية والوزارات المعنية للغرب أو للشرق بهدف إمامة المسلمين في شهر رمضان المبارك أو إقامة دورات شرعية أو القيام بجولات في المساجد، سبب هذا الجدل هو ما سبقت الإشارة إليه في العلاقة بالدول لأن الشك يسود بعض المسلمين تجاه تدخل الدول في شؤون الأقليات ولو على سبيل الدعم والسند والرعاية. هذا الشك يزيد أكثر لدى الجماعات الإسلامية النشطة في الغرب والتي لها موقف عقدي أو سياسي من الحكومات في الجملة. وبصرف النظر عن ذلك الجدل فإن أولئك الدعاة يقومون بدور يشكرون عليه ولكن هم بحاجة إلى الاطلاع عن كثب على حاجات الأقليات وإيجاد السبل الأكثر نفعا لتلبية تلك الحاجات بشكل مقبول لدى تلك الأقليات. لذا فإنه من المفيد لو وجد مختصون في كل ناحية أو دولة ليتسنى لهم التأثير والتواصل الدائمين.

عودا على بدء: الأقليات المسلمة متطلعة لعلاقة متواصلة بالمسلمين في الشرق. والمد المالي مهم ومن يقوم به يستحق الشكر والتقدير إلا أن المد العلمي المتواصل المتوازن يأتي في الطليعة.. للتمكن من الحفاظ على الأقليات وإصلاحها وتفليعها لتشارك في صنع النهضة الإسلامية المرتقبة■

* كلية العلوم الاجتماعية ـ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المسلمون

الناشــــران
هشـــام علـي حـــافظ
محـــمد علـي حـــافظ

رئيس التحرير
د. عبد الله بن محمد الرفاعي

عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيباني

المدير العام	المدير العام
هشام مصطفى زاهد	ياسر كامل النباغ
المملكة العربية السعودية	المملكة المتحدة وأوروبا

مؤتمر جاكرتا

□ تشهد العاصمة الاندونيسية جاكرتا هذه الايام اللقاء الاسلامي الذي ينتظم فيه وزراء الاوقاف الاسلاميين في اطار تعزيز وتفعيل العمل الاسلامي المشترك بين الدول الاسلامية.ومن أهم القضايا التي نوقشت ورقة العمل التي تقدمت بها المملكة العربية السعودية حول الدعوة الاسلامية التي تعبر عن استراتيجية واضحة وشاملة في سبيل اعداد الدعاة الاكفاء انطلاقا من أسس الدعوة الي الله وطريق الرسل في الدعوة وحكم الدعوة الي الله ومتطلبات تنفيذ العمل الدعوي ومعوقاته وكيفية تدريب هؤلاء الدعاة.

وهناك موضوعات اخرى مهمة منها دراسة أوراق اتفاقية التعاون بين وزارات الشؤون الاسلامية ومذكرة الحفاظ على كنوز التراث الاسلامي وخطة التعريف بالاسلام باللغات المختلفة ودراسة عن استراتيجية النهوض بالدور التنموي للوقف المقدمة من عدد من الوزارات في الدول الاعضاء في اطار تنسيق التعاون والجهود فيما بين الدول الاسلامية.

ويأتي الدور السعودي في الاهتمام ورعاية أعمال مؤتمرات وزراء الاوقاف والشؤون الاسلامية واحتضانها أمانتها العامة. وتهيئة أسباب النجاح لها. وتمكينها من اداء ولجباتها انسجاما مع سياسة المملكة العربية السعودية في خدمة الاسلام والمسلمين، ونشر الدعوة الاسلامية الصحيحة في كل جزء من العالم بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن. والمحافظة على هوية المسلمين الدينية وتربية أجيالهم على دينهم دون تدخل في شؤون الآخرين.■

المسلمون



بريد

فساد وصلاح المجتمع

□ تعقيبا على مقال د. عائشة الغيشاوي بالعدد 659 المعنون بـ«الأمم المعاصرة وضياع الأمة» أقول: إنه عندما اتبعت أمة الإسلام الخطوات التي رسمها لها هذا الدين كانت خير أمة أخرجت للناس وكانت حضاراتها من أسمى الحضارات التي شهدها التاريخ.. وديننا الإسلامي لم يحرف ودستورنا الذي أنزله الله لنا قرآنا لم يشوه وتعاليم رسولنا صلى الله عليه وسلم لا تزال بين أيدينا.. فلماذا إذن نعيش هذا الواقع البغيض من التشتت والضعف والقهر وتكالب الأمم علينا كتكالب الأكلة إلى قصعتها؟.. إن الأسباب كثيرة.. ولكن لكل شيء بداية.

والأسباب وبداياتها يوردها كتاب أحد المستشرقين وهو في ذات الوقت مستشار في وزارة الخارجية البريطانية (هـار. جيب) الذي يقول في كتاب بعنوان: «إلى أين يتجه الإسلام» ما معناه: إن العالم الإسلامي كان كتلة سياسية خطيرة مترامية الأطراف محيطة بأوروبا إحاطة محكمة تعزلها عن العالم.. ثم شرح كيف نجح الغرب في كسر هذا الطوق وتفتيت الحضارة الإسلامية ثم يقول إن الموازين الدينية والتعاليم الأخلاقية في الإسلام آخذة في التحول تجاه الموازين الغربية. ويقرر أن النشاط التعليمي والثقافي عن طريق المدارس العصرية والصحافة قد ترك في المسلمين ـ دون وعي منهم ـ أثرا جعلهم يبدون في مظهرهم العام لا دينيين إلى حد بعيد. وهذه هي الثمرة التي يجنيها الغرب من محاولاته القضاء على الحضارة الإسلامية. وفعلا.. أصبح المسلمون والمسلمات اليوم لا دينيين إلى حد بعيد في مظهرهم وسلوكياتهم وكذلك تفكيرهم.. يجرون وراء مظاهر الغرب متخيلين أنهم بتقليد تلك المظاهر أصبحوا مثل الغربيين في كل نهضة ينهضونها وفي كل تقدم يحرزونه.

وما يهمنا عندما نريد أن نعالج آفة كهذه هو البذرة والأساس أولا.. أي المرأة (الأم والزوجة والأخت والابنة والصديقة) في مجتمعها والتي تؤثر ـ شاءت أم أبت ـ فيمن حولها بشكل كبير. فإن كانت سلبية انعكست سلبيتها على من حولها وإن كانت إيجابية انعكست هذه الإيجابية لتحسن كثيرا من مناحي حياتها ومجتمعها.. والإسلام لم يهضم للمرأة حقا قط بل احترمها وقدرها وأراد لها كل الخير، وهي بدورها عليها أن تحترم تعاليم دينها وتوفي واجباتها تجاهه وتدرك تماما أن سر صلاح مجتمعها يكمن في صلاحها. ولن يمنعها تمسكها بدينها عن السير قدما نحو الأفضل..■

هلا عمر عكاري
أثينا ـ اليونان

الزار.. وعبادة الشيطان

بقلم:
أبوزيد حمزة*

□ إنها بدعة كفرية وعبادة شركية وقربة إلى الشيطان أضل بها الشيطان الناس ضلالا بعيدا وأفسد حياتهم وقادهم إلى النار وبئس القرار حيث الخلود الدائم في قعرها مع قادة الكفر والإلحاد لأنهم فقدوا الإيمان الخالص والتوحيد الصافي فعبدوا الشياطين وأطاعوهم وقدموا لهم القرابين ونذروا لهم النذور ورفض من أجلهم وفعلوا كل ما يرضيهم في حفلات صاخبة فاجرة ويلبسون أزياء غريبة مضحكة وحركات بهلوانية سافلة وأصوات مسعورة نابحة ورقصات خبيثة مخجلة على أغان تمجد الشيطان وترغب في ارضائه وتدعوه في ضراعة وتتوسل إليه في ذل وانكسار وموسيقى صاخبة تضرب فيها الدفوف بجنون وتصفق الأيدي في عصبية فتهتز الأجسام وقد تتمرغ في التراب وتتقلب في أشكال تعبر عن الجنس وقد تبكي بكاء مرا أليما وتنتحب في حزن وفي هذا الجو الصاخب المتعدد الملابس في مختلف الأزياء والألوان يختلط الحابل بالنابل والنساء بالرجال ويشربون الدماء المسفوحة الحرام ويأكلون اللحوم التي أهلّ بها لغير الله ويتبادلون كؤوس الخمر ويدخنون السجائر في نهم وإسراف.. وينثرون المال على الشيخات في إسراف.. كل هذا من أجل عبادة الشيطان. وللشيخات طقوس خاصة بهن من بخور بغيض يكتم الأنفاس وتمتمات أعجمية لا يعرف لها معنى وضربات على الطبل في جنون ثم تدعي أنها تلبّست بالجان وتقمصها الشيطان فتنطق باسمه وتتحدث بلسانه وتكشف الأسرار وتعلم الغيب وتخبر الحاضرين والحاضرات بما يهمهم وذلك في خاص من أيام الأسبوع فترى الوفود الحاشدة تؤم المكان من نساء مبتذلات وشابات وكهلات أو شائبات وترى الرجال الخاسرين من شباب مائع أو كهول مخنثين أو شيب جاهلين كل ينتظر دوره ليعرف ما حل به أو ما يريد تحقيقه أو أين مسروقاته أو كيف يتم شفاؤه أو متى يحضر غائبه أو متى تلد زوجته العقيم أو متى يُطلّق رجلها المرأة الأخرى أو كيف تحصل على الطلاق لتتزوج بمن تحب إلى غير ذلك من منكرات مخجلة.. والشيخة المتلبسة بالشيطان تضحك في جنون وتتحدث كثيرا في أمور غيبية والكل يخضعون في ذل ويجيبون في خشوع والشيخ والشيخة يحصلون على أموال طائلة ومبالغ كبيرة من عبدة للجن وإنا لله وإنا إليه راجعون. إن هذه البدعة التي أوحى بها الشيطان لشياطين الإنس فعبدوه بها ونشروها بين الناس فآمنوا بها وأرهبهم بسحرها وتوعدهم بالعقاب إن لم ينصاعوا لها. إنما هي كفر لا شك فيه وشرك لا ريب فيه وقد ثبت في كثير من الأحاديث أن الشيطان يسترق السمع بالأمر فيلقيه على الكهان وكذلك هؤلاء الشيخات والشيوخ كالكهان تماما وهم الذين يخبرون بالمغيبات ويزيدون فيما يلقيه الشيطان من عند أنفسهم مائة كذبة. قال تعالى: «وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون ولتصغى إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقترفوا ما هم مقترفون».. الآية صريحة واضحة أن كل كلام الشيخات إنما هو من وحي الشيطان وصريحة أيضا أن من يؤمن بذلك لا يؤمن بالآخرة لأنه لو كان مؤمنا بالآخرة لخاف عذاب الله ولم يعبد الشيطان قال تعالى: «ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا».. إن الله لم يرسلهم على المؤمنين وإنما أرسلهم على الكافرين لأنهم لا سلطان لهم على المؤمنين الذين يخلصون العبودية لله وحده فإذا كان الأمر كذلك فما مصير العابد للشيطان وما مصير الشيطان المعبود من دون الله وما مصير المؤمن بـ«الزار» وما مصير «التابعين والتابعات» قال الله جل شأنه: «ويوم يحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الإنس وقال أولياؤهم من الإنس ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا أجلنا الذي أجلت لنا قال النار مثواكم خالدين فيها إلا ما شاء الله إن ربك حكيم عليم وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على أنفسنا وغرتهم الحياة الدنيا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين» فهل يعلم الرجال الجاهلون والنساء الخائبات، مصيرهم جميعا يوم القيامة ما داموا مؤمنين بالزار. إن من يدعي الإيمان مع إيمانه بالزار، جاهل مغرور مصيره الخلود في النار ولا توحيد لمن أشرك مع الله الجن ولا نجاة لمن لطخه اعتقاد بالأضاليل■

* كاتب سوداني

تغيير سنن الفطرة

بقلم:
جمال نادر الفرا*

□ من مهام الشيطان الأساسية، والتي صرّح بها، أمر الناس بأن يغيروا خلق الله: «ولآمرنهم فليغيرن خلق الله». وقد تكللت جهود الشيطان ـ في كثير من الأحيان ـ بالنجاح، عند من كفر بالله أو خالف العقيدة الصحيحة.. وهناك نزعة ظاهرة في المجتمعات اليوم تدعو إلى الاستجابة لأمر الشيطان. ومن مظاهر تغيير خلق الله:

أولا: تغيير الفطرة فـ«كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه». والفطرة هي الإسلام، واتباع أي سبيل سوى الإسلام تغيير لخلق الله. ولم يكتف الشيطان من الناس بعبادة غير الله حتى يصرح بعضهم بعبادة الشيطان واتخاذه إلها من دون الله.

ثانيا: تغيير سنن الفطرة، وسنن الفطرة المشهورة خمس: الاستحداد والختان ونتف الإبط وتقليم الأظافر وقص الشارب. والدعوة اليوم لمنع الختان هي استجابة لأمر الشيطان في تغيير خلق الله.

ثالثا: تغيير صورة الخلق. فقد خلق الله الإنسان في أحسن تقويم فامتدت يد الإنسان لتغيير صورة خلقه بإجراء عمليات التجميل غير الضرورية، أو بالتلاعب في شكل الوجوه، وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوشم، وجاء في الأحاديث لعن النامصة والمتنمصة، والواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة، والواشرة والمتفلجات للحسن المغيرات لخلق الله. (انظر نيل الأوطار 190/6).

والنمص: نتف الشعر من الوجه والحاجبين، والوشم: وضع لون تحت الجلد بالإبرة من كحل أو غيره، والوشر: حف أطراف الأسنان لتكون حادة ورقيقة، والتفليج: برد ما بين الأسنان إظهارا للحسن.

رابعا: المثلة. وهي تشويه جثة الإنسان حيا كان أو ميتا. بجدع الأنف أو بقر البطن ونحوه، وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن «المثلة» حتى في جثث القتلى من الأعداء.

والتعدي على جثث الآدميين اليوم، وخاصة فيما يحصل لكثير من المسلمين في المذابح التي تجرى عليهم، بالإضافة إلى عظم جرم هذا الفعل فهو استجابة لأمر الشيطان. وإذا كان النبي صلى الله عليه وسلم قد نهى عن وسم الحيوان في الوجه (انظر سلسلة الصحيحة 551/1) فكيف بوسم البشر؟

خامسا: الإخصاء للبهائم، والإخصاء للآدميين، حيث نهى رسول الله عن إخصاء البهائم. (رواه أحمد 24/2)، وقد رخّص جماعة من العلماء في ذلك إذا قصد به زيادة الانتفاع لسمن أو غيره. (انظر فتح القدير 517/1).

أما إخصاء الآدميين فحرام قطعا لما فيه من تغيير خلق الله وشبيه به ما تفعله المرأة في نفسها من قطع النسل بواسطة استئصال المبايض من غير ضرورة.

سادسا: اتخاذ المخلوقات آلهة من دون الله. فالله خلق المخلوقات للذي خلقها له فغيرها الكفار بأن جعلوها آلهة. وهو من تغيير خلق الله كما قال بذلك الزجاج (انظر فتح القدير 517/1).

إن الشيطان لم يرض من الإنسان بأن يرتكب الخطيئة فحسب، بل طمع بأكثر من ذلك، طمع بأن يجعله يغير خلق الله ويعبد غير الله حتى انتسب أقوام إلى عبادة الشيطان واتخذوه وليا من دون الله. قال تعالى: «ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا. يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا». ■

* كاتب أردني

...تشويه الإسلام

بقلم:
د. القاضي أبو عبد الرحمن*

□ إن قوى الشر قد خططت وتخطط منذ عقود من الزمن منفردة ومجتمعة لتبقى أقطار العالم الإسلامي محطات تجاربهم، وأسواق ترويج صناعاتهم، وآلة مطواعة في أيديهم، وقبلة تصدير أمراضهم التي فتكت بهم عقديا وخلقيا لتفتك بغيرهم: من أمراض نفسية، وفساد خلقي، وفراغ روحي، سببته لهم الخصومة مع الدين، انطلاقا من رفضهم كل ما هو غيبي، وتقديس الماديات التي جعلوها غايتهم في الحياة. وتقنين القانون الوضعي، نظاما تشريعيا وضعيا بديلا عن شرع الله، لأنه يحمي الرذيلة بكل صورها، والحرية الشخصية بدون حدود فيعتقد الإنسان ما شاء وينكر ما شاء، ويعبد ما شاء، ويتاجر فيما شاء، ويتناول في المشتهيات ما شاء، وترتبط المرأة بمن شاءت، فيستبيح قانونهم الأعراض والزنا واللواط.. وسائر المحرمات.

لقد قام نظام حياتهم على إسقاط كل القيم المستمدة من الدين، فلا عفة، ولا حياء، ولا كرامة، ولا أمانة، ولا صدق، ولا مودة، ولا وفاء بين الزوجين... فلا عجب أن تتفق الجهات المعادية للإسلام والمسلمين على أن عدوها الوحيد المشترك هو الإسلام، وأنه الجدار الوحيد في وجه أنماط حياة الغرب، وسياسة الغرب، وثقافة الغرب، وأخلاق الغرب...

ورغم ما حققوه من تغريب في الفكر، وتمييع للشباب، وتشويه لصورة المرأة وتصدير بل فرض لأنظمتهم السياسية... فلا يزالون يرون أن أعداءهم الحقيقيين هم «الملتزمون بالإسلام إلى حد التطرف» ـ في زعمهم ـ، وأن القوة الكامنة في الإسلام هي المكونة لعناصر التحدي فيهم عبر التاريخ، مما جعل «بن غريون» رئيس وزراء اسرائيل المعروف يقول متخوفا: «إن أخشى ما نخشاه أن يظهر في العالم العربي محمد جديد».

إن عناصر القوة الكامنة في الإسلام هي التي تخيف حملة الصليب والنجمة السداسية واللادينيين والوثنيين وعملاءهم أنى كانوا، وإن ما فيهم من قوة ذاتية وحق وعدل وأخلاق، يمكّن من اختراق الآفاق، واجتياز الحدود، والانتشار في ربوع الأرض حيث تميل العقول السوية إلى الاقتناع به واعتناقه حتى في البيئات اللادينية الطاغية أو الوطنية العابثة. وهذا من شأنه أن يزيدهم حنقا وحقدا على الإسلام والمسلمين فيضاعفوا نشاطهم المعادي، وينوعوا وسائل الإغراء والإغواء والمواجهة والتصدي.

أما المنظومة التربوية عندهم فقد ركّبوها من خليط من التصورات الفكرية اليونانية ـ الرومانية، والمادية العلمانية التي أفرزها تطور أنماط الحياة المادية في العصور الأخيرة، وقد صاغوا من هذا الخليط الفكري نظاما بيداغوجيا فلسفيا ماديا علمانيا، ولن نموه إنسانيا، لأن هذا الركام التربوي القائم على تلك التصورات أهمل الجانب الروحي في الإنسان فتعاملوا معه وكأنه آلة لالتقاط المعلومات والمعارف وخزنها لتفريغها عند الحاجة. ومن ثم كانت الحضارة المعاصرة ذات طابع مادي في كل مظاهرها. وإن أكبر أزمة يعاني منها العالم المعاصر هي أزمة التربية الروحية.

وقد فشلت المنظومة التربوية ذات الطابع المادي في عقر دار واضعيها، ثم في المجتمعات التي صدروها إليها بما فيها المجتمعات الإسلامية: في تهذيب نفوس المتعلمين جيلا بعد جيل، وتربية أرواحهم، وصقل وجداناتهم، وترقية إحساساتهم بسير وجودهم في الحياة، ومعرفة ما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات، لأن هذه المفاهيم لا يوجدها إلا المنهج التربوي المتكامل المستمد من الدين مصدر القيم وأصول التربية الروحية، وهي مفقودة في ذلك الركام من الأنساق والمضامين الفكرية في صورتها القديمة، كما هي مفقودة في نظريات التربية الغربية المعاصرة.

لقد شقيت شعوب العالم الإسلامي في هذا العصر أكثر من أي وقت مضى بما حدث فيها من انقلاب في وضع نظامها التعليمي والتربوي. إلا أنه استبقى من أبناء تلك الشعوب التي رحل عنها من رباهم على الولاء له فكرا وسياسة وتبعية، فاستخلصهم لنفسه لإكمال مهمته بعده، وتلك هي القاصمة. ■

* كاتب مغربي

المسلمون السنة الثالثة عشرة ـ العدد (665)
الجمعة 30 جمادى الآخرة 1418 ـ 31 اكتوبر 1997

العنف أزمة عصرنا الحالى

تقول لهم: الأمة توشك أن تحترق، فيجيبونك: لو أننا ألغينا الشعر الحماسى، فهل سيتوقف العنف؟

تتواصل المناقشات حيال «العنف» واسهام الشعر الحماسى فيه.. وكانت «المسلمون» قد نشرت فى العدد 661 تساؤلات حول إسهام الشعر الحماسى فى العنف، جاءت ردودها حاملة جملة من الرؤى المتباينة. حيث فهم البعض أن «شعر العنف» هو «شعر الجهاد» فى حين اعتبر البعض مسألة «العنف» مسألة أكبر من الشعر.

وقد ورد للجريدة تعقيب ثان من د. عدنان رضا النحوى يعلق فيه على الكلمة التى نشرت بالعدد 663 تحت عنوان: «كيف يتساوى الدم بالماء» وكان المحرر قد نشر هذا الرد للتعليق على عدد من الردود التى وصلت لكل من د.جابر قميحة، ود. مأمون فريز جرار، ود. عدنان رضا النحوى.

فى هذا العدد ننشر الرد الآخر للدكتور النحوى، مع تعليق على بعض ما ورد فيه، مؤكدين دعوتنا مجددا للشعراء المهتمين لإثراء هذا الموضوع وإحقاق الحق فيه.

كما نتمنى على رابطة الأدب الإسلامى بصفتها الرسمية أن يكون لها دور فى هذا الحوار.. بل إننا ندعو كل الشعراء، الى المشاركة فى سد الفراغات فى هذه القضية التى تمثل نقطة من أهم نقاط المراجعة والتدقيق فى شعرنا الإسلامى المعاصر.



مرة أخرى.. د. النحوى معقبا على المحرر:

إدانة العنف شىء والبحث عن أسبابه شىء آخر

□ لقد اطّلعت على ردود الأساتذة الأدباء الذين كتبوا حول: «هل أسهم الشعر الإسلامى الحماسى المعاصر فى تأجيج ظاهرة العنف»، وقرأت تعليقكم على ما كُتب.

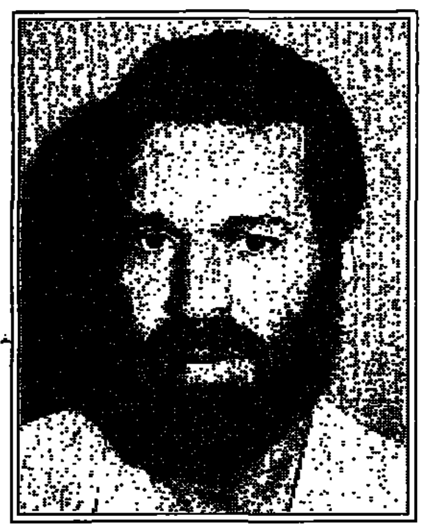
لقد عجبت أولا عند طرح السؤال، وحاولت فى إجابتى التى نشرتموها كاملة، أن أزيل من نفسى هذا العجب. وبعد قراءتى تعليقكم زاد عجبى وزادت حيْرتى، وأنا أتساءل: لماذا تُعالج قضية «العنف» الذى يرفضه الإسلام بطرح دور «الشعر الإسلامى الحماسى» وحده، وإغفال الأسباب المتشابكة الكثيرة التى تسبب هذا العنف؟! وهل يُقصد من الطرح العلاج؟ وكيف يتمّ العلاج بهذا الأسلوب؟! وتساءلت لو أننا ألغينا هؤلاء الشعراء الإسلاميين وألغينا شعرهم الحماسى، فهل سيتوقف العنف؟! فيجب أن نبحث إذن عما يزيل العنف!

لقد كان الشعر الحماسىّ غنيّا قويا فى شعر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان عبق مجالسهم وميادين جهادهم، وكان أوسع انتشارا وأبعد أثرا من الشعر الإسلامى الحماسى اليوم. وكانت خطب الصحابة والخلفاء الراشدين تدوى بالحماسة ولهب العواطف وتطلق المجاهدين فى سبيل الله ومازال الناس يقرؤون هذا الشعر وتلك الخطب. ومازالت أوسع انتشارا!

فليس الشعر ولا الحماسة ولا الخطب وراء العنف الذى يرفضه الإسلام إنه غياب المنهج الذى يضبط الكلمة والشعر وغيره. إنه غياب العمل المنهجى والفكر المنهجى فى كثير من نواحى حياة المسلمين اليوم. والنهج والتخطيط الذى يقوم على الركنين الأساسيين: منهاج الله والواقع، يحمى الأمة كلها من مواطن الزلل.

إننا اليوم بحاجة ماسة إلى «الحماسة» والشعر المنطلق منها المنضبط بالنهج الذى أشرت إليه قبل قليل، والذى أوجزته فى كلمتى المنشورة. ليس من مصلحة الأمة أن نطلب من الشعراء والأدباء المسلمين أن يخنقوا كلمتهم فى صدورهم، وأن يَسلُّوا العاطفة والحماسة من أدبهم، وأن يتجاهلوا الواقع الأليم الذى يعيشونه. إنها محاولة غير سليمة، والأولى أن نطلب وندعو الشعراء والأدباء والعاملين جميعا إلى أن ينضبطوا فى عمل منهجى وتصوّر منهجى.

وعجبت كذلك من عدم الدقة فى كلمتكم وتعليقكم. فحين صدّرتم كلمة أحد الأدباء بخط كبير: «غموض الرؤية هل هو مبرر لعدم إدانة العنف»، جئتم فى تعليقكم وألصقتم ذلك بكلمتى. علما أنه لا علاقة لـ«الغموض» أو «الوضوح» بعدم «الإدانة». إدانة العنف شىء والبحث عن أسبابه شىء، ولم أجد أحدا يسوّغ العنف الذى يخرج أو يخالف منهاج الله. والشعراء المسلمون «الأصوليون» الملتزمون بدين الله عن علم ووعى هم أبعد الناس عن تسويغ ما يخالف الإسلام. وكان ذلك واضحا فى كلمتى حيث قلت عن الجزائر: «... ولأنّ أصابع الجريمة لا يمكن أن تكون من رجل فى قلبه ذرّة من خشية الله......» ولكننى عرضت قضيّة علميّة نفسية ما كان يجدر أن تغيب عن بالكم، أو أن تسيئوا فهمها. قلت: «إنّ كثيرا من الأحداث تخنق الكلمة ولا تطلقها لما تحمل من هول ورعب وظلام وغموض». وهذا لا يعنى قبول «الجريمة» ولكنه تأكيد على رفضها. و«الغموض» فى أحداثها أعلنه عدد من قادة الجزائر وكثير من وسائل الإعلام أما



مأمون فريز جرار



د. عدنان النحوى

أعجب حين تعتبر القصيدة التى تصف «الإعدام الظالم» بابا من أبواب التحريض على العنف

«التحريض» على مجابهة أعداء الله مجابهة منهجيّة منضبطة فهذا ما يدعو إليه القرآن والسنة: «يا أيها النبى جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير»، «يا أيها النبى حرّض المؤمنين على القتال...» وآيات أخرى كثيرة.

وأعجب كذلك حين تعتبر القصيدة التى تصف «الإعدام الظالم» بابا من أبواب التحريض على العنف: «أبتاه ماذا قد يخط بنانى؛ والحبل والجلد ينتظرانى»، ولا أظن السيد خالد يريد أن يمضى «الظلم فى الأرض»، ولا يُقاوم حتى بالكلمة الصادقة. فإذا كان هذا الشعر محرما فما هو إذن الشعر المباح؟!

وعجبت كذلك وتمنّيت لو أنك تخيّرت ألفاظا أطيب وأجمل وأنت تتحدّث عن الأدباء والشعراء المسلمين، وأنت تكتب عن ثلاثة منهم فى العدد نفسه. ليتكم تخيّرتم كلمات غير: «.... بحجج باهتة....! «باهت»...! والأدباء والشعراء حريصون على مصلحة الأمة وأعون لها. لا كما توحى كلماتك! وكذلك: «.... مثل غموض الرؤية أو عدم وضوحها، كما يحلو لأستاذنا د. عدنان النحوى أن يقول....». كنتُ أتمنى أن تكون أكثر دقة فتنقل الكلام بمناسبته وبكماله حتى لا يشوه المعنى. وكذلك قولك: «باختصار المسألة ليست قضية غموض أو وضوح... وإنما ـ حسب ما أفهم ـ عور أصاب عقول بعض شعرائنا ونقّادنا!».. مع الأدباء والنقاد والشعراء المسلمين يمكن أن يكون التناصح أطيب لفظا ومعنى، وأقرب إلى الدقّة. وعلى كلٍّ فإن «العَور» يصيب العيون لا العقول، ولا تكون الاستعارة هنا حلوة ولا موفقة، ولكن الذى يصيب العقول والقلوب هو «الغُمّة»!

وأخيرا من واجبى أن أشكرك على لفتتك الكريمة باعترافك بأنى «شاعر ناقد»، كما نيلت آخر كلمتى! وأطمئنك أن «الدم لا يتساوى بالماء» عند الشعراء والأدباء والنقاد المسلمين. إنهم أبعد دراية بكيف يفرّقون بين هذا وذاك!..

وأرجو أن تعتبر هذه كلمة نصح خالصة لوجه الله، من رجل يريد لك الخير والتقدّم الكريم فى ميدان عملك. ■

و.. للدكتور عدنان رضا النحوى نقول:

هناك فرق بين شعر التحريض وشعر الجهاد فى سبيل الله

□ تساءل أستاذنا د. عدنان النحوى فى تعليقه على ما نشر تحت عنوان: «كيف يتساوى الدم بالماء» قائلا: «لو أننا ألغينا هؤلاء الشعراء الإسلاميين وألغينا شعرهم الحماسى، فهل سيتوقف العنف؟! فيجب أن نبحث إذن عما يزيل العنف!

لقد كان الشعر الحماسىّ غنيّا قويا فى شعر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان عبق مجالسهم وميادين جهادهم، وكان أوسع انتشارا وأبعد أثرا من الشعر الإسلامى الحماسى اليوم. وكانت خطب الصحابة والخلفاء الراشدين تدوى بالحماسة ولهب العواطف وتطلق المجاهدين فى سبيل الله ومازال الناس يقرؤون هذا الشعر وتلك الخطب، ومازالت أوسع انتشارا!».

سبحان الله يا أستاذنا..

نحن نتحدث عن شىء.. وأنت تصر على أن تتحدث عن شىء آخر.

ولابد هنا ـ مرة أخرى أن نوضح المقصود بـ«شعر العنف».

شعر العنف الذى نتحدث عنه، هو الشعر الذى يسعى لتحويل الإنسان المسلم بشكل مباشر أو غير مباشر إلى «عدو» لمجتمعه، يتعامل معه بفوقية، ويعتقد أن كل ما فى المجتمع هو من بقايا «الجاهلية». ويؤدى هذا «الشحن» إلى أن يتم اعداد مثل هذا الإنسان كى يحمل القنبلة ويسعى لتغيير المنكر ـ حسب تصوراته ـ من خلال قتل الآمنين الأبرياء. هذا هو شعر العنف الذى نتحدث عنه، ونجده بين أيدى الشباب، فى صور متعددة.

● فهناك شعر يلهج دائما بتمجيد جماعات وأحزاب تتخذ من القتل والاغتيال وتكفير المجتمعات اسلوبا لها

● وهناك شعر يمجد «خوارج العصر» الذين يريقون الدماء بالاغتيال السياسى المباشر لأناس يقولون: «لا اله الا الله محمد رسول الله» وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا. ومثل هؤلاء صاروا رموزا تحدث عنهم بعض الشعراء الملتزمين باعتبارهم نموذجا للمسلم الفذ.

● وهناك شعر لايستنكف أن يصف المسلم، غير الثورى ـ ان شئتم ـ بالإنسان الخانع، الذى لاقيمة فى حياته، بزعم أن المعنى الحقيقى للحياة أن تكون فى الاتجاه المضاد.

فهل يجد د.عدنان أن هذا الشعر لابد أن يستمر، وهل يدافع عنه وعن مشروعيته؟

وهل يجد أستاذنا د. النحوى أن هذا الشعر مطابق لماكان يفعله صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

ما أفهمه ـ يا أستاذى ـ أننى عندما أناقش هذا الأمر، فى «المسلمون» فأنا أتحدث عن شعر يختلف عن الشعر الذى تحدثنا عنه. فنحن لسنا نتحدث عن شعر الجهاد، الذى يتغنى بأراضينا السليبة، وبأمجادنا الآفلة، وبحضارتنا التى كانت ملء الدنيا.

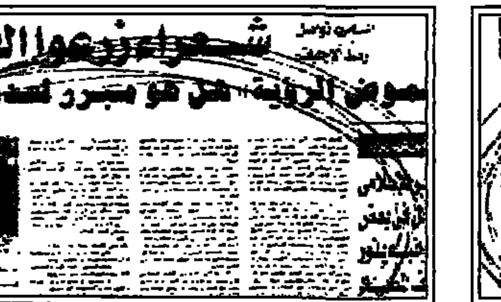
وبذلك يصبح سؤال د. النحوى فى غير مكانه، لأنه لا أحد يطالب بإلغاء هذا الشعر، لكننا نطالب بأن يبرئ الشعراء الملتزمون ساحتهم، من تلويث أسمائهم، بالمشاركة ـ صمتا أو شعرا فيما يذكى الفتنة.

وأجد أننى متفق مع د. عدنان فيما ورد فى حديثه حول «غياب المنهج الذى يضبط الكلمة والشعر وغيره....» من أن بعض الشعر الحماسى كان وراء العنف.. والمنهج الذى يتحدث عنه الدكتور هو منهج أهل العلم الربانى الذين أوضحوا هذه المسائل وأسهموا فى كشف جوانبها.

ولكن لنستعرض بعض ماهو موجود فى المكتبات تحت مسمى: «شعراء الدعوة الإسلامية» ماذا سنجد فى هذا الشعر؟

نجد أرملة «شهيد» ـ لانعرف كيف حصل على لقب شهيد ـ تهدهد طفلها، لينام، وهى تزرع الحقد فى دمه، وترضعه الجراح مع اللبن، وتعده بأن تسرّ اليه باسم عدوه اللدود الذى قتل ابيه لينتقم منه.

ظاهرة العنف أكبر من قضية الشعر



شعراء وزعوا الفتنة

غموض الرؤية، هل هو مبرر لعدم إدانة العنف

نسأل: ومن أحال القصيدة التى تصف «الإعدام الظالم» إلى «نشيد تحريضى»؟

فهل كان هذا العدو يهوديا أو نصرانيا؟ الإجابة، كما يتضح من سياق القصيدة: لا.

والمؤسف أن مثل هذه القصائد ـ التى نقبل أن تحمل أى اسم الا أن يطلق عليه: «شعر اسلامى» ـ قد انتزعت من سياقها وتسربت من خلال أشرطة الأناشيد لتصبح بؤرة يسقط فيها كل مهزوم همومه عليها ويتصور نفسه بطلا وحيدا للقصة الحزينة التى ترويها هذه القصيدة أو تلك.

وعلى غرار ذلك يمكنك أن تقيس كما كبيرا من القصائد، التى تمجد رجلا شق صف الجماعة فى أمته وخرج بطروحات مشبوهة، فراح أحد هؤلاء الشعراء «الإسلاميين» يمجده ويمجد أهل قريته، وكأن مافعله هو الحق، ومافعله غيره هو الباطل..!

ولا أحب أن أورد مزيدا من الأمثلة، والنماذج، لأننى أروم من مثل هذه المكاشفات، أن يكون لأدبائنا فى هذا العصر دور يتوافق مع المسئولية الإسلامية التى يضطلعون بها، والتى نحسبهم ـ والله حسيبهم ـ أهلا لها.

وقد استغربت، وأنا أقرأ عبارة د. عدنان: «ليس من مصلحة الأمة أن نطلب من الشعراء والأدباء المسلمين أن يخنقوا كلمتهم فى صدورهم». لأننى لم أطالب هؤلاء الشعراء، أن يخنقوا كلمتهم فى صدورهم، بل على العكس ناشدتهم الله أن يريحونا، وأن يكونوا معنا فى مانجد أن عليهم أن يشاركوا فيه.. فالفتنة التى تحدق بعالمنا الإسلامى، ليست مهمة عالم لوحده، ولا صحفى لوحده، ولارجل أمن لوحده، إنها مسألة تطال كل فرد لديه مايقدمه، والشعراء.. لهم راية من الرايات التى يتم التحصين الفكرى من خلالها، خصوصا اذا كانوا يحتكرون صفة «الأدب الإسلامى»، ولهم رابطة لهذا الأدب.

وتزايد استغرابى، وأنا أكمل عبارة ناقدنا وشاعرنا: «وأن يسلوا العاطفة والحماسة من أدبهم، وأن يتجاهلوا الواقع الأليم الذى يعيشونه....»

ومرة أخرى أقول لناقدنا وشاعرنا د. النحوى:

أولا: لم يحدث أن طالب أحد الشعراء أن يخنقوا كلمتهم. بل اننى أجدها فرصة مناسبة لدعوة الشعراء «الملتزمين» إلى التحليق والانطلاق فى آفاق الكلمة والتفاعل مع الحياة بأكملها، وعدم حصر أنفسهم فى اطار البكائيات. فثمة صور مشرقة قريبة منهم، وتستحق منهم نظرة، ومن خلفهم أجيال تتلقف مايقولونه، فهم يغرفون من اناءهم، ولابد أن يحتوى الإناء الشعرى على صور مشرقة، بدلا من الصور التى تلاحقهم، وتصور حالهم تصويرا بائسا، ميؤوسا من صلاحه.

ثانيا: لم يطالب أحد، هؤلاء الشعراء ان يخلعوا عاطفتهم، بل كانت المطالبة أن يتقوا الله فى ابناء المسلمين، وأن لا يقولوا إلا الحق، وأن لا يسهموا فى تهييج أبناء المسلمين على مجتمعاتهم وتيئيسهم منها، بما يجعلهم يقومون بأعمال يجدون لها مشروعية من خلال مثل هذا الشعر، خصوصا أنه نابع من قلب وعاطفة شاعر ملتزم لا يجرؤ أحد على التشكيك فى اخلاصه.

ثالثا: فى كلامه عن المسألة فى الجزائر، قال د. النحوى ـ وهذا منسوخ بالنص من مشاركته فى العدد 663 ـ : «أما الجزائر فمأساة مدماة، ربما لم يتناولها الشعراء المسلمون كثيرا لأنها تحمل الغموض والتناقض، ولأن أصابع الجريمة لا يمكن أن تكون من رجل فى قلبه ذرة خشية من الله، انها أصابع مخفية أو أنها ردود فعل جنونية لواقع جنونى».. بعد هذه العبارة، راح أستاذنا يحاول أن يفسر العنف وأسبابه فماذا قال؟ أعتبر أن «المسلمين يشعرون بالاحباط والألم والأسى لما أصابهم من الهوان والضياع»، ولا اكتمكم ان هذا التبرير لايريحنى، لأن هذا المنهج التبريرى الذى يقفز فوق الأشياء المحسوسة، يوارى السوءات التى نريد محاكمتها والتخلص منها.

اذا كانت الصورة فى الجزائر غير واضحة، فرائحة الدم هناك تزكم الأنوف، أليس فينا شاعر رشيد استفزته تلك المجازر والمذابح، لينتهز الفرصة ويقول لهؤلاء وأولئك سواء كانوا من «خوارج هذا العصر» أو من غيرهم أن مثل هذا الدم المراق حرام لأنه دم مسلمين؟

نحن لم نطالب أحدا أن يقدم لنا قصيدة هجائية فى هذا الصف أوذاك، لكننا نريده أن يتجاوز هذا التبرير، الذى صار يرافق كل أحداث الأمة الجليلة، وأن يقول كلمته بأمانة ويمضى فى سبيله.

لقد أكدنا فى البداية ـ ومنذ أن فتحنا هذا الملف فى العدد 661 ـ ومن خلال السؤال الذى ابرزناه كعنوان، أنه ليس المقصود بالسؤال شخصا بذاته، فهو يخاطب ضمائر الشعراء الذين يؤمنون بالنهج الإسلامى، ويدركون دورهم تجاه هذا الدين وتجاه أبنائه. وقلنا إن القضية تستهدف بالدرجة الأولى اعلان الموقف من العنف الموجه ضد المجتمعات، وضد المدنيين.

ومع ذلك فالدكتور النحوى يتساءل: «وأعجب كذلك حين تعتبر القصيدة التى تصف الإعدام الظالم بابا من أبواب التحريض على العنف:

أبتاه ماذا قد يخط بنانى ؛ والحبل والجلاد ينتظرانى»،

ويواصل د. النحوى: «أظن السيد خالد يريد أن يمضى «الظلم فى الأرض» ولا يقاوم حتى بالكلمة الصادقة. فإذا كان هذا الشعر محرما فما هو ذاك الشعر المباح؟».

وأخشى ما أخشاه بعد قراءة هذه العبارة، أن أؤكد أن دفاع أستاذنا د. عدنان النحوى ليس عن شعر الجهاد الذى لا نختلف معه فيه، لكنه يدافع عن «شعر العنف»، ويجد له التبرير الذى يستقيم مع هذه القناعات ولهذا فالسيد خالد ـ من وجهة نظر ناقدنا ـ «يريد أن يمضى الظلم فى الأرض ولا يقاوم حتى بالكلمة الصادقة»...

فهل مثل هذا الطرح يستقيم يا د. عدنان مع «الشعر المنضبط بالمنهج» كما حددت فى بداية ردك؟

وهل هذا الكلام ينسحب أيضا على استشهادات د. مأمون فريز جرار فى نفس العدد؟

وهل معنى ذلك أنك تختلف معه فى استشهاداته أيضا؟ باعتبار أن تلك الاستشهادات تعرّى الظلم والظلمة قياسا على كلامك عن القصيدة السابقة؟

نحن نعرف سويا قصة هذه القصيدة، وفيمن قيلت، ولماذا. وقد مضت سنوات على كتابتها، لكنها ظلت تردد وتطبع فى كتيبات صغيرة، وتلقى فى اشرطة كاسيت، تارة فى هيئة نشيد، وتارة فى صورة القاء شعرى حزين، وكان واقع الأمر أن الإنسان الملتزم بدينه، لابد أن يدفع ثمن التزامه بهذا الدين، على هيئة سجن وتعد على حقوقه، ومثل هذا الأمر، يحتاج الى نوع من المصارحة والمكاشفة، فالقضية ليست كذلك فى عدد من المجتمعات المسلمة، والذى يحدث أن مصالح معينة تطغى على الساحة، وتصبح المسألة سياسية ولاعلاقة لها بالإسلام، ولابالتزام المسلم، أو تدينه فى كثير من الاحيان.

أخيرا، أود أن أؤكد أن الأمر يحتاج إلى وقفة صادقة، حتى نتمكن حقا من تأكيد أن «الدم لا يتساوى بالماء»، ونضبط «انفعالاتنا»، فالمسلم كله حرام دمه وماله وعرضه.. وإذا لم يستطع الشعر الملتزم أن يحفظ لأبناء الأمة هذه الحرمات، فإنه لايكون شعرا إسلاميا. بل سمه إن شئت: «شعر هجاء» أو «شعر تحريض»، أو «تعبيرا انفعاليا»، أو «أهازيج كتائب».

لقد ملأت عقولنا، لفترة طويلة، خدعة، مزج الشعر الجهادى السليم والطاهر والنقى، بشعر «الخروج»، وشعر «تهييج» الناس، وتحريضهم، بهدف احداث القلاقل، بحجة «الذب عن حياض الدين».

وقد آن الأوان لشطب كل هذا الغثاء، واسقاط صفة الدين والالتزام والتقوى عنه. لأن أصحابه اتخذوه لتحقيق اغراضهم.

إن المطلوب الآن بوضوح شديد أن نحدد موقفنا من شعر العنف ـ وليس شعر الجهاد الذى لانختلف معه، ولاالشعر الذى يستهدى بهدى الصحابة رضوان الله عليهم ـ والمطلوب أيضا أن نشهد من رابطة الأدب الإسلامى موقفا واضحا يفسر لنا هذا الخلط، ويزيل الغبش والغمة والعور الذى أصاب عيون بعض الشعراء، ومنهم شعراء فى الرابطة فما صاروا يميزون بين الجهاد، وتوجيه حراب كلماتهم لتهييج المسلمين ضد بعضهم. إننا نطالب الرابطة بوضوح أن تحدد لنا ما الضوابط التى ينبغى وضعها لضم فرد من الأفراد وإعطائه شهادة عضوية فى رابطة أدب اسلامية بل إننا نسأل الرابطة التى لانشكك فى اخلاص القائمين عليها، من السابقين واللاحقين: أليس مطلوبا من رابطة الأدب الإسلامى أن يكون لها دور فى «ترشيد» الأدب الإسلامى؟ فهل مارست هذا الدور؟ ومتى كان ذلك وكيف؟ سلسلة طويلة من الأسئلة نأمل أن نطالع اجاباتها التى ستسعدنا والله المستعان ■

خالد السهيل

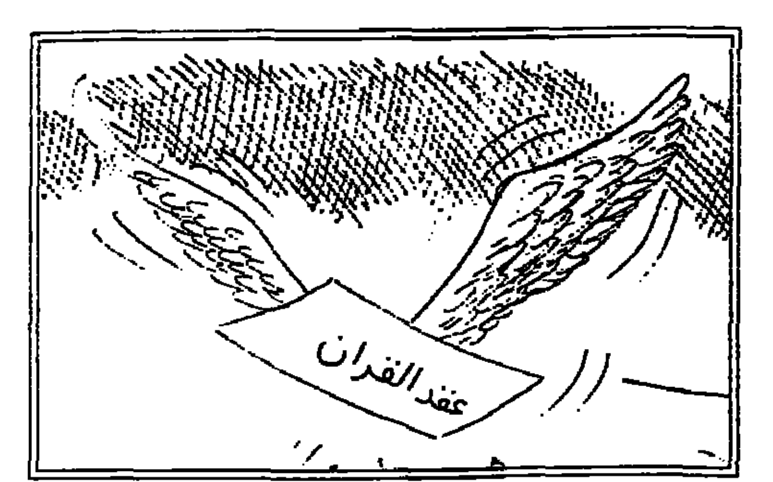
مفاجآت في لحظة عقد القران

عمان ـ نروى إبراهيم

□ من المتفق عليه أن يتفاهم كل من أهل العريس وأهل العروس على جميع الأمور والترتيبات الخاصة بالزفاف ومن ضمنها المهر وشروط الزواج وكل ما يريده كلا الطرفين.. ليكون كل شيء جاهزا عند مجيء المأذون الذي سيعقد القران وسط مجموعة من الأهل والأصدقاء في المنزل.. ولكن ماذا يحدث إذا وضع أهل العروس أو أهل العريس في لحظة عقد القران وأمام هذا الجمع من الناس شرطا لم تتم مناقشته مع الطرف الآخر قبلا وذلك بقصد إحراجهم وجعلهم يوافقون عليه أو لأي سبب كان.. حصل هذا الموقف مع كثيرين وكثيرات فتحوا قلوبهم وتكلموا معنا بصراحة.

فمثلا فدوى تقول: عندما خطبني زوجي تم الاتفاق على كل شيء قبل يوم عقد القران واتفق والدي مع والد زوجي على أن يكون مهري ألف دينار وعلى أن يكون المتأخر مبلغ ألف دينار أيضا.. ولكن في يوم عقد القران والذي كان يحضره لفيف من الأهل وعندما بدأ الشيخ بالعقد وسئل عن مبلغ المتأخر قال والدي بسرعة خمسة آلاف دينار مما أذهلنا جميعا ووضع العريس ووالده في موقف لا يحسدون عليه وفي حيرة ليس لها أول ولا آخر فإذا رفضوا سيقال إنهم تراجعوا، وإذا وافقوا فسيخضعون لشرط لم يتم الاتفاق عليه أصلا. فما كان منهم إلا أن وافقوا وذلك لمعرفة والده أننا نريد بعضنا بعضا ولكنه وحتى الآن أشعر أنه لا هو ولا زوجي يحبون أبي الذي أعتقد أنه انتصر عليهم بهذا التصرف وأذكر أن زوجي سألني إن كنت على علم بما فعله والدي فأقسمت له أنه لا أحد في المنزل يعلم أنه سيتصرف بهذه الطريقة في هذا اليوم بالذات.. وأذكر أيضا أن والد زوجي علق على الموضوع فقال: لو أنه أخبرني قبلا لكنت قد وافقت أما وضعي في مثل هذا الموقف المحرج فأمر غير مقبول أبدا.

أما عادل فيتحدث عن قصته فيقول خطبت فتاة من معارفنا وبعد الاتفاق وأخذ القبول وفي يوم عقد القران والذي كان هو نفسه يوم العرس فوجئت بوالد العروس يطلب عشرة آلاف دينار مهرا لابنته أمام المأذون، وكان الاتفاق من قبل أنه لا يريد شيئا وأنه سيترك مسألة المهر لذوقنا فما كان مني إلا أن أخبرت العروس أنني سأعطيها مبلغا قدره ألف



دينار وقد رفضت قائلة إنها لا تحتاجه الآن فقلت سأعطيك إياه وقتما تشائين. المهم أصررت على عدم دفع المبلغ أمام المعازيم لأنه لم يتم الاتفاق على مثل هذا المبلغ فضلا على أنني لا أملكه أصلا. وأصر هو على تسلم المبلغ ولم يتم العرس بعد أن رفضنا كلينا أي حل آخر. وقد خطبت فتاة غيرها بعد فسخ خطوبتي بأسبوع واحد ولم يطلب والدها مهرا ولا متأخرا ولكنه قال لي إنه «يشتري رجال» أي أن الأهم عنده أن يكون الرجل معاملته لزوجته جيدة وهي معي منذ أكثر من خمس سنوات وأنا أدللها وأحضر لها ما تريده، فليس معنى أنها لم تأخذ مهرا أو لم يكتب لها متأخر ضخم أنها رخيصة... بالعكس فأنا بسبب موقفها وموقف والدها أضعها فوق رأسي.

أما رنا فلها قصة مشابهة فهي تقول... اتفقنا أنا وخطيبي على كل شيء قبل عقد القران إلا أنه في ليلة عقد القران التي اجتمع فيها الأهل والأصدقاء وبينما سأل المأذون عن شروط الزواج قلنا له أن لا شروط لدينا وعندما سأل العريس قال أن له شرطا وهو أن أنسحب من الجامعة.. صعقت واندهش والدي وأهلي فهو لم يقل شيئا قبل ذلك ولم يعلق على موضوع دراستي في الجامعة... رفض والدي بأدب وعاتبه قائلا بأنه كان من المفترض أن يناقش معه هذا الموضوع على انفراد وفي غير هذا اليوم فقال إنه فكر طويلا في الأمر ولم يصل إلى قرار إلا ليلة البارحة، واستمر النقاش طويلا وتم تأجيل عقد القران.. وأردت فسخ الخطبة ولم أعد أكلمه إلا أنه جاء بعد أسبوع واعتذر مني ومن والدي وقبل والدي اعتذاره وشرط عليه أن أكمل دراستي ووافق وتم عقد القران ولم يحدث شيء في هذه المرة.. ولا يزال زوجي إلى يومنا هذا يندم على فعلته ويقول إنه لا يدري كيف فعل ذلك.

ويروي حليم قصة أخرى تم فيها الانفصال إذ يقول.. أسكن مع والدتي في نفس المنزل وليس لها أحد غيري.. لذا عندما تقدمت لخطبة إحدى الفتيات أخبرتها وأهلها بظروفي وبأنني لن أسكن إلا مع والدتي... رفضوا في البداية ولكنهم عندما رأوا إصراري وافقوا على مضض... وتم الاتفاق على موعد لعقد القران. وجاء المأذون والشهود وعندما سأل المأذون والد الفتاة إذا كان له أية شروط قال إن له شرطا واحدا وهو أن تسكن الفتاة في منزل مستقل.. جن جنوني خاصة أنه تمت مناقشة هذا الموضوع مطولا مع الفتاة وأهلها.. ورفضت بإصرار أمام الجميع فقال والدها.. لن يكون هناك عقد قران بدون تنفيذ هذا الشرط فقلت: وأنا لا أريد ابنتك.. وانسحبت من المنزل ولم أعد إليه فقد كرهتها وكرهت أهلها لأنهم حاولوا أن يضعوني تحت الأمر الواقع وقصدوا إحراجي أمام الناس كي أوافق على شرطهم ولكنني خيبت آمالهم.

أمثال تلك القصص كثير جدا.. فلماذا يتصرف البعض مثل هذا التصرف.. فالزواج اتفاق قبل أي شيء فلماذا يضعون شرطا مفاجئا ليلة عقد القران في تصرف غير لائق وغير مقبول اجتماعيا ولا دينيا. ■

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الثالثة عشرة ـ العدد (665) الجمعة 30 جمادى الآخرة 1418 ـ 31 أكتوبر 1997

الفحص الطبي يوحي بماض غير أخلاقي!

الكويت ـ حيشى الشمري

□ تتساءل الكاتبة الصحافية الكويتية عائشة اللوغاني.. لماذا ينظر إلى الفحص الطبي بأنه سلوك معيب؟.. بالتأكيد أن لذلك أسبابا متعددة، فهي لم تأت من فراغ، ومنها: مستوى الوعي فلا يزال مستوى الوعي في بلداننا العربية والإسلامية وخاصة في الجانب الصحي الوقائي منخفضا إلى حد كبير، لا ينظر إلى الفحص على أنه وقاية من مشاكل صحية مستقبلا ولا ينظر إليه من باب الأخذ بالأسباب وإنما نجد النظرة إليه، إما توحي بالماضي غير الأخلاقي، أو ينظر إليه أنه من غير اللائق الطلب من الخطيب أو الخطيبة الفحص أو ينظر إليه بهامشية على أنه أمر غير ضروري، فالفحص الطبي قبل الزواج، ليس فقط عن الأمراض الجنسية، وإنما عن أشياء كثيرة، منها مثلا استكشاف الأمراض الوراثية، والتأكيد من صحة الزوجة والزوج، وأنه يتمتع بالقوة الجسدية، فكما قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير»، ومنها كذلك التهيؤ لما بعد الزواج من مشاكل صحية، قد تسبب تعاسة للزوجين، فإذا ما أقدم الزوجان على الاقتران وكلاهما يملك العلم بحال زوج المستقبل، استطاع أن يتخذ قرار الزواج دون تردد، فإما يقدم أو ينسحب.

السبب الآخر كما تقول الصحافية الكويتية أن الإنسان بطبعه ميال إلى ظن السوء، وتنصح الزوجين أن يقوما بعمل فحوصات بشكل سري وخاص، فهذه حياتهما الخاصة، ولا داعي لعلم الناس بهذا الأمر.

وفي عصر الأنانية وحب الذات فإن المرأة العربية مهما بلغت شرقيتها فإنها قد يكون لديها القدرة على التغلب على العاطفة، وفي هذا فإني أرى أنه من حقها أن تتنازل عن حب يسبب لها التعاسة مستقبلا، فحب الذات ليس عيبا إذا لم يخرج عن طاعة الله جل وعلا. ■

إجراؤه ملزم ونتائجه غير ملزمة للعرسان

الزواج في لبنان مشروط بالفحص الطبي!

بيروت ـ أنعام كريم

□ أكثر من ثلاث سنوات مضت على صدور مرسوم إلزامية الفحص الطبي للشاب والفتاة الراغبين في الزواج في لبنان، برزت خلالها ردود فعل واسعة تراوحت بين معارض ومؤيد (معظمهن من الفتيات) لهذا المرسوم، إذ اعتبر في حينه أن تطبيقه سوف يشكل انتهاكا لحقائق وأسرار ترتبط مباشرة بصحة الشباب، فالفتيات اللبنانيات وجدن في تطبيقه ضرورة ملحة وحصانة مستقبلية لهن ولذريتهن من أي مرض وراثي أو عدوى مرضية (كمرض السيدا مثلا) خصوصا بعد انتشار ظاهرة عودة الشباب اللبناني المغترب إلى بلاده بهدف الاقتران ببنات وطنه، بينما في المقابل وقف معظم الشبان اللبنانيين من هذا المرسوم موقف المعارضة الصامتة الممزوجة بالخوف مما قد تحمله لهم الفحوصات الطبية أو مما قد تكشفه من أسرار لها علاقة بماض غير مشرف أخلاقيا، ومن الممكن أنه قد ترك بصماته الخفية التي يقوم الفحص الطبي بإلقاء الضوء عليها ووضعها أمام مجهر الرأي العام.. ولذلك نجد أن هؤلاء الشبان يترقبون بخوف صامت نتائج فحوصاتهم الطبية خوفا من أن تحمل لهم أية إشارة مرضية قد تقف حجر عثرة في طريق ارتباطهم بمن يحبون ويرغبون، رغم يقين معظمهم من نظافة ماضيهم...

بيد أن الملفت في هذا الموضوع هو تذمر الشباب اللبناني من ارتفاع تكاليف الفحوصات الطبية ومن التعقيدات المتعلقة بها، فهم مثلا ملزمون بالحصول على الاستمارة الطبية من مقر نقابة الأطباء التي تحتكر حق إعطاء مثل هذه الاستمارات إضافة إلى دفع بدل مادي لقاء الحصول عليها لا يقل عن عشرة آلاف ليرة لبنانية، هذا ناهيك عن تكاليف الفحص نفسه في المختبرات المعترف بها، مما يزيد الأعباء المادية على الشباب اللبناني المقبل على الزواج...

وبالعودة إلى الرؤية الشرعية لهذا المرسوم وحكم من يرتبط بزيجة تثبت التقارير الطبية مسبقا بأنها سوف تنجب أطفالا معاقين أو مصابين بأمراض وراثية مزمنة يؤكد مفتي جبل لبنان د. محمد علي الجوزو أن الإسلام حرص كل الحرص على مبدأ الاختيار والبحث عن الأصالة والنبتة الكريمة للحفاظ على الأعراق والأنساب، ومن باب أولى على نقاء المنبت ديانة وصحة وسلامة أجساد، فقال صلى الله عليه وسلم: «تخيروا لنطفكم، فإن العرق دساس» وقال أيضا: «إياكم وخضراء الدمن» قالوا ما خضراء الدمن يا رسول الله؟ قال: «المرأة الحسناء في المنبت السوء».

وهذا دليل على أن اختيار البيئة السليمة الصالحة عند الزواج هو واجب ديني، أما بالنسبة للحفاظ على الصحة والبعد عما يتسبب في إضعاف النسل، فقد حض الإسلام على اجتناب الزواج من الأقارب، لما قد ينتج عنه من أخطار بالنسبة للأبناء... فزواج الأقارب يضعف الذرية مع امتداد الزمن، لأن استعدادات الضعف الوراثية تتركز في الذرية على عكس ما إذا تركت الفرصة للتلقيح الدائم بدماء بعيدة النسب تضفي استعداداتها الممتازة فتجدد حيوية الأجيال واستعداداتها في الصحة والقوة والذكاء...

وهذا دليل على أن الاهتمام بصحة الزوجين وصحة الأبناء قبل الزواج من الضرورات الشرعية التي تحتمها مصلحة الأسرة في الإسلام، لأن الإسلام حريص على بناء الأسرة التي تتمتع بكل أسباب القوة والصحة..

ومن هنا وبعد أن تأثرت المجتمعات العربية بالعادات الغربية من اختلاط فاضح وإباحية وانحراف وانتشار الأمراض التي تترتب على العلاقات الجنسية التي تسبق الحياة الزوجية، فقد أصبح من الواجب أن يلجأ الشاب والفتاة إلى الفحص الطبي لضمان سلامتهما من أية أمراض خطيرة قد يحملها أحد الزوجين وتتسبب في شقاء الأسرة..

وعلى هذا، فلا يصلح أن يرتبط رجل بامرأة إذا أثبتت التقارير أن أحدهما يحمل أي مرض جنسي أو وراثي ينعكس سلبا على الأبناء في المستقبل.

ولا يجوز الاعتقاد بأن وجود مرض عند أحد الطرفين دليل على ماض غير مشرف، بل ربما كان للمرض وراثيا غير مترتب على علاقات جنسية محرمة، لذا فإن ضرورات الفحص الطبي ليست بسبب البحث عن أمراض ترتبت على ماض غير سليم، بل هناك أمراض موروثة تسبب الكثير من الأخطار ومنها ولادة الأبناء المعاقين والمصابين بعاهات دائمة..

الفتيات اعتبرنه حصانة لهن ولذريتهن من أي مرض وراثي أو عدوى

أما قضية تنازل المرأة عن حبها إذا كان زوج المستقبل غير سليم صحيا فهو يعتمد إلى حد كبير على وعي المرأة وإدراكها لخطورة هذا الزواج، فيصبح الحب انتحارا إذا تغلب على العقل والحكمة، وواجب المرأة أن تحرص على مستقبل الأسرة التي تريد أن تشارك في تكوينها هي والرجل الذي تختاره لإقامة حياة زوجية سليمة..

قاضي بيروت الشيخ زكريا غندور ـ دار الفتوى اللبنانية ـ أكد أن المحكمة وقضاتها لا يمكنهم أن يمنعوا زواج شابين أثبتت فحوصاتهما الطبية وجود مرض وراثي أو عدوى مرضية لدى أحدهما، شرط أن يطلع الطرف السليم على ذلك، ويعترف ويقر ويدون اعترافه بعلمه بمرض شريكه وبوجود أهل الطرفين، عندما يعقد عقد الزواج برضى الطرفين رغم سلبية النتائج الصحية لأحدهما أو لكليهما.

هذا هو الرأي الشرعي لإلزامية إجراء الفحص الطبي في لبنان، أما رأي أصحاب القرار في هذا الموضوع فنقدمه عبر هذه العينة منهم...

مجدولين الحاج (ليسانس أدب فرنسي) تعتبرها خطوة جريئة وملحة خصوصا وأنها لا تمنع من إجراء عقد الزواج مهما كانت نتائجها بل تلقي الضوء على المرحلة المستقبلية الصحية لهذا الزواج، أما الناحية السلبية لهذا القرار فتنتج عن ارتفاع تكاليف الفحوصات التي يفترض أن تكون مجانية (حوالي 100 دولار أمريكي) مما يضيف أعباء جديدة إلى الأعباء المالية التي تنتظر كل شاب وفتاة يتجهان لإعلان عقد قرانهما..

الإعلامية قارن عابد، لا تؤيد فكرة التنازل عمن تحب فيما لو أكدت الفحوصات الطبية عدم سلامته صحيا، فهي تفضل الزواج به رغم ذلك، أما الإنجاب فيبقى أن يتفقا مسبقا بشأنه، لأن المستقبل بيد الله وحده ولا أعتبر أن التخلي عن زوج المستقبل فيما لو أثبتت فحوصاته عدم سلامتها هو نوع من التعقل والبعد عن القرار العاطفي، بل هو رأي عاقل يضعنا أمام التحديات المستقبلية وجها لوجه..

أما الطالبة حنان سلامة فهي من المرحبين بتطبيق هذا الموضوع لأنها كأية فتاة تنتظر مجيء زوج المستقبل الذي لا يمكنها أن تعرف ما إذا كان له ماض غير مشرف أخلاقيا، من الممكن أن ينعكس سلبا على مستقبل حياتها الصحية، لذلك تعتبر حنان أن هذه الفحوصات تنور طريقها وتضعها أمام القرار الواضح والجريء الذي سوف يلزمها بنتائجه مهما كانت، أما إذا ظهرت الفحوصات الطبية أنه غير صالح للزواج، فهي سوف تحاول قبل اتخاذ القرار النهائي اللجوء معه إلى الأطباء المختصين بهدف معالجته مما يعاني، وتقول: وسوف أبذل المستحيل للاحتفاظ به مهما كان الثمن. وأنا متأكدة بأني لن أتخلى عنه أبدا.. هذا طبعا إذا كنت أحبه. ■

العادات والتقاليد والخوف من الشائعات محبطات للفكرة

الرياض ـ أسماء الحسين ونوال المجاهد

□ مجموعة آراء سعودية سجلت لفئات مختلفة من النساء في الرياض بدأتها موضي محمد وهي موظفة حكومية حيث قالت: من الناحية العلمية الفكرة جيدة وصحيحة ولكن بالنسبة للعادات والتقاليد الفكرة غير مستحبة أو صعبة التحقيق. بالنسبة لي شخصيا أكتفي بعدم اقتراني بأحد من الأقارب تجنبا لإمكانية حدوث أية أمراض وراثية.

هداية الدوسري تقول: من إيجابيات الفحص قبل الزواج تقليل فرصة حدوث الأمراض بالنسبة للأبناء أو الأجيال اللاحقة وخصوصا بين الأقارب ولكن من سلبياته أن أحد الطرفين عندما يكتشف مرضا ما في الآخر ربما يتركه أو يتخلى عنه وهذا يسبب عقدة نفسية لدى الآخر وخصوصا عندما يكون صاحب القرار الرجل.

مها عبد العزيز تشارك قائلة: من رأيي أنه لا داعي للفحص قبل الزواج وذلك لأن عملية الفحص ليست على كل حال دقيقة أو صحيحة 100٪، وربما أثرت النتائج على أحد الطرفين وتسببت له في الأذى النفسي أو الحرمان الزواجي بينما الواقع لا يعني ذلك بالضرورة، على سبيل المثال قد يخبر الطبيب للمفحوص الرجل بأنه غير قادر على الإنجاب، بينما الأمر نسبي أو نفسي أو حتى مغلوط، فيؤثر على مستقبله وإقباله على الزواج بصفة عامة.

الأفضل السؤال عن أخلاقيات الأسرة

فاطمة السلمي، محاضرة بجامعة الملك سعود، قسم التربية الخاصة تشارك قائلة: من وجهة نظري أن الفحص قبل الزواج أمر ضروري للغاية.. لأن هناك أمراضا وراثية، وبدلا من أن يتضرر شخص بمفرده تنعكس على بقية الأسرة خاصة في زواج الأقارب.

ومن باب الخوف على مستقبل الجيل الجديد ومدى سلامتهم صحيا يكون من الأفضل المطالبة بالفحص.

ثم قد تكتشف المرأة أو يكتشف الرجل وجود مرض ما وراثي بعد الزواج مما يسبب الانفصال فيكون من الأفضل أن يأتي هذا القرار من البداية وعلى بر الأمان لقلة التبعات هنا. ثم إن الناس برأيي تخشى عملية الفحص خوفا من انتشار وجود مرض ما في أحد الطرفين فيؤثر ذلك على اختياره اللاحق، وهنا أقول لابد من التوعية بأن الأشخاص عموما يختلفون، وأن نسبة حدوث مضاعفات أو مرض ما مع شخص يحمل نفس الخطر ليس بالضرورة ينطبق على غيره.

منى مبارك طالبة في المرحلة الثانوية تقول: بالنسبة للفحص قبل الزواج في مجتمع كمجتمعنا غير المتكتم هو بمثابة الفضيحة لصاحبه وخصوصا عند اكتشاف مرض ما أو استعداد للمرض. ومن رأيي أن العملية ـ وأعني بها الزواج ـ تتم هكذا بناء على القياس الظاهري. فما لم يتبين وجود مرض بالأساس فلا داعي للفحص الطبي برمته.

مها عبد الله توضح قائلة: لا بأس من الفكرة إذا كانت بموافقة كلا الطرفين وهو بالمناسبة يعتبر حقا مشروعا للخطيبة وإن كنت شخصيا أعتبره نوعا من التدقيق والحرص الذي لا أستسيغه، وفي رأيي أنه حتى في حالة الإعاقات التي لا تعطل عن القيام بمسؤولية الحياة وأعبائها فإني لا أعتبرها عيوبا.

نوال الشريف تقيد قائلة: في هذا الزمن الذي قلت فيه الأخلاق جدا أصبح كالثوب الصفيق لا يستبعد حدوث أي شيء سلبي وسيئ لا سيما عند الشروع في تكوين مؤسسة الزواج فلذلك أرى أن الكشف الطبي قبل الزواج مدعاة للاطمئنان وراحة البال، وتجنبا للإحراج يستحسن أن نخضع كل طرف للفحص الطبي الشامل كإجراء عابر وعادي فرضته طبيعة العصر.

أ.خ. طالبة من كلية التربية تقول: الفحص الطبي قبل الزواج شيء مطلوب في حياتنا المعاصرة لما فيه من الفوائد والبعد عن الأمراض المستعصية والتي قد تؤدي إلى انفصال الطرفين فيما بعد وكما أن بعض الأمراض الوراثية تؤدي إلى إنجاب أطفال غير أسوياء. والفحص الطبي حق لكلا الطرفين وعلى كل واحد منهما اختيار رفيقه بعد ذلك.

د. عائشة الشهراني طبيبة نفسية بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية بالرياض تعبر من وجهة نظر علمية وشخصية قائلة: لا أدري إن كانت هذه الفكرة صحيحة أم لا، وإذا كانت صحيحة لابد من إحصائية حتى نقول هذا الشيء دارج وبخاصة في مجتمعاتنا العربية أو مجتمعنا المحلي، من وجهة نظري الفحص الطبي قبل الزواج لم يعط حقه الكافي إعلاميا وتثقيفيا وطبيا وفنيا.

وعموما فكرة الفحص الطبي شيء جميل، ولكن بالنسبة لمجتمعنا تحضره خارجي أما من الداخل فلا يزال تحكمه العادات والتقاليد نجد كثيرا من الصعوبة لأنها لا تتوافق مع القيم الاجتماعية وليس من السهل تكسير هذه الأشياء، بل الناس لن تتقبل الفكرة وستفهمها بمفهوم آخر.

وتضيف د. عائشة: من رأيي عموما في قضية الفحص الطبي قبل الزواج يفضل السؤال عن أخلاقيات الأسرة أو الشخص ودينه، ويرى سلامة الأسرة كما يبدو من الأمراض الظاهرة أو المتفشية كما هو واضح للعيان.. أما حكاية الفحص فهي قضية لها من السلبيات كما لها من الإيجابيات. إلا أنها ربما تنطبق على المجتمع الغربي أكثر من مجتمعنا حيث التجريب والآلة تطغى على الإنسانية أو الاعتبارات الأخلاقية، وحيث لا طلاق، كما هو لدينا أو في مجتمعنا المسلم، ثم إن هناك أمراضا كثيرة لا نتعرف عليها بالفحوصات أو التحاليل وغير معروفة بالجينات كالإجهاض المتكرر لدى بعض النساء، وكذلك بعض الأمراض النفسية. ومن سلبيات هذا الفحص في مجتمعنا أيضا.. انتشار الشائعات، والإضرار بسمعة أو سعادة المفحوص. ومن هنا فنحن لسنا مجبرين على تطبيق هذه الفكرة. أو بصورتها العشوائية هكذا. ■

إنه من الأخذ بالأسباب.. وله أصل شرعي!

الرياض ـ عقيل العقيل

□ يكثر الحديث لا سيما هذه الأيام عن قضية الفحص لكل من الزوجين قبل الزواج فما هي الرؤية الشرعية لذلك خاصة بعد الانفلات الذي يعيشه الشباب تحت تأثير تطورات الحياة العصرية وما حكم من يرتبط بزواج تثبت التقارير الطبية ـ والعلم عند الله ـ مسبقا أن للمرأة سوف تنجب أطفالا معاقين أو مصابين بأمراض وراثية مزمنة، وهل اختيار الزوجة في الإسلام يشمل سلامتها الطبية الصحية لإنجاب ذرية قوية؟ تساؤلات هامة أجاب عنها الشيخ د. إبراهيم بن صالح الخضيري القاضي بالمحكمة الكبرى بالرياض بقوله: إن الزواج في الإسلام مبني على اختيار الزوجة ولهذا فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «العرب بعضهم أكفاء بعض خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا» وقد ذكر الفقهاء رحمهم الله تعالى أنه ينبغي لاجتناب المرأة المريضة والبرصاء وغيرها من النساء اللاتي يؤدي الزواج بهن إلى عاهات مستديمة غالبا. يقول عليه الصلاة والسلام: «لا يورد ممرض على مصح»، وبالطبع فإن الزوجة أو الزوج الذي يحمل أمراضا معدية لا ينبغي أن يتزوج بآخر صحيح سليم معافى وهذا إذا حصل فإنه عيب شرعي يراعى فيه ما يراعى من أحكام تخصه وعلى هذا الأساس يقال إن الشريعة الإسلامية دعت إلى تكوين الأسرة المسلمة من أساس قوي صحي متكامل الجوانب ودعت إلى الطيبة ولهذا لما كان الزنا من أخطر الآفات التي تنقل الأمراض حرم الله على المؤمن أن ينكح الزانية فقال: «والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك» وقال: «وحرم ذلك على المؤمنين» ومن هذا المنطلق نلحظ أن الشريعة الإسلامية اشترطت في الزوجة شروطا أساسية:

أولا: أن تكون ملتزمة بالكتاب والسنة.

ثانيا: أن تكون مجتنبة للأمراض ولما ينقلها.

ثالثا: أن تكون مكافئة اقتصاديا واجتماعيا للرجل ومن أهله.

فتبين مما سبق:

ـ أن لطلب التقارير الطبية أصل في الشرع وأنه يسوغ ويجوز أن يطلب من الزوجين التقرير الطبي الذي يثبت سلامتهما من الأمراض المعدية.

ـ لا يجوز لمؤمن يؤمن بالله واليوم الآخر من طبيب أو غيره أن يرجم بالغيب ويقطع بشيء، لم يظهر دليله فيقول هذه مثلا لا تنجب أبدا ـ والعلم عند الله ـ لأن هناك تقارير طبية غالبها مبني على الظن.

ـ لا يجوز لولي الأمر ـ (الحاكم الشرعي) ولا لغيره أن يلزم الزوجين بتقرير طبي بوجه من الوجوه لأن هذا لا يشرع ـ بعد إلزامه ـ لكن من باب التحسين فهو يدخل في باب الأمور التحسينية التكميلية، وينبغي للزوجين من باب الحذر والاحتياط الأخذ بأسباب النجاة ما دام أن التقارير الطبية تزيده إقداما وثباتا ونفعا ينبغي له العناية بذلك على أن يكون متوكلا على الله سبحانه وتعالى أخذا بالأسباب، وليعلم أن أخذه للتقارير الطبية إنما هو من باب العمل بالأسباب ولا يتعلق بالتقارير الطبية ولا يجزم بقطعيتها لأن الغيب لا يعلمه إلا فاطر الأرض والسموات، ولأن التقارير الطبية عمل بشري عرضة للخطأ في التشخيص والنقص والإهمال ولغير ذلك من الأمور المعروفة. ■

رؤياك من المبشرات والجزاء من جنس العمل!

يجيب عنها: خالد بن علي العنبري

□□ مرض أبي قبل موته بخمس سنوات، وكنت أسافر لزيارته دائما، حيث إني أعمل بالعاصمة (القاهرة)، وكثيرا ما كنت أعطيه من مال الله الذي آتاني ورزقني، كما كنت أصطحب معي بعض المأكولات الشهية التي أعرف أنه يحبها، كما كنت أعطي والدتي وإخوتي وزوجة أبي ما تيسر لي من المال، وكان والدي ـ رحمه الله ـ كلما رآني تهلل وجهه، وظهر عليه الفرح والسرور، وكان دائما يدعو لي، حتى عندما اشتد به المرض، كانت والدتي تدعو، ويؤمن هو على دعائها، يقول: آمين آمين... وقد رأى قبيل موته رؤيا غريبة: رأى أن صورتي قد طبعت على العملة النقدية التي يتداولها الناس في بلدنا، فما تأويلها؟

عصام ع. ق ـ مصر

ـ بر الوالدين، والإحسان إليهما، وإدخال السرور عليهما، من أفضل الأعمال، وأحبها إلى الله تعالى، وأعظمها أثرا في الدنيا والآخرة، فبها تبسط الأرزاق، وتنسأ الآجال، وتمضي الحياة طيبة هنيئة، تحرسها الدعوات منهما، ويكلؤها رضاهما، فرضاهما من رضى الرحمن جل وعلا. فما أعظم الجهاد فيهما! ويا شقاء من أدركهما أو أدرك واحدا منهما، فلم يغتنم الفرصة وباء بالحرمان من الغفران والجنان الواسعة.

وإذا لم يبق من النبوة إلا المبشرات: الرؤى الصالحة، فما رؤيا أبيك إلا واحدة منها، تبشرك بالخير الكثير، والمال الوفير، والجاه والشهرة، وانتفاع الناس بك، وليس هذا بغريب أو بعيد، بل هو ما يتوقع لمثلك. إن شاء الله بشهادة النصوص الشرعية واستنطاق السنن الإلهية، التي لا تتخلف ولا تتبدل، ومن أعظمها وضوحا، وأكثرها شهرة أن الجزاء من جنس العمل، كما قال تعالى مقررا لها: «هل جزاء الإحسان إلا الإحسان» وكما أكد عليها خير الورى ورسول الهدى صلى الله عليه وسلم في غير ما حديث، كقوله: «ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء»، وقوله: «من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا، نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر، يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه».

أقول: ما ترمز إليه رؤيا أبيك هو ما يتوقع لمثلك: لبرك بأهلك أجمعين، حتى بامرأة أبيك، ولفوزك بدعاء والديك، وقد صح عن الصادق المصدوق أن دعاء الوالد لولده مستجاب، وبموت أبيك ـ تغمده الله برحمته ـ لا يزال أمامك المزيد من البر والإحسان: إلى والدتك وإخوتك وزوجة أبيك، فأكثر من ذلك، وأبشر بالخير. والله الموفق.

● الأخت عبير عبد المنعم أرسلنا إليك تفسير رؤياك على عنوانك، وأرجو أن يصلك. ■

الكوبون

الاسم: ....
الجنسية: ....
العمر: ....
التعليم: ....
الحالة الاجتماعية: ....
الوظيفة: ....
البلد: ....
العنوان: ....

المسلمون
السنة الثالثة عشرة ـ العدد (665)
الجمعة 30 جمادى الآخرة 1418 ـ 31 اكتوبر 1997

المحرر الصغير

حرر هذه الزاوية بنفسك .. بإجراء لقاء صحفي مع صديقك أو قريبك وارسل صورتك وصورته


جويرية محمد حسام — البراء محمد حسام

الحسنة بعشرة أمثالها

□ أعطاني أبي يوما خمسين قرشا وكذلك أخي البراء وقال لنا هيا اذهبا لشراء الحلوى فرحت أنا وأخي وذهبنا لشراء الحلوى ولكننا ما أن بعدنا عن بيتنا بعض الامتار حتى رأينا صبية يربطون كلبا صغيرا بحبل من رقبته ويلهون به ويضربونه فقلنا لهم أن يتركوا الكلب ولا يعذبوه فإن هذا الفعل حرام وسوف يحاسبكم الله على ذلك. فرفضوا ذلك وسخروا منا. فهمست لأخي البراء بفكرة خطرت لي فوافقني عليها فأخذت منه القروش الخمسين التي معه ووضعتها على التي معي وعرضنا المال على الصبية مقابل اطلاق سراح الكلب فوافقوا على ذلك وأطلقوا سراحه فرجعنا إلى البيت فرحين بذلك. فقال لنا أبونا أين الحلوى فقصصنا له ما فعلناه مع الكلب. ففرح وقال «عسى الله أن يدخلكما الجنة بذلك» ثم أعطى كل واحد منا خمسة جنيهات مكافأة له على فعل الخير فقلنا له إن هذا المبلغ أكثر من الخمسين قرشا عشر مرات فقال لنا «الحسنة بعشرة أمثالها». ■

جويرية محمد حسام الألفي
والبراء محمد حسام الألفي
الفيوم ـ مصر


محمد عمر التهامي. 11 سنة. جدة ـ السعودية

القدس في عيوننا

□ القدس مقدسة مباركة. بارك الله حولها وأسرى بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم إليها، وهي جارة المسجد الأقصى وأولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين الذي تشد إليه الرحال وتهوى إليه الأفئدة المؤمنة بلله.

والقدس منذ شرفت بمسرى النبي صلى الله عليه وسلم في رحلته الميمونة أصبحت منارة هدى لكل المسلمين السائرين على طريق الله القويم في كل أنحاء الأرض.

قدسنا اليوم

تنزف جراحها ويدوي أنينها وتملأ استغاثتها الآفاق إنها تتألم وتنادي بأعلى صوت أبناء الأمة العربية والإسلامية وشبابها أن ينهضوا من غفوتهم وينتبهوا قبل ضياعها من بين أيديهم فالقدس رمز العروبة والإسلام وفيها يجد كل عربي ماضيه وحاضره لقد دنس اليهود أرضها وارتكبوا على أرضها الفحشاء والمنكر والسكر والعربدة ولم يراعوا حق قداستها ومكانتها في نفوس المسلمين بل والمسيحيين أيضا.

أهانوك يا قدساه .. وآه آه من تلك الإهانة

فتحوا تحت مسجدك الاقصى نفقا حتى يساعدوا على إزالة هذا المقدس الطاهر أطلقوا رصاص الحقد الصهيوني ليحصد العشرات، بل والمئات من المصلين.

القدس تنادينا جميعا قوموا للدفاع عني اتحدوا فأنتم قوة منذ قديم الأزل، اجعلوا مصير كل مشاكلكم بجانب من النسيان، يمكنكم عمل حصار اقتصادي عربي وإسلامي على من دنسوا أرضي وأعوانهم، ويد الله دائما مع الجماعة... فهل من مجيب؟ ■

دعاء رفاعي مصطفى أحمد
القاهرة ـ مصر

من المحرر

□ الأصدقاء: طلال محمد انطاكية (السعودية)، بلال عبد الباسط عسكر (مصر)، عبد الرحمن حسين (السعودية)، منيف محمد جغمان (اليمن)، إيمان عادل الشبراوي (مصر): وصلت رسائلكم وفي طريقها للنشر بإذن الله.

الأصدقاء: هياد وهبة وهداء محمد سعيد (السعودية): وصلتنا مشاركاتك الجميلة وفي طريقها للنشر. ■

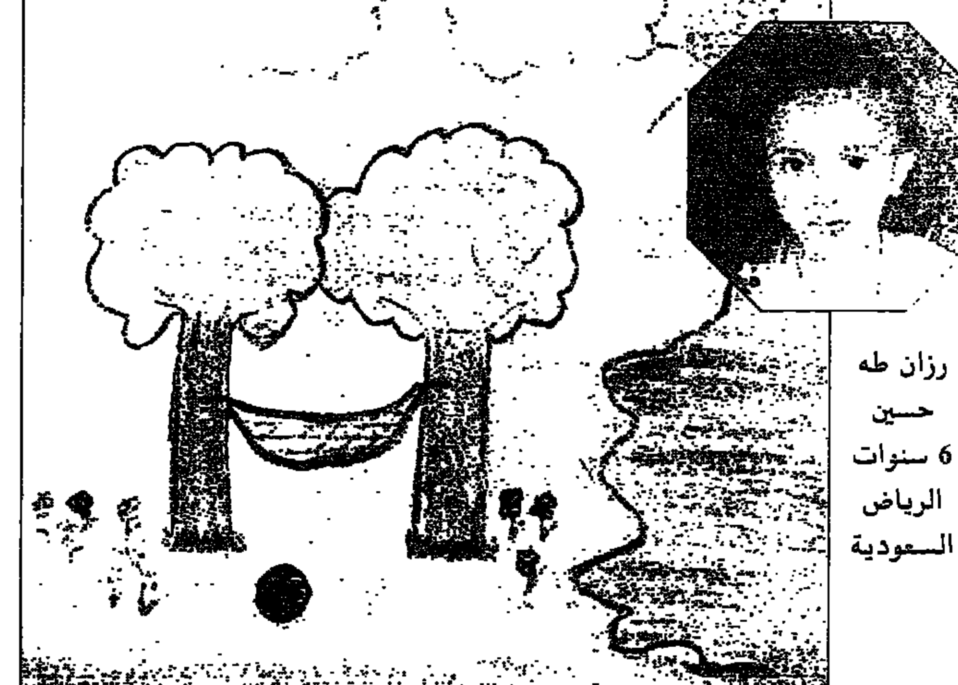
واقدساه

نسيم عبدالله الأحمر. 13 سنة. صنعاء ـ اليمن

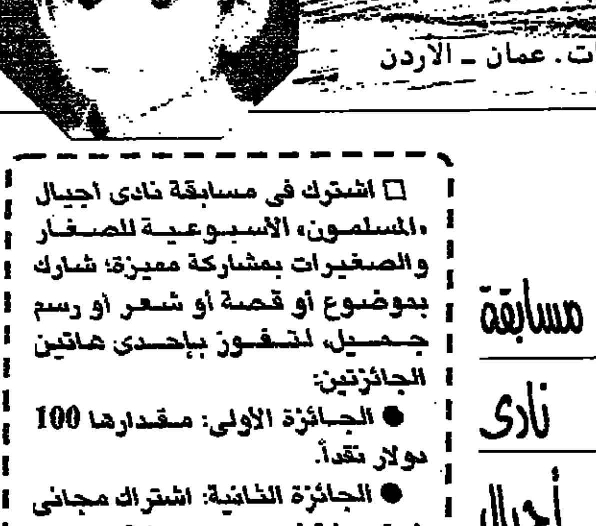
فضل الدعاء

□ مررت يوما ما بظروف صعبة جدا. فأثر ذلك بشكل سلبي على نفسيتي. فبدت لي الحياة يومها سوداء مليئة بالأشواك لا يرجى منها أي خير. فكرهت دراستي وحياتي.. وبفضل الله كانت لي صديقة تعد كأخت لي. تفرح لفرحي وتحزن لحزني. فكان أن لاحظت شرودي، فسلمتني يوما غلافا به ورقة، وقالت لي: «عليك بهذا الدواء فهو شفاء لكل داء» تفاجأت لكلامها وظننتها تمزح معي. لكن بمجرد قراءتي لما كتب في داخل الغلاف عرفت معنى رحمة الله التي تحيط بأي إنسان ما دام هذا الأخير لا ينسى ربه بالذكر والدعاء في كل وقت وحين. وإذا سألتموني ماذا قرأت؟ أقول لكم يا أصدقائي قرأت هاته الأدعية التي كانت بمثابة مخرج من الضيق والتشاؤم الذي كنت أعيشه... بسم الله الرحمن الرحيم «اللهم إني أسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم». «اللهم احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بكنفك الذي لا يرام واغفر لي بقدرتك فلا أهلك وأنت رجائي. رب كم من نعمة أنعمتها علي قل لك عندها شكري، وكم من بلية ابتليتني بها قل لك عنها صبري فيا من قل عند نعمته شكري فلم يحرمني ويا من قل عند بليته صبري فلم يخذلني. ويا من رآني على الخطايا فلم يفضحني. ياذا المعروف الذي لا ينقضي أبدا وياذا النعماء التي لا تحصى عددا أسألك أن تصلي على محمد وعلى آل محمد..». ■

بومرسل نبيلة
المغرب


رزان طه حسين 6 سنوات الرياض السعودية




نصار راهي حداوي، 8 سنوات. عمان ـ الأردن

أصدقاؤنا


زكريا عبدالصمد — خالد فهد المطيري
أحمد فهد المطيري — محمد أحمد النجار — محمد دفع الله

مسابقة نادي أجيال المسلمون

□ اشترك في مسابقة نادي اجيال «المسلمون» الأسبوعية للصغار والصغيرات بمشاركة مميزة: شارك بموضوع أو قصة أو شعر أو رسم جميل، لتفوز بإحدى هاتين الجائزتين:

● الجائزة الأولى: مقدارها 100 دولار نقداً.

● الجائزة الثانية: اشتراك مجاني لمدة سنة في مجلة «باسم» الأسبوعية.

ارسل الآن مشاركتك مصحوبة بكبون المسابقة وبصورة فوتوغرافية لك.

اكتب عنوانك كاملاً وواضحاً. ■

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....

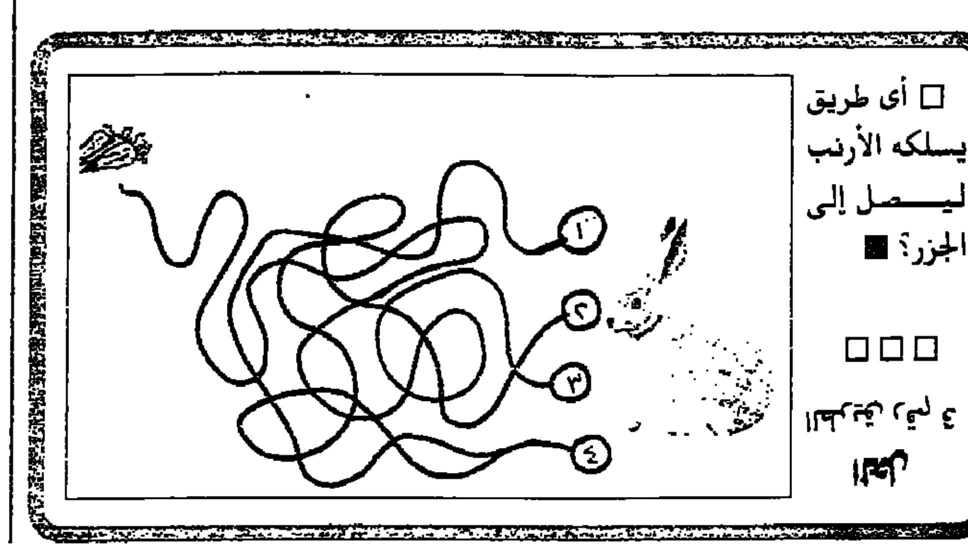
اخترت لك

من ضوابط العبادة الصحيحة

□ أن العبادة محددة بمواقيت ومقادير. لا يجوز تعديها وتجاوزها. كالصلاة مثلا: قال تعالى: «إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا».

وكالحج قال تعالى: «الحج أشهر معلومات» وكالصيام. قال تعالى: «شهر رمضان الذي أنزل فيه القرءان هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه». ■

□ أي طريق يسلكه الأرنب ليصل إلى الجزر؟ ■



□□□

نصف الدين

معكم: مها فلاح الدوسري ـ الرياض

□ تتلقى الصفحة «رسائلكم الموجهة

إلى زوايا «نصف الدين، والعيادة القرآنية، واستشارة» على ص.ب: 13443 جدة 21493 ■

أصبحنا زوجين بالإكراه!

□ انا فتاة أجبرني أهلي على زواج ابن عمي وبعد مرور 5 سنوات على زواجنا اكتشفت انه أيضا أجبر من قبل أهله على الزواج بي، وأنه يكرهني حيث كنت أشعر بذلك من خلال فترة زواجنا، لكني كذبت نفسي كثيرا إلى أن جاء اليوم واعترف هو بذلك وطلب مني أن لا أخبر أحدا باعترافه وأنه قرر هجري فماذا أفعل؟

ن. س. ـ عمان

انتما الاثنان ضحية الجهل وتعنت الآباء. فأهلكما أجبراكما على الزواج من بعضكما لصلة القرابة التي تجمع بينكم دون اعتبار لشخصيتكما وموافقتكما ومدى صلاحية كل منكم للآخر.

والآن النتيجة أنه وبعد مرور خمس سنوات، لم تثمر العشرة التي بينكم عن الرضا والقناعة بهذا الزواج وهذه القسمة، وبالتالي تسبب هذا في استحالة استمرارية الزواج.

للأسف إننا نرى الآن عرى ووثائق أسرة صغيرة ستتحطم وتنهار، وربما أطفال سيتشتتون وسيعانون أشد المعاناة بين أبوين مطلقين، ومن هو المسؤول في هذا؟ إنه الأهل الذين أعماهم الجهل والتعنت عن ادراك وحسن تقدير الأمور.

طالما أن زوجك اعترف لك بأنه قد قرر هجرك وطلاقك، فإنه يجب أن لا يكون هذا معسرا، ويجب أن يطلع عليه أهله، وأن لا يثير بينهم أي سبب آخر يتخذه كوسيلة للخلاص من تحمل المسؤولية. فالصراحة دائما مطلوبة مهما كانت مرارتها. وربما قد تعانين أنت من إخفاء الأمر عن اهلك وسبب هجرك، وتأتيك مشاكل أنت في غنى عنها.

اطلبي منه أن يكون على قدر من الشجاعة، وأن لا يهجرك فقط دون أن يوضح السبب الحقيقي لأهله وأهلك.

وأود أن اتطرق معك لنقطة هامة ربما هي التي لها التأثير في «صياحكم»، فاجبار أهليكما لكما على الزواج، دون أن يكون لكما رأي أو قرار، ربما كان حاجزا ومانعا لكما أن تتفاهما أو يألف بعضكما بعضا، وهذا يكون أحيانا ردة فعل طبيعية من الصعب أن يدرك حقيقتها الإنسان..

فلذلك حاولي أن تناقشي هذا الموضوع مع زوجك، وأن تحاولا قدر الامكان فتح صفحة جديدة وتحاولا التعايش مع بعضكما، دون أن تربطا حياتكما بما كان من أهلكما. وامنحا نفسيكما فرصة لوقت كاف، فإن وجدت تقبلا منه وتقبلا منك فهذا توجه حسن يمكنكما من بناء حياة أسرية صحيحة على الرغم من أن تأسيسها كان غلطا. وإن وجدت أن الحال استمر كما هو عليه، وأن نفس الشعور بالكراهية وعدم الرغبة في الاستمرار باق، فلا مناص لكما من الانفصال حتى يجد كل منكما حياته ويبدؤها من جديد. إن كل هذا في مصلحتكما.

لكن الانفصال يجب أن يكون على بينة لأهليكم وأن لا يكون على حساب أحدكما أو أن يكون سببا في مشاكل لأي منكما وإن كان هناك أطفال بينكما فإني أتمنى أن تتفقا على صيغة مناسبة تمكنكما من رعايتهم دون أن يؤثر الانفصال عليهم■

هل أذهب إلى عيادة نفسية؟

□ انا فتاة جامعية يتيمة الأبوين وأعيش مع اشقائي المتزوجين ولديهم أبناء كثير، وملتحقة بعملي وناجحة فيه، وأبلغ الآن من العمر حوالي الثالثة والثلاثين، وكان لي تجربة زواج فاشلة أو بالأحرى (عقد قران) أي ملكة. مؤخرا بدأت احس بآلام جسدية، وأجريت الفحوصات اللازمة واتضح انني سليمة.

نصحتني زوجة أخي بأن أذهب إلى طبيبة نفسية، وأنا أشعر فعلا أنني احتاج هذا، لأنني أحس بالوحدة وأشعر بالحزن الدائم خصوصا بعد وفاة والدتي وقد جعلني هذا أكثر حساسية وأغضب من أي شيء وأفسر الأمور على غيرما أعتقد، علاقتي بالناس ساءت من جراء ذلك. بالرغم من وجود العديد من الصديقات اللاتي يحرصن على ويسألن عني دائما وباستمرار أبكي بالليل وأشعر أن لا أحد يهتم بي وأني منبوذة. ماذا أفعل هل أذهب إلى عيادة نفسية وماذا سيقول الناس عني أخشى أن يتهموني بالجنون أن عرفوا أني أعالج نفسيا؟

ما تعانينه حاليا من مشاعر وأحاسيس في اليتم والحزن هو نتاج طبيعي للظروف التي تعيشينها والتي مررت بها، بدءا من فقد الأبوين وهو من أشد ما يؤثر على الإنسان في نفسيته وفي حياته الاجتماعية، كذلك عدم وجود أخت قريب لك، وإحساسك بالوحدة لانشغال أخوتك بحياتهم وأسرهم، ولعل ما زاد من سوء الحالة النفسية التي تعانين منها، هو حدوث فشل لأول تجربة ارتباط مررت بها زادت من تدفق المشاعر والأحاسيس السلبية في نفسيتك تجاه الحياة والناس وتجاه نفسك. بدليل أنك تشعرين بعدم وجود من يهتم بك، وتحسين أنك منبوذة وكثيرة البكاء، على الرغم من وجود صديقات حولك وفي سؤال دائم عنك. وهذا قد يساهم في الحد من الحالة التي تعانين منها، والمشاعر الحزينة التي تنتابك إلا أنه لا يزيلها، لأن وجود الصديقات المخلصات هو جزء من إشباع الاحتياج العاطفي وليس كله.

أنت تحتاجين إلى الاشباع العاطفي من أخوتك وأسرتك بدرجة أكبر ويكملها في ذلك صديقاتك ونجاحك في عملك. ولعل انشغال إخوتك جعلهم لا يدركون شيئا من معاناتك النفسية.

أعتقد أن معاناتك ومشكلتك هي نفسية أكثر منها اجتماعية كما يتضح من رسالتك، بدءا من الظروف التي مررت بها وانتهاء بالوضع الذي تعيشينه حاليا. فحياتك حاليا خالية من أي مشكلات ملموسة من الممكن أن يكون لها تأثير عليك كذلك الآلام الجسدية التي بدأت تعانين منها مؤخرا ودلت الفحوصات على سلامة جسدك، فمصدر هذه الآلام هو حالتك النفسية لا غير.

إذن ومن هذا عليك اللجوء إلى طبيبة نفسية لوضع حد لمعاناتك، وليس في هذا ضير أو عيب، كما أنه عليك بجعل هذا الأمر محاطا بالسرية التامة بينك وبين من تثقين فيه من الناس، وليس هناك من داع أن يعرف الجميع أنك تذهبين إلى عيادة نفسية وأود أن أقول لك انه وحتى مع العلاج النفسي أيا كان، سواء بالجلسات النفسية أو بالعلاج حسب ما يقرر لك، هناك شيء أساسي ومهم وهو الإرادة والعزيمة وقوة الإيمان بالله سبحانه وتعالى، والعمل بالأسباب فيجب أن تأخذيها في حسباتك وتحاولين قدر المستطاع أن تتغلبين على هذه الأحاسيس، وتدمجين نفسك في الحياة داخل المنزل، وتتحملين بعض المسؤوليات، ولا تتركين أي فرصة لأن تنفرد بنفسك مدة طويلة، كذلك الجئي إلى الله سبحانه وتعالى بالعبادات والأعمال الصالحة والدعاء، وتوكلي عليه حق التوكل.

ولا تتركي نفسك فريسة لمشاعر سلبية تعطلك عن أداء عملك وسير حياتك، وأنت قادرة على تلاشيها ودحرها، وما مررت به من ظروف يعتبر شيئا مكررا، وربما يمر به أعداد كبيرة من الفتيات، فمن هن في مثل سنك، ولو استسلمت كل فتاة لمشاعرها السلبية، لما وجدت الأمهات والمربيات والمعلمات والطبيبات وربات البيوت.. وحاولي أن تنظري للحياة بمنظار أفضل، فالمستقبل مشرق أمامك بإذن الله، والحياة تنتظرك، فعشي حياتك كما قدرها الله سبحانه وتعالى لك ولا تنظري لما فاتك بل انظري للأمام فقط■

مشاكل الطلاق تبدأ بالقلق وتنتهي بالعدوان

القاهرة ـ نهاد امام

□ بعض المطلقات لديهن حالة من الفقر الوجداني مع صراعات عصبية عنيفة، ومشاعر من القلق والسلبية نحو البيئة والاسرة والرجال فضلاً عن التوتر والخوف والقلق مما يجعلهن اكثر عرضة للميل العصابي، كما تتسم علاقاتهن الزوجية بالسلبية والخلافات والمشكلات الدائمة وتظهر لديهن الضغوط المادية والتنافر الاسرى والروح العدوانية، وتبدو صورة الذات سلبية ضعيفة والانا غير متكافئة.

هذا ما انتهت اليه دراسة حديثة بعنوان: «الميل العصابي لدى المتزوجات والمطلقات ـ دراسة مقارنة بين المرأتين المصرية والسعودية» اجرتها د. راوية محمود حسين استاذة علم النفس المساعد بكلية الآداب جامعة الزقازيق.

في البداية تعرف الدراسة الميل العصابي بأنه «ردود افعال التوتر الناتج عن القلق الدائم وهذا القلق انفعال سلبي يرتبط بالخوف والمخاوف الشاذة وشعور الفرد بأنه مضطرب».

وتورد الدراسة نموذجين لكل من النساء المطلقات والنساء المتزوجات والنموذج الاول لسيدة مصرية مطلقة عمرها 30 سنة ومتزوجة بعد طلاقها ولديها ابناء وتحمل ليسانس في الآداب، وتعمل موظفة وهي الرابعة في الترتيب، ويسبقها شقيقان وشقيقة، والوالد يعمل موظفا وصفته: العصبية والتسلط والاستبداد بالرأي ومن ثم يقسو عليها وعلى لخوتها اما الأم فهي ربة بيت ولا تعمل وصفتها: السلبية واللامبالاة، وتعاني من صداع دائم والآم بالصدر وضيق بالتنفس. وقد تزوجت المرأة بعد تخرجها وكان زوجها يكبرها بعشر سنوات وقد عطف عليها وتم الزواج وكانا سعيدين في بداية الزواج ولكن بعد الانجاب زادت الخلافات بينهما وطلبت منه الطلاق فتم ذلك بعد مساومات كثيرة.

ان بيئة هذه المرأة تشير الى الحرمان العاطفي والتناقض الوجداني وتكشف نفسيتها عن نظرة سلبية الى الرجال، والحرمان الجنسي، وعدم الاحساس بالامان النفسي والشعور بالاحباط والتناقض والثنائية الوجدانية (حب ـ كره ...) كما تكشف عن ميول عدوانية تجاه الرجال، ونزعات اكتئابية وجوع عاطفي واتجاه سلبي نحو الأب لانه معوق وقاس ولا يهتم بأبنائه فضلا عن ان صورة الذات يشوبها فقدان الثقة.

اما الحالة الثانية فهي لامرأة سعودية عمرها 30 سنة مطلقة ايضا ولديها ابناء وتعمل مدرسة وحاصلة على بكالوريوس تربية، وهي الخامسة بين اخواتها الست ووالدها عسكري وصفته: العصبية والشدة، والأم ربة بيت ونمطها: اللامبالاة، وقد تزوجت المرأة اثناء دراستها في المرحلة الثانوية من زميل والدها بالعمل، وهو موظف بالقوات المسلحة وحاصل على ثانوية عامة وقد انجبت منه أربعة اطفال، وصفته: العصبية، وكان يعاملها بقسوة ايضا هي والابناء كما لم يهتم برعايتهم مما ادى الى ازدياد الخلافات بين الزوجين، وانتهاء الحياة الزوجية بينهما بالطلاق.

وتكشف استاذة علم النفس ان علاقة المرأة بزوجها وابنائها والبيئة حولها كانت غير آمنة مشيرة الى اتجاهها السلبي حيال كل من الزوج والأب بل والعدوانية تجاهها والتقلب الوجداني مع الجوع العاطفي وضغط السيطرة والحرمان وفقدان الامان الاسرى والقلق، والتوتر والعدوانية الموجهة نحو الذات مع الخوف على الابناء.

وبمقارنة هذين النموذجين بنموذجين آخرين لامرأتين متزوجتين اتضح العكس بالنسبة للمطلقتين ـ حيث إن المتزوجتين تعملان في مستوى تعاوني بالمصلحة المشتركة للاسرة مع وجود الحب والتعاون والتفاهم واتخاذ الرأي والتشاور بين الزوجين مع تقبل كلا الزوجين الادوار الاساسية لهما والقدرة على استخدام الجانب العقلي كمصدر للتكيف والتوافق الزواجي مع قدرتهما كذلك على اقامة علاقات ايجابية تتسم بالاخذ والعطاء، والحب نحو الاهل والاصدقاء فضلا عن استطاعتهما حل ما يواجههما من صعاب ومشكلات مما يدل على قوة «الانا» والقدرة على اقامة علاقات مع الآخرين خالية من العدوان وكذلك تشكيل الاتجاهات الايجابية نحو كل من الاب والام وعدم وجود ضغوط ملحة أو انفعالات شديدة أو قلق يؤدي الى عدم الاستقرار لدى المتزوجات وبالاعتماد على استمارات معدة للمقابلات الشخصية مع المبحوثات تضمنت بيانات مقننة بتاريخ الحالة وسنوات الطفولة واسلوب التربية ونمط الشخصية ومعطيات عن الاب والام، والطفولة والحياة الاسرية والتعليمية والموقف من الاحلام والكوابيس والاضطرابات النفسية والحياة والزوجية واطارها الفكري وفلسفتها في الحياة... اتضح للباحثة ان المرأة المصرية المتزوجة اكثر قلقا واستعدادا للاصابة بالعصاب» عن المرأة السعودية المتزوجة.

اما تفسير ذلك فهو ان المرأة المصرية المتزوجة تعاني من صراعات ومسؤوليات كثيرة وتتحمل العديد من الاعباء التي تؤدي الى ارهاقها جسميا ونفسيا وعقليا كرعاية الابناء والقيام بدور الام والخادمة معا ومساعدة الزوج في الاعباء المادية والاسرية كمساعدة الاهل ماديا أو خدمة الحماة أو احد اقارب الزوج اي ان ضغوط الحياة المادية والعملية والاسرية والصحية والوجدانية تزيد بكثير لدى المرأة المصرية المتزوجة عنها لدى المرأة الخليجية المتزوجة.. اذ يتوافر لدى هذه الاخيرة الجانب المادي والخادمة والسائق والمواصلات الخاصة ومن يقوم برعاية الابناء سواء في ملبسهم أو مأكلهم أو مذاكرتهم، كما ان الزوج هو المسؤول الاول والاخير عن كل متطلبات الاسرة، والخادمة هي المسؤولة الثانية عن تحمل اعباء المنزل وبالتالي لابد ان تكون المرأة الخليجية المتزوجة في راحة واستقرار نفسي وذهني يجعلها عرضة بدرجة اقل للتوتر والقلق والميل للعصابية.

كذلك توصلت الدراسة الى ان المرأة المصرية المطلقة اكثر قلقا وتوترا من اختها الخليجية فيما يرجع الى الاعباء التي تحملها سواء المادية أو رعاية الابناء أو نظرة المجتمع اليها فضلا عن مشكلات النفقة، واللجوء الى المحاكم والقيام بدور الاب والام في أن واحد وغياب الاب والضغوط النفسية التي تتعرض لها المطلقة بسبب الفشل في الزواج، وعدم الاحساس بالتوافق الشخصي والاسري والشعور بعدم الثقة في النفس وعدم الاحساس بالامان النفسي الاسري.

اما المطلقة الخليجية فلا تتعرض بشكل كبير للضغوط أو المسؤوليات أو رعاية الابناء لان الاب هو المسؤول الاول في جميع الحالات مما يجعلها شبه خالية من الصراعات الداخلية التي تؤدي للتوتر أو القلق وذلك بعكس المطلقة المصرية في كل ماتتعرض له من ضغوط وهذه النتيجة منطقية بالنظر الى الظروف البيئية المختلفة والعادات المتباينة للزواج في كلا البلدين.

وفي النهاية توصي الدراسة بالاهتمام بالتعليم الرسمي للزواج في المدارس والجامعات بواسطة المتخصصين النفسيين والاجتماعيين والاطباء والهيئات الاستشارية لتوجيه العلاقات الاسرية ولتقديم كل ما هو جديد لاسعاد الاسرة واعطاء الحل المناسب لمشكلاتهم مع مدهم بالمعلومات قبل الزواج ومساعدتهم في اختيار القرين ـ منذ البداية ـ في ضوء القيم الدينية والتكافؤ بين الطرفين.

وتطالب الدراسة ايضا بأن تقوم العلاقة بين الزوجين على الاحترام المتبادل والثقة والصدق والاخلاص والحب وحسن العشرة والصحبة والقيام بالواجبات في حدود الامكانات والمشاركة في السراء والضراء وان يكون الزوجان متكافئين من حيث المستوى التعليمي ومستوى الاسرة والخلفية الاجتماعية والاقتصادية والعمرية بالاضافة الى التحلي بالصبر عند مواجهة اي مشكلة وقيام هيئات متخصصة بانشاء مكاتب استشارية للمقبلين على الزواج أو عيادات متخصصة للارشاد الزواجي أو مراكز لخدمة الاسرة ومساعدة كل من الزوجين وارشادهما من اجل نشأة اسرة وحياة سعيدة وموفقة. ■

أريد حلا

الشيخ الدكتور: عبدالله المطلق

التوبة من الزنا

□□ انا امرأة كنت متزوجة من رجل يسيء معاملتي، انجبت منه أربعة اطفال، وقد قام بطردي من المنزل ومنع عني صغاري والمصروف فاضطررت للعمل خارج المنزل عند عائلة غنية، وقد نشب خلاف بين رب هذه العائلة وزوجته فغادرت المنزل، وبعد مرور الوقت أوقعني الشيطان مع هذا الرجل في جريمة الزنا وقد حملت منه وانجبت طفلا، وهو ينسب الآن لزوجي الأول الذي طلقني بعد فترة من الزمن، وقد تزوجني الرجل الذي حملت منه بالزنا.

سؤالي كيف أستطيع أن أتوب لله عز وجل من هذا الخطأ ثم أن طفلي الذي يبلغ عامين الآن كيف يتم نسبه الشرعي لوالده الأصلي؟ وعندما يكبر هل لابد من اخباره بهذا الأمر؟ وهل يلزم ايضا اخبار الناس الذين يرغبون تزويجه؟ أرجو إرشادي ونصحي وتوجيهي لما ينبغي أن أقوم به لاصلاح هذا الخطأ حيث إني أتعذب كلما أشاهد طفلي الصغير أمامي؟

التائبة: أم عبدالله

دمشق ـ سوريا

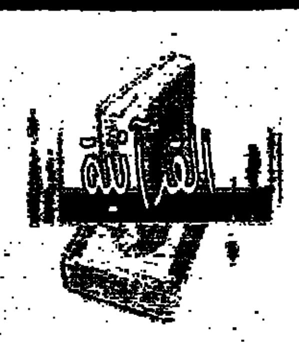
هذه المشكلة لها جانبان:

الأول: في التوبة من الزنا وهي كبيرة من كبائر الذنوب وعماد هذه التوبة ندم القلب والندم من أعمال القلوب التي لا يطلع على حقيقتها إلى الله وهذا الندم يثمر عزيمة على أن لا يعود للذنب واقلاعه عنه وتلك هي شروط التوبة فيما بين العبد وربه وقد أخبر ربنا جل وعلا أنه يقبل التوبة من عباده ويعفو عن السيئات وأنه يحب التوابين وأخبر صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى يفرح بتوبة عبده أكثر من فرح الإنسان بوجود وسائل السلامة في ساعة الهلكة وذكر صلى الله عليه وسلم عن ربه جل وعلا في الحديث القدسي أنه يقول: «من تقرب إليّ شبرا تقربت إليه ذراعا ومن تقرب إليّ ذراعا تقربت إليه باعا ومن أتاني يمشي أتيته هرولة» رواه البخاري.

كما أن الله تعالى نهى عبده المؤمن أن ييأس من التوبة مهما كثرت ذنوبه وتعاظمت خطاياه مع ندم قلبه وتوجه إلى ربه لاصلاح حاله قال تعالى: «قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم وانيبوا إلى ربكم وأسلموا له».

الثاني: التوبة مما جنته على زوجها الأول وعلى طفلها ولابد من سؤالها هل هي متأكدة أن الحمل من الزنا: فقد ظهر من الشكوى أنها حملت وهي في عصمة زوجها الأول فإن لم تكن متأكدة فلا يجوز لها أن تتحدث بشيء ويجب عليها أن تسكت وقد حكم صلى الله عليه وسلم بأن «الولد للفراش» يعني لصاحب الفراش وهو الزوج وعليها أن لا تسمع وساوس الشيطان ولا تطيعها بل تحسن التوبة والعمل الصالح أما إن كانت متأكدة بأن الحمل من الزنا فلا يجوز نسبته للزوج الأول بل تنسبه إلى اسم من الأسماء حتى لا يتأذى فيقال له مثلا سعيد بن عبد الله بن عبد الرحمن إذ أن كل مسلم عبد لله وعبد للرحمن. وإن أراد الزوج الأول استلحاقه فذلك له لأن له الفراش وعليها الستر قدر المستطاع فإن الله تعالى يحب الستر. ■

نتلقى رسائلكم لهذا الباب على: ص.ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411



□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي. ■

يجيب عنها: د. حسني مؤمن

طفلي مؤذ

□□ لدي طفل يبلغ من العمر سبع سنوات، عدواني إلى ابعد الحدود، يضرب إخوته ولا يتوانى عن إيذاء الآخرين ممن هم في سنه، ينفعل بشدة إذا لم نحقق رغباته مما يضطرنا أحيانا إلى ضربه وزجره، وأصبحنا نخشى أن يستمر في عدوانيته هذه حتى الكبر فبماذا تنصحونني لإصلاحه؟

أ. ع. أ. ـ جدة ـ السعودية

عدوانية الطفل اضطراب سلوكي له أسباب عديدة منها: إحساس الطفل بالحرمان العاطفي حيث لا يشعر بالحب والحنان نتيجة لقسوة الوالدين عليه التي تصل أحيانا إلى حد العنف والاهانة والتوبيخ. وقد يكون الحرمان العاطفي في صورة عدم إحساس بالأمان نتيجة للخلافات المتكررة بين الزوجين وخصوصا التي تصل إلى الشتم والضرب. وكذلك انشغال الأم الزائد باهتماماتها الخاصة خارج البيت أو سوء معاملة المدرس أو المدرسة وتوجيه ألفاظ نابية له مهينة لكرامته وتجريحه أو السخرية منه لعيب في شكله أو في قدراته مما يجعله يحس بأنه مضطهد.

ومن أسباب العدوانية مشاهدة الطفل بكثرة لمشاهد بها عنف في التلفزيون مثل مباريات المصارعة أو الملاكمة أو أفلام ارتكاب الجرائم ومطاردة المجرمين وهي أفلام مليئة بالعنف والقسوة بالإضافة إلى ما قد يتعلمه من أصدقاء السوء في المدرسة وبما أن الطفل يميل بطبيعته إلى التقليد فإنه سوف ينعكس على أفعاله وسلوكياته وبالتالي ربما يؤدي به إلى ممارستها مع الآخرين.

ومن الأسباب الام الغيرة التي تحرق الطفل نتيجة لمجيء وليد جديد فالطفل يتضايق إلى حد كبير حينما يرى طفلا آخر وقد حظي بامكانيات أعلى من امكانياته حيث تحدث عنده ردة فعل سلبي ينعكس في صورة سلوك غير سليم ويصبح الطفل صعبا جدا في التعامل معه وذلك بسبب توتر العلاقة بين الأم والطفل الناجمة عن الاهتمام الطبيعي بالمولود الجديد، وقد تكون الغيرة لسبب تفضيل الوالدين لبعض ابنائهم على البعض.

وأحيانا يكون العدوان مصاحبا لاعراض تخلف عقلي مثل تأخر النمو في مرحلة السير والكلام والفهم وهذا العدوان يكون بسبب صعوبة تعامل وتفهم المحيطين بالطفل، كما أن تعرض الطفل إلى إصابات متكررة وخاصة في رأسه وكذلك سوء التغذية أو أي حميات تصل إلى المخ فكثير من اضطرابات الطفل السلوكية سببها إصابة عضوية في المخ وخاصة إذا تعرض لها الطفل في السنوات الأولى.

وفي كل الأحوال يجب أن نحاول أن يفهم الطفل ونعرف السبب في عدوانه ونساعده على التعامل مع الآخرين بطريقة سليمة حتى لا يصبح العدوان سمة من سمات شخصيته ومن ذلك تحاشي استثارة غيرته وذلك بالعدل بينه وبين إخوته يقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح: «اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم» وكذلك عدم تعريضه إلى مشاهدة أفلام بها عنف وعدوان وأن نعطيه الحب والحنان ونغرس فيه حب الخير وحب الناس وأن نعطيه الفرصة للتعبير عن مشاعره.

ويقترح بعض علماء النفس في حالة استمرار الطفل في عدوانيته أن يستخدم الوالدان طريقة تسمى بطريقة العزل، وهي طريقة تربوية تتضمن عزل الطفل تماما عن الآخرين وعن اللعب وعن أي شيء يحبه ويكون ذلك في غرفة في منزل الطفل أو ركن من أركان البيت ويكون العزل لمدة دقيقتين إلى خمس دقائق ويجب أن يتم ذلك في كل مرة يحدث فيها السلوك العدواني وليس فقط في بعض المرات ويجب أن يتم فورا وبدون مناقشة وإذا اتبعت هذه الطريقة بالدقة المطلوبة فبالتأكيد سيتوقف الطفل عن العمل العدواني.

وهناك مسألتان عقديتان لا يتنبه لهما كثير من الآباء والتربويين الأولى: وهي الدعاء للطفل بالهداية والصلاح يقول الله تعالى: «حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح في ذريتي إني تبت إليك وإني من المسلمين أولئك الذين نتقبل منهم أحسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في أصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون»، ويقول تعالى: «والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين» وروى أبو داود في سننه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلم أصحابه أن يقولوا في التشهد: «اللهم ألف بين قلوبنا وأصلح ذات بيننا، واهدنا سبل السلام، ونجنا من الظلمات إلى النور، وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن وبارك لنا في اسماعنا وأبصارنا وقلوبنا وأزواجنا وذرياتنا، وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم، واجعلنا شاكرين نعمتك، مثنين بها عليك قابليها وأتممها علينا» ويقول عليه الصلاة والسلام: «ثلاثة لا ترد دعوتهم» ومنها دعاء الوالد. وينبغي تجنب الدعاء على الأطفال عند قيامهم بسلوكيات غير سليمة.

أما المسألة الثانية فهي تحصينهم ضد الشيطان فكما هو معروف من أنه كما يتسلط الشيطان على الكبار فإنه كذلك يتسلط على الصغار ويؤثر على تفكيرهم وسلوكياتهم كما ثبت ذلك في السنة الصحيحة في غير ما موضع وأدل هذا التحصين هو الدعاء قبل اتيان الزوجة بدعاء: «اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا» فإنه لن يضره شيطان بإذن الله وكذلك رقية الطفل برقية: «أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة» (رواه البخاري). ■

حجة في الحديث وعلومه

المدينة المنورة تودع الشيخ حماد الأنصاري

الرياض ـ المدينة المنورة ـ القصيم
عقيل العقيل ـ حامد الفريدي ـ خالد الحسين

□ توفي الشيخ حماد بن محمد الأنصاري ـ أحد علماء المدينة المنورة، ورئيس قسم السنة والعقيدة سابقا بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، عن عمر يناهز 74 عاما قضى أكثرها مابين طلب العلم، والبحث والتحقيق حتى انه كان يعد حجة في علم الحديث الشريف بالإضافة إلى العلوم الشرعية الأخرى كعلم الفرائض، والتوحيد، وأصول الفقه.

ولد الشيخ حماد الانصاري ببلدة «تادمكة» عام 1344هـ. ونشأ بها وترعرع حيث عاش في وسط يحفه الالتزام بهدى الإسلام ويحوطه التطلع إلى العلم الشرعي حيث تعلم مبادئ القراءة والكتابة منذ نعومة أظافره على علماء بلاده. فحفظ القرآن الكريم وهو ابن عشر سنين. وظهرت عليه أمارات الذكاء والنجابة منذ حداثته، ولما بلغ اشده أكثر من الرحلة والتنقل في طلب العلم حيث انتقل إلى بلاد الحرمين الشريفين فتلقى علوم الدين واللغة على كبار المشايخ هناك في ذلك الوقت. فأخذ في مكة المكرمة عن العلامة الشيخ محمد عبدالرازق حمزة، والشيخ حسن المشاط واستجاز جماعة من العلماء الواردين على مكة المكرمة كالشيخ المحدث عبدالشكور الهندي، والشيخ عبدالحق العمري، والشيخ محمد بن عيسى الفاداني، والشيخ عبدالحفيظ الفسطيني وغيرهم، كما درس رحمه الله في دار العلوم الشرعية بالمدينة المنورة على الشيخ عمر برى حيث درس عليه الفقه الحنفي، وصحيح مسلم وديوان المتنبي و«الفية ابن مالك»، ودرس على الشيخ محمد بن تركي النجدي «الموطأ» للإمام مالك، «والمغني» لابن قدامة.

ومن الشيوخ الذين تركوا أثرا طيبا أيضا في حياته الشيخ محمد عبدالله ابن محمود المدني إمام المسجد النبوي، والشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ مفتي السعودية سابقا رحمهم الله تعالى.

ولم يكتف بذلك بل راح ينمي معارفه، ويدرس كل ما يقع عليه بصره من مؤلفات ومصنفات حديثية وكتب فقهية، وعلوم عربية، ومخطوطات في الحديث والعقيدة حتى صار علما من أعلام المحدثين مما أهله إلى أن يتبوأ عددا من المناصب العلمية.

ففي عام 1374هـ انتقل إلى الرياض حيث عمل فيها مدرسا في المعهد العلمي، وفي عام 1375هـ انتقل إلى معهد إمام الدعوة، وفي عام 1385هـ انتقل إلى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة واستمر بالتدريس فيها إلى عام 1407هـ وقد أشرف خلال تلك المدة على عدد كبير من الرسائل العلمية المقدمة لنيل درجتي الماجستير والدكتوراه في كل من قسمي العقيدة وعلوم الحديث.

كان محبا للسنة

والفقيد كما يصفه طلابه والمقربون إليه ومن عمل معه ولازمه أنه كان حسن السيرة طيب العشر، يحب طلبة العلم حتى أنه كان يخصص معظم وقته معهم في النقاش والتدارس فيما يعود عليهم بالنفع والفائدة. بالإضافة إلى ذلك كان يجيب سؤال العيي، ويفتي المستفتي، وكان يقصده العلماء والوجهاء وطلبة العلم من شتى أنحاء المعمورة.

د. الوليد بن عبدالرحمن الفريان ـ عضو هيئة التدريس في كلية الشريعة ـ بالرياض يذكر مآثر الفقيد فيقول: لم تكن حياة الشيخ حماد الأنصاري حياة لهو وعبث أو حياة دعة وخمول، وإنما كانت مثالا حيا لسيرة العالم الجاد الذي رفض متع الحياة ومباهجها، وبذل وقته وجهده للعلم والتعليم، وكان رحمه الله يمثل هدى السلف الصالح في هيئته ومظهره وسمته وأدبه وحسن خلقه وتواضعه وإعراضه عن كل ما يخدش جلال العلم وهيبة العلماء، كان ورعا زاهدا ذا عفة في اللسان وطهارة في القلب وسلامة صدر رحم الله الفقيد رحمة واسعة.

ترك فراغا

د. عبدالله عبدالرحيم عسيلان ـ أستاذ الأدب والنقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ تحدث عن الفقيد موصيا بالاستسلام والرضى بقضاء الله تعالى فقال: قضاء الله نافذ، وإذا حل الأجل فلا مرد له، والموت حق وهو سبيل كل حي، ومن عناية الله بالمؤمن طلب منه أن يسلم ويرضى بقضاء الله وقدره. أنه لا شك أن فقد العلماء من أمثاله يترك فراغا كبيرا قد لا يتهيأ من يسده.

ويقول: وكأني أنظر إلى وجه الشيخ يرحمه الله وأشهد فيه ذلك السمت الذي يتكلم عن طيب القلب وصفاء النفس ونقاء السريرة، والوقار الذي يملأ النفس اجلالا وتقديرا، واستروح ذلك الحب الذي يفيض منه على كل من له صلة به من طلابه ومحبيه، تجالسه فتراه طلق المحيا هاشا باشا في وجه من يجالسه ويقصده طلاب العلم والفائدة، أحب العلم ونذر له نفسه وكرس له كل جهده ووقته، وكأنه لا يرغب في أن تفوت لحظة واحدة أو يمر نفس دون أن يكون قد شغله في الحصول على معلومة أو كتاب، فقد ملك عليه حب الكتب واقتناؤها شغاف قلبه.

ولم يقتصر الأمر في عطائه على التدريس في أروقة الجامعة الإسلامية بل كان الطلاب يتوافدون عليه زرافات ووحدانا كل يوم في بيته العامر بالعلم، وخلق العلماء وبذلهم وعطائهم، وكانوا يجدون عنده بغيتهم إذ يتلقاهم بأخلاق العالم الذي يحرص على إفادة طلابه وتوجيههم التوجيه السديد ويشير العسيلان إلى أن الفقيد كان مدرسة في الحديث وعلومه تخرج فيها الكثيرون، وتأثروا بمنهجه وتوجيهاته في دراسة الحديث النبوي، ويعد ذلك من آثاره الجليلة.

د. محمد بن ربيع المدخلي ـ أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلامية ـ بالمدينة المنورة دعا للفقيد بالرحمة والمغفرة وأن يسكنه فسيح جناته، وأكد أن الموت حق لا مفر منه ولكن موت العالم العامل مصيبة على المسلمين بصفة عامة، ويقول إنه غرس فينا حب عقيدة السلف الصالح، وكان له أسلوبه الخاص في التنفير من الفرق الضالة في أسماء الله وصفاته، وأسأل المولى عز وجل أن يجزيه عنا معشر طلاب العلم خير الجزاء.

رحابة.. ولين وتواضع

د. عبدالرحمن نواب الدين ـ عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ـ أكد أن الفقيد كان مرجعا في علم الحديث ومصطلحه ردحا طويلا من الزمن.

ويصفه بأنه كان على الفطرة والسجية بعيدا عن التكلف والمصانعة، فبقدر ما وهبه الله تعالى من باع طويل في كثير من علوم الشريعة بقدر ما كان بسيطا سهلا متواضعا، إذا سألته عن مسألة وجدت عنده البغية في أسلوبه المتميز، رحم الله الفقيد ونسأ في أجل البقية من أعمدة العلم في هذه البلاد المباركة خاصة وغيرها عامة.

موسوعة علمية

أما د. صالح بن سعد السحيمي ـ رئيس قسم العقيدة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ـ فقد وصفه بأنه موسوعة يرجع إليه كبار طلاب العلم في المعارف والعلوم المختلفة، كما أنه له اطلاع واسع فيما يتعلق في معرفة الفرق المختلفة التي تنسب إلى الإسلام، وله باع طويل في الرد على تلك الفرق ودحض شبهاتها والرد على أباطيلها معتمدا في ذلك على الكتاب والسنة وهدى السلف الصالح، وله خبرة طويلة في علوم الحديث وأحوال الرجال دراية ورواية، وخلاصة القول انني أحب أن أجد جهابذة العلماء الربانين الذين فقدهم طلاب العلم في هذه الأيام، ونسأل الله الكريم أن يسكنه فسيح جناته.

وتحدث الشيخ عبدالرحمن أبو بكر الجزائري عن مآثر الفقيد فقال عنه إنه حقا كاد أن يلقب بعالم الحديث بالمدينة المنورة فقد كان رحمه الله تعالى مدرسة دينية، جامعة طلاب الحديث وعلومه، فمكتبته مفتوحة دائما لاترد زوارها ولا تغلق أبوابها، فقد كان يمتاز بصفاء السريرة، وحسن السيرة، كان يقضي معظم وقته بين أروقة المكتبات العامة ورفوف المخطوطات النادرة حتى كان مولعا باقتنائها وتصويرها ودراستها فلم يثنه المرض عن ذلك، وكان يمتاز بحسن العقيدة وسلامة المنهج. ندعو الله تعالى له الرحمة والمغفرة.

الوليد بن محمد بن عبد الله العلي ـ أحد تلامذة الشيخ المقربين ـ يقول عنه: إنه كان رجلا وقورا مهيبا دمث الخلق لين الجانب بشوشا محبا للخير.

الشيخ محمد بن ناصر العجمي ـ أحد تلامذة الشيخ بالكويت ـ قال: إن الفقيد رزق اطلاعا واسعا على علم الحديث صحيحه من سقيمه، وكان رحمه الله وجها للسنة النبوية في المدينة المنورة، يشهد بذلك له أهل العلم والفضل.

يقول المحدث الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في معرض كلام له «مع اعترافي بعلمه وفضله وإفادته للطلبة وبخاصة في الجامعة الإسلامية جزاه الله خيرا» الأحاديث الضعيفة 3/319.

هذا فضلا عن معرفته لعلوم أخرى كان مشاركا فيها وعلى رأسها علم التوحيد الذي كان من المبرزين فيه، كما كان رحمه الله آية في الحرص على المخطوطات وتتبع أخبارها وتصوير ما يمكن تصويره منها، وقد حضر عنده الطلبة صغارهم وكبارهم إلى أن بلغ سن التقاعد عام 1407هـ. ■

من «تدا مكة» إلى بلاد الحرمين

□ ولد الشيخ حماد بن محمد الأنصاري سنة 1344هـ ببلدة تسمى بـ«تدامكة» بافريقيا، وكانت دراسته الأولية ببلدة تسمى «مناقع» وهي مركز صغير «ومعنى مناقع أي عطن الابل» فبدأ بالحروف الهجائية حتى يتهيأ بعدها لحفظ القرآن، ثم بدأ في حفظ القرآن الكريم وأتم حفظه وهو ابن عشر سنين.

ثم بدأ بالمبادئ الفقهية في المذهب المالكي وهو كتاب يسمى متن الأخضري وهي مبادئ يتعلم الإنسان من خلالها كيف يتوضأ، وكيف يصلي ثم بعد ذلك بدأ بالمذهب المالكي «يسمى ابن عاشر» ثم استمر في هذا ودرس رسالة أبي زيد القيروان فحفظها غيبا وبعد أن وصل إلى نهاية هذا الكتاب انتقل إلى التفسير فدرس تفسير الجلالين حتى انتهى منه انتقل إلى البغوي بعدها انتقل إلى الفرائض ودرس الرحبية وهي منظومة، والرحبية التي في الفقه الشافعي ليست هي التي في الفقه المالكي فتحول بعدها الى النحو فدرس الأجرومية والملحة والكافية والألفية لابن مالك، هذه الكتب الأربعة جميعها درسها وحفظ منها ثلاثة الأجرومي والملحة، الفية ابن مالك. أما الكافية فكانت عرضا فقط لأن الألفية من الكافية.

ثم انتقل بعد ذلك إلى أصول الفقه، حيث كان لا يوجد في افريقيا في ذلك الوقت كتاب في أصول الفقه المالكي مثل الفرائض، ولهذا درس أصول الفقه الشافعي ودرس كوكب الساطع، نظم جميع الجوامع للسيوطي مع عرضه على الأصل، وأصول الفقه حفظ كتبه.

ثم انتقل إلى البلاغة ودرس الجوهر المكتون وهي خمسمائة بيت حفظها غيبا ثم بعد البلاغة درس المنطق وحفظه أيضا، ودرس السلم المرونق في علم المنطق ثم علم التنجيم وهذه العلوم تحفظ غيبا وهو من التنجيم المشروع الذي يتحدث عن الفصول الأربعة والبرد والحر ومعرفة القبلة وبعد هذا بدأ بالحديث لأن البلاد كانت في ذلك الوقت يقرأون الحديث تبركا حيث كانوا يأتون بصحيح البخاري ويقرأ وهم يستمعون إليه وهذه من الأسباب التي أخرجته من افريقيا كونهم لا يركزون على قراءة الحديث كما يركزون على قراءة الفنون الأخرى وهنا رأى انه لابد من الخروج من هذه البلاد والبحث عن البلاد التي تعتمد على الحديث وخرج من البلاد سنة خمس وستين هجرية 65هـ وهو ابن 18 سنة وهذه هي حياته في افريقيا. ■

تأصيل

كلمة التوحيد وأثرها في نفس المؤمن

□□ بعث الله سبحانه الرسل جميعا من أجل الدعوة إلى توحيده وعبادته، ومن ثم جاءت كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) تامة مثبتة، فلا إله معبود بحق إلا الله سبحانه، وهي أيضا جامعة مانعة لها أثرها العجيبة على المؤمن، في حركاته وسكناته وأقواله وأفعاله، وحاله ومآله وجميع أموره، وعلى هذا يدل قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «من قال لا إله إلا الله خالصا من قلبه دخل الجنة» أي: من قالها مؤمنا بمعناها، ومدلولها عاملا بمقتضاها باتباع أوامر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، واجتناب نواهيهما كان مآله إلى الجنة.

قال ابن القيم رحمه الله بعد أن ذكر قول الله تعالى: «ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون»: شبه سبحانه وتعالى الكلمة الطيبة بالشجرة الطيبة، لأن الكلمة الطيبة تثمر العمل الصالح، والشجرة الطيبة تثمر الثمر النافع، وهذا ظاهر على قول جمهور المفسرين الذين يقولون: «الكلمة الطيبة» هي: لا إله إلا الله، فإنها تثمر جميع الأعمال الصالحة الظاهرة والباطنة، فبكل عمل صالح مرضي لله ثمرة هذه الكلمة.

وفي تفسير علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: «كلمة طيبة» شهادة أن لا إله إلا الله «كشجرة طيبة» وهو المؤمن، أصلها ثابت، قول لا إله إلا الله في قلب المؤمن «وفرعها في السماء» يقول: يرفع بها عمل المؤمن إلى السماء.

وقال الربيع بن أنس: «كلمة طيبة» هذا مثل الإيمان، فالإيمان الشجرة الطيبة، وأصلها الثابت الذي لا يزول: الاخلاص فيه، وفرعه في السماء: خشية الله، والتشبيه على هذا القول أصح وأظهر وأحسن، فإنه سبحانه شبه شجرة التوحيد في القلب بالشجرة الطيبة الثابتة الأصل الباسقة الفرع في السماء علوا، التي لا تزال تؤتي ثمرتها كل حين، وإذا تأملت هذا التشبيه رأيته مطابقا لشجرة التوحيد الثابتة الراسخة في القلب، التي فروعها من الأعمال الصالحة صاعدة إلى السماء، ولا تزال هذه الشجرة تثمر الأعمال الصالحة كل وقت، بحسب ثباتها في القلب، ومحبة القلب لها، وإخلاصه فيها، ومعرفته بحقيقتها، وقيامه بحقوقها، ومراعاتها حق رعايتها.

فمن رسخت هذه الكلمة في قلبه بحقيقتها التي هي حقيقتها، واتصف قلبه بها، وانصبغ بها بصبغة الله التي لا أحسن صبغة منها وعرف حقيقة الإلهية التي يثبتها قلبه لله، ويشهد بها لسانه وتصدقها جوارحه، ونفى تلك الحقيقة ولوازمها عن كل ما سوى الله، وواطأ قلبه لسانه في هذا النفي والإثبات، وانقادت جوارحه لمن شهد له بالوحدانية طائعة سالكة سبل ربه ذللا غير ناكبة عنها ولا باغية سواها بدلا، كما لا يبتغي القلب سوى معبوده الحق بدلا، فلا ريب أن هذه الكلمة من هذا القلب على هذا اللسان لا تزال تؤتي ثمرتها من العمل الصالح الصاعد إلى الله كل وقت.

فهذه الكلمة الطيبة هي التي رفعت هذا العمل الصالح إلى الرب تعالى، وهذه الكلمة الطيبة تثمر كلما كثيرا طيبا يقارنه عمل صالح فيرفع العمل الصالح الكلم الطيب كما قال تعالى: «إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه» فأخبر سبحانه أن العمل الصالح يرفع الكلم الطيب، وأخبر أن الكلمة الطيبة تثمر لقائلها عملا صالحا كل وقت.

والمقصود أن كلمة التوحيد إذا شهد بها المؤمن عارفا بمعناها وحقيقتها نفيا وإثباتا متصفا بموجبها، قائما قلبه ولسانه وجوارحه بشهادته، فهذه الكلمة الطيبة هي التي رفعت هذا العمل من هذا الشاهد، أصلها ثابت راسخ في قلبه، وفروعها متصلة بالسماء، وهي مخرجة لثمرتها كل وقت.

إن بعض الناس يظن أن مجرد قوله: لا إله إلا الله، بدون فهم معناها والعمل بمقتضاها وما تدل عليه ينفعه وينجيه، ويكون حجة له في ترك فعل الأوامر، وارتكابه للمنهيات، وهذا خطأ وجهل كبير، وخطر داهم على من كانت حاله كذلك، فيجب عليه أن يتنبه لذلك، ويدرك الحقيقة، ويبادر بأن يكون عمله خالصا صوابا، نسأل الله أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه، وأن يجعل عملنا وعلمنا خالصا لوجهه الكريم، وأن يجعل آخر كلامنا في هذه الدنيا (لا إله إلا الله) خالصة من قلوبنا. ■

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

أبناؤه

□ عقب الشيخ حماد بن محمد الانصاري ثمانية ذكور، وثلاث إناث. أكبر ابنائه عبد اللطيف ـ وهو يعمل بشركة عبداللطيف جميل للسيارات، وعبدالحكيم ـ وهو حاصل على دبلوم في التسويق من الولايات المتحدة الأمريكية، ثم أحمد ـ وهو صاحب أعمال حرة. عبدالباري ـ حاصل على الماجستير في علوم الحديث النبوي، عبدالغني ـ وهو في السنة الأخيرة في كلية التربية قسم الدراسات الإسلامية، عبدالأول ـ وهو متخرج في كلية الحديث الشريف، ويعمل باحثا في مركز خدمة السنة النبوية، عبدالإله ـ وهو منتسب بجامعة الملك عبدالعزيز كلية اللغة العربية، وعاصم ـ وهو طالب في المعهد العلمي بالمرحلة الثانوية. ■

مؤلفات الشيخ

□ أثرى الفقيد مكتبته بعدة كتب قيمة في علم الحديث النبوي، ومخطوطات مصورة نادرة ومن أهم ما طبع من تلك المؤلفات:

بلغة القاصي والداني في تراجم مشايخ الطبراني، إتحاف ذوي الرسوخ بمن رمي بالتدليس من الشيوخ، فتح الوهاب فيما للمحدثين من الألقاب، رفع الأسى عن المضطر في رمي الجمار بالمسا، ورفع الاشتباه عن حديث من صلى في مسجدي أربعين صلاة، تحقيق القول في حديث «من مضت عليه خمسة أعوام أو أربعة أعوام وهو غني ولم يحج ولم يعتمر»، كشف الستر عما ورد في السفر إلى القبر، الإعلان بأن لعمري ليست من الإيمان، عقيدة الإمام أبي الحسن الأشعري، الأجوبة الوفية على أسئلة الألفية، يانع التمر في مصطلح أهل الأثر، تحقيق ديوان الضعفا، للذهبي، تحقيق كتاب ديوان الصفا، للحافظ الذهبي، وكذا ذيل الديوان، إتحاف الخلاف فيما ورد في ليلة النصف من شعبان، تحفة القاري في الرد على الغماري، سبيل الرشد في تخريج أحاديث ابن رشد. ■

ماذا قالوا عنه؟

اشتهر بالعلم الشرعي ومكتبته مفتوحة لطلبة العلم

□ وصف عدد من العلماء الشيخ حماد الأنصاري بالاستقامة وحسن المعتقد، وأكدوا أنه كان كريما مع طلابه ولم يبخل عليهم بعلمه، وانه كان دائما مع الحق ويعدل ولا يميل مع أحد ولا يقبل الحكايات المكذوبة التي تقال عن الصحابة أو نحوهم.

فقد وصفه الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ نائب المفتي العام بأنه رجل معروف بعلمه واستقامته وبذله لعلمه، ومكتبته مفتوحة لطلبة العلم يستفيدون منها وينهلون منها، وهو معروف بحسن المعتقد ومحبة السنة والتمسك بها، وهو رجل صالح ونو تقى كما علمناه.

الشيخ صالح بن محمد اللحيدان ـ رئيس المجلس الأعلى للقضاء بالسعودية وعضو هيئة كبار العلماء ـ قال: إذا سألتموني عن الشيخ حماد الانصاري رحمه الله فقد عرفته وقت تدريسه في معهد إمام الدعوة في الرياض، كنت يومها سكرتيرا لسماحة المفتي الشيخ محمد بن ابراهيم رحمه الله. فقد عرفت في الشيخ حماد حب الحديث وعلومه والحرص على جمع كتبه الخاصة بعلوم الحديث وفقهه وما يتعلق برجاله، ويسعى لجمع مخطوطاته، ويبذل في ذلك الجهد والمال، فإذا وجد شيئا نادرا اتصل بي رحمه الله إما مخبرا وإما مبينا كبر فائدة ما وجد من هذا النوع من الكتب، وربما سألني عن شيء من هذا النوع من الكتب إن كنت اطلعت على شيء منها، وربما طلب تزويدي بصور من مثل ذلك. وقد منحه الله التحمل والصبر على من يراجعه من الطلاب.

ويضيف الشيخ اللحيدان: أن الذي كان محل اعجابي وعجبي منه صبره على الناس طلاب العلم، وبذل جهده ومكتبته للمراجعة، وتسامحه في كل ما يتعلق بتصوير كل ما في مكتبته بل كان ييسر إذا رغب أحد تصوير شيء من كتبه، وكان يتألم ممن يبادله بالشح والبخل في تصوير ما يطلب تصويره، فالشاهد أنه كان يتعجب ممن يشح لأنه كان يقيس الناس على نفسه، وكان معتنيا بالحديث، وله بعض المؤلفات، والخلاصة أن الرجل من العلماء، ولا سيما في الحديث وفنونه فنسأل الله أن يرحم الشيخ حماد وأن يحسن العاقبة لذريته ويجعلهم ذرية مباركة، ويحسن الخلف للطلاب الذين يرجعون إليه، وكما أسأله سبحانه أن يكون ما بذله من جهد في سبيل العلم في ميزان حسناته، وأن يحسن لنا جميعا الخاتمة والعاقبة.

الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين عضو الافتاء بالسعودية قال عن الفقيد إنه اشتهر بالعلم الشرعي، وهو عالم من علماء الحديث حيث يعرف شرح الكلمات، ويعرف الرجل، ويعرف ما يستنبط حول علم الحديث، ويبحث فيما يتعلق بلغة الحديث ويفوائده وما أشبه ذلك، وهكذا يدرس في أصول الحديث الذي هو علم المصطلح فتجد فيه أيضا المعرفة بالرجال، والمعرفة بمصطلح الحديث وما يدور حوله وكأنه شغله الشاغل، وهكذا تدريسه في التوحيد فإنه أيضا على علم بالعقيدة الصحيحة، ورسخت العقيدة السنية السلفية في قلبه وكذلك علم التوحيد. وأما عن علم التفسير وما يدور حوله فيقول الشيخ الجبرين بأنه كان إذا درس في علم التفسير رأيت انه متوغل في علمه، وانه متمكن من معرفة ما يدور حوله، وما قيل في الآيات وأسباب النزول وما أشبهها. ودرس أيضا في التاريخ وكان عمله دليلا على انه يقول الحق ويعدل ولا يميل مع أحد ولا يقبل الحكايات المكذوبة التي تقال عن الصحابة أو نحوهم. وقد عرفنا أيضا من مجالسته ومن كثرة البحث معه انه يرجع الى الحق متى عرفه ولو كان مع خصمه فإذا اتضح له الحق فإنه يقول به ولا يرد قولا قال به غيره اذا كان صوابا بل يتقبله وهذه من شيم طلبة العلم وحملة العلم. ولا شك انه كان رحمه الله سهل الجانب لين الطبيعة الوفا يحب الاخوة ويتودد اليهم، وكل من عرفه وجالسه أنس به، وكان أيضا قوي الذاكرة كل من عرفه قديما لا يذهب عن ذاكرته. سريع الحفظ قويا بجانب ذلك فإنه كان متواضعا للصغير والكبير بحيث انه يجالس ويؤانس تلامذته المبتدئين ويتبسط معهم وكان شغوفا بالعلم الصحيح. ثم أن كتبه التي تضمها تلك المكتبة الكبيرة لم يكن يهجرها بل يطلع عليها بحيث لا يكون فيها كتاب الا وهو يعرف محتوياته ويعرف ما يتضمنه من المعلومات التي تحتوي عليها تلك الكتب في أي فن من الفنون، حتى علوم الكلام وعلوم المنطق وشبهها. وإذا اقتنى شيئا منها فإنه يقتنيه لغرض مهم ونحو ذلك. وكل ذلك دليل على انه رزقه الله الفهم وقوة الإدراك، وكان الفقيد أيضا على جانب من الزهد في الدنيا والتعفف والتقلل منها رحمه الله وأكرم مثواه.

الشيخ ابراهيم الخضيري ـ القاضي بالمحكمة الكبرى ـ بالرياض وصف الفقيد بأنه علم من أعلام الإسلام كان حريصا على نشر العلم بين طلابه، وعلى أداء الرسالة التي يجب أن يؤديها كل مسلم في حياته.

كان من أهل العبادة والتقى وكان من الأحباب الموثقين لدى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز، وأوصي ورثته بشكل خاص، وأحبابه من طلاب العلم بشكل عام أن يدعوا له بالمغفرة والرحمة وأن يعتنوا بكتبه ومصنفاته، وأن يستفيدوا من علمه، وأن يتخذوا من صبره واحتسابه وجده وجهاده نبراسا يهتدون به في مثل هذه الأيام.

الشيخ عبدالباري الثبيتي ـ إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف ـ رثاه بقوله: لقد فقدت الأمة الإسلامية عالما جليلا، وجهبذا ضليعا أفنى حياته في سبيل العلم ونشره، كان يلتقي حول مائدته العلمية طلاب العلم، وينهلون من معينه فيؤنسهم بحديثه ورحابة صدره وسعة علمه فرحمه الله رحمة واسعة. ■

هؤلاء تلاميذه

□ تتلمذ على يد الشيخ رحمه الله كوكبة من كبار طلبة العلم في العالم الإسلامي كان من أبرزهم

الشيخ د. بكر بن عبدالله أبو زيد ـ عضو هيئة كبار العلماء، والشيخ د. ربيع بن هادي المدخلي ـ رئيس قسم السنة بكلية الحديث بالجامعة الإسلامية سابقا، والشيخ د. صالح بن عبدالله العبود ـ مدير الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، والشيخ د. صالح بن عبدالعزيز بن محمد آل الشيخ ـ نائب وزير الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالسعودية، والشيخ د. علي بن محمد بن ناصر فقيهي ـ عضو هيئة التدريس بقسم العقيدة بكلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية سابقا والمستشار بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، والشيخ د. صالح بن سعد السحيمي ـ رئيس قسم العقيدة بكلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية، والشيخ د. مرزوق بن هياس الزهراني ـ مدير مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، والشيخ د. عبدالعزيز بن عبدالفتاح القاري ـ عميد كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية سابقا، والشيخ د. عبدالعزيز بن محمد العبداللطيف ـ عضو هيئة التدريس بقسم علوم الحديث بكلية الحديث الشريف بالجامعة الإسلامية، وفضيلة د. صالح بن محمد الفهد المزيد ـ عضو هيئة التدريس بقسم الفقه بكلية الشريعة بالجامعة الإسلامية. ■



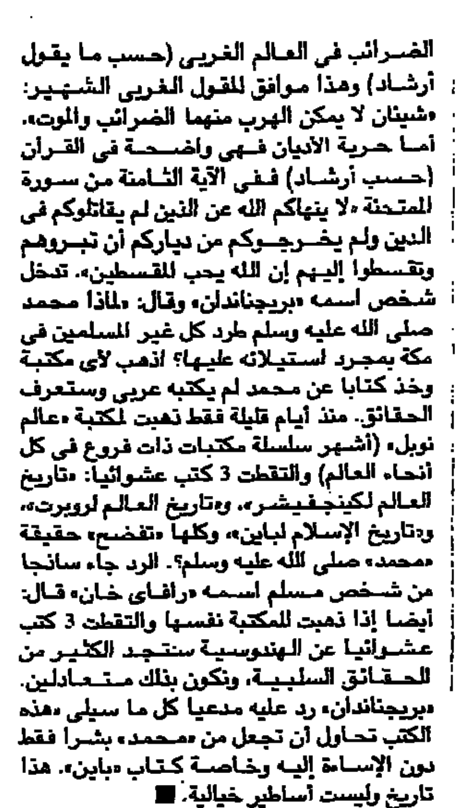
في حوارات هندية: لماذا لا يسمح ببناء الكنائس في الدول الإسلامية؟

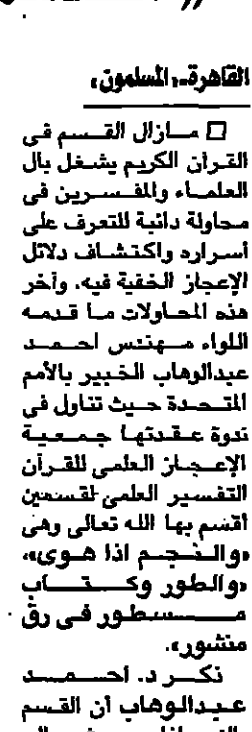
واشنطن - عمار بكار

☐ تعتبر شبكة النقاش الهندية واحدة من أكثر الشبكات «حرارة»، ففيها حوارات لا تنتهي بين المسلمين والهندوس والمسيحيين والسيخ بكل الفرق التي تتشعب عنها كل واحدة من هذه الديانات. هذه الحوارات تدور بطريقة «عنيفة» جدا تشرح الواقع الهندي الحرج والخطير بالنسبة للمسلمين. الغريب أن الحوارات التي تدور بين المسلمين وغيرهم مليئة بالشبهات التي يثيرها غير المسلمين والتي تدل على معرفتهم ببعض تفاصيل الدين الإسلامي. وفي المقابل فإن الردود التي يقدمها المسلمون في الغالب ضعيفة راجعة لجهل المسلمين المشتركين في النقاش بحقائق دينهم منطلقين في الأساس من حمية - محمودة ولاشك - لدينهم، إلا أن هزائمهم المتوالية قد تجعل المراقب غير المسلم مقتنعا بالحجج والشبهات التي يلقيها غير المسلمين، ليس من السهل أبدا نقل مضمون هذه الحوارات نظرا للغة السيئة التي تحتويها من جانب غير المسلمين في أكثر الأحيان تجاه الإسلام والرسول عليه الصلاة والسلام، لكن مثل هذا النقل مهم لكونه يشرح لنا الكثير عن الشبهات التي يقدمها أعداء المسلمين في الهند من مختلف الديانات وهي على كل حال شبه غير خاصة بالهند في أكثر الأحيان. فيما يلي نقل سريع لاثنين من النقاشات التي تمت الأسبوع الماضي بعد الكثير من التنقية وبدون تدخل في مضمون الشبهات لكون الرد على حججها واضح لأي مسلم فطن.

(مسلم) وجه في مقالة دعوة لبعض الأشخاص الذين يتحاور معهم للقراءة عن الإسلام واكتشاف الحقائق. وأضاف بأنه مستعد للإجابة عن أي سؤال عن الإسلام! السؤال جاء مباشرة من شخص اسمه «جاي»: اشرح لي لماذا المسلمون في أي بلد يكونون في الأغلبية يحرمون غير المسلمين من حقوقهم الأساسية بناء على القانون الإسلامي؟ فيمنعونهم من العمل وبناء الكنائس والمعابد ويفرضون عليهم الجزية؟!، الجواب الوحيد للمسلمين بأن القرآن لم يقل هذا، مثل النازيين الذين يدعون أن فلسفتهم الأساسية لا تدعو لقتل اليهود.. في بعض الدول الإسلامية تصل العنصرية ضد غير المسلمين لدرجة منعهم من العلاج في المستشفيات، ثم يأتي هؤلاء المسلمون أنفسهم ويطالبون بتساوي الحقوق وحرية الأديان وغيرها في أمريكا وبريطانيا وكندا والهند وروسيا.. «المساواة في الحقوق» و«حرية الدين» مفاهيم غريبة بالنسبة للمسلمين إلا إذا كانوا هم المستفيدين منها. أرشاد حاول أن يرد دون أن ينتبه لحجم الكذب في السؤال قال بأنه لا يوجد دول إسلامية «مثالية» بلا أخطاء، وأن العمل وحرية بناء الكنائس يفترض أن تكون مسموحة في هذه الدول!! ثم استدرك أرشاد بالقول إنه غير مطلع على ما يحدث في العالم الإسلامي، إلا أنه زار دولة إسلامية واحدة في حياته ورأى فيها كنائس ورأى مسيحيين يعملون عند الناس الذين زارهم، ورأى مسيحيين يتسوقون في السوبرماركات. أما بالنسبة للجزية على غير المسلمين الذين يعيشون في دول إسلامية فهي مقابل السماح لهم بممارسة شعائر دينهم وحمايتهم والسماح لهم بالعيش بسلام، ومقدار هذه الجزية (حسب ما سمع أرشاد) هي 1٪ بينما المسلمون يدفعون 2٪ من دخلهم وعلى ممتلكاتهم كزكاة مفروضة عليهم، وبالتالي فالجميع مطلوب منه دفع مال في مقابل الضرائب في العالم الغربي (حسب ما يقول أرشاد) وهذا موافق للمقول الغربي الشهير: «شيئان لا يمكن الهرب منهما الضرائب والموت». أما حرية الأديان فهي واضحة في القرآن (حسب أرشاد) ففي الآية الثامنة من سورة الممتحنة «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين». تدخل شخص اسمه «بريجناندان» وقال: «لماذا محمد صلى الله عليه وسلم طرد كل غير المسلمين في مكة بمجرد استيلائه عليها؟ اذهب لأي مكتبة وخذ كتابا عن محمد لم يكتبه عربي وستعرف الحقائق. منذ أيام قليلة فقط ذهبت لمكتبة «عالم نوبل» (أشهر سلسلة مكتبات ذات فروع في كل أنحاء العالم) والتقطت 3 كتب عشوائيا: «تاريخ العالم لكينجفيشر»، و«تاريخ العالم لروبرت»، و«تاريخ الإسلام لباين»، وكلها «تفضح» حقيقة «محمد» صلى الله عليه وسلم؟. الرد جاء سانجا من شخص مسلم اسمه «رافاي خان» قال: أيضا إذا ذهبت للمكتبة نفسها والتقطت 3 كتب عشوائيا عن الهندوسية ستجد الكثير من الحقائق السلبية، وتكون بذلك متعادلين. «بريجناندان» رد عليه مدعيا كل ما سيلي «هذه الكتب تحاول أن تجعل من «محمد» بشرا فقط دون الإساءة إليه وخاصة كتاب «باين». هذا تاريخ وليست أساطير خيالية. ■

عنوان الموقع على الانترنت: / News group: Soc. culture. indian.


المسلمون في الهند هدف مستمر للعداء الهندوسي



إنها شخصيات تحت الضوء..
لكن هناك جوانب في حياتها ومشوارها تقع داخل مساحة الظل.

د. علي الحوامدة: تأثرت قراءاتي بالفضائيات!

عمان - «المسلمون»

☐ التقت صفحة آفاق هذا العدد مع د. علي الحوامدة - مدير عام المستشفى الإسلامي في العاصمة الأردنية عمان - وفيما يلي تفاصيل هذا اللقاء:

● ما أهم ما تتضمنه مكتبتك من الكتب والأشرطة السمعية والمرئية؟

- تحتوي مكتبتي على مجموعة كبيرة من الكتب الإسلامية والسياسية والاقتصادية والعلمية وخاصة الطبية منها والمراجع المختصة في إدارة المستشفيات الحديثة.. إضافة إلى أشرطة القرآن الكريم والأحاديث الدينية والقضايا الفقهية والأفلام الدينية والتاريخية وتلك المتخصصة بالطب الوقائي والعلاجي والتي تتناول موضوع آخر مبتكرات الأجهزة الطبية والمشكلات التي تواجهها المستشفيات.

● ماذا تعطي حجما للقراءة، وهل أثرت الفضائيات على الوقت المخصص لديك لموضوع القراءة؟

- أقرأ بمعدل ساعتين يوميا أطلع فيهما على الصحف اليومية والأسبوعية وأتابع قراءاتي للكتب التاريخية والإسلامية ولا شك أن الفضائيات أثرت على الوقت المخصص للقراءة لدي مع أن جميع الموضوعات التي تطرحها الفضائيات سواء السياسية أو الاقتصادية تحتاج إلى العودة إلى المراجع حتى تكون الصورة واضحة ومكتملة كون الأوقات المخصصة لمثل هذه القضايا قصيرة ومحددة.

● هل أنت قلق بسبب أجهزة الاتصال الحديثة مثل الانترنت والفضائيات.. ماذا ترى في جانبها السلبي والآخر الإيجابي؟

- أنا لست قلقا من هذا الجانب على الاطلاق وأشكر الله الذي مكّن العلماء من اختراع هذه الأجهزة التي اختصرت لنا الكثير من الوقت والجهد حيث أصبح العالم بسبب هذه الأجهزة بين يدي الإنسان في كل مكان من أنحاء المعمورة.. فهو يطلع على حضارات الآخرين ومؤسساتهم ويستفيد من خبرات الدول المتقدمة وفي شتى المجالات فيرى الرياضة بفنونها المختلفة أمامه تنس.. مصارعة.. جودو.. ويشاهد معظم الأفلام العسكرية والحربية ومختلف أنواع الأسلحة وآثارها التدميرية مما يولد عند الإنسان حسا بمدى المسؤولية الملقاة على عاتق أصحاب القرار السياسي.. كما توفر هذه الأجهزة الفرصة للمختصين لمتابعة المحاضرات العلمية والندوات في الجامعات والمؤسسات العالمية والاطلاع على العمليات الجراحية وأجهزة المعالجة الحديثة في المستشفيات العالمية.. أما الجانب السلبي لهذه الأجهزة فيتمثل في بثها لأفلام الجنس التي تؤدي إلى انتشار الرذيلة وتؤثر على تربية النشء إضافة إلى عرض أفلام الرعب والجريمة المنظمة والاغتصاب والسطو وما إلى ذلك من أفلام تؤدي إلى تعزيز الجوانب المرفوضة في مجتمعنا العربي الإسلامي مما يتطلب «تشفير» القنوات الفضائية التي تبث مثل هذه الأفلام.


د. علي الحوامدة



● هل أعددت نفسك منذ الصغر لتكون في هذا التخصص، وما الموقف الذي أثر على اتجاهك العلمي؟

- لقد كنت منذ الصغر أجيب عندما أسأل عن مستقبلي بأنني أريد أن أصبح طبيبا وقد أعددت نفسي لهذا النوع من الدراسة بشكل مبكر وذلك من خلال القراءة والمثابرة، وهناك مواقف عززت هذا التوجه لدي ففي الأربعينيات من هذا القرن كنت أرى العديد من أصدقائي وأقاربي يموتون نتيجة ضعف العناية الصحية وهو الأمر الذي زادني اصرارا على دراسة الطب بهدف التخفيف من معاناتهم وهو الأمر الذي أسعى لتحقيقه منذ عام 1957م ممارستي للمهنة.

● كم كان عمرك عندما تزوجت وهل تنصح حاليا بالزواج المبكر لأبنائك وبناتك؟

- لقد كان عمري عندما تزوجت 20 عاما وكنت حينها طالبا في السنة الثانية في كلية الطب في إحدى الجامعات المصرية وقد استفدت كثيرا من هذا الزواج المبكر حيث تخرجت في الكلية وأنا أب لثلاثة أطفال.. وأنصح بالزواج المبكر لأنه هو السبيل الوحيد أمام الشباب من الذكور والاناث للعيش بحياة سليمة بعيدة عن الانحراف الذي تعددت سبله والمغريات التي تؤدي إليه.. وقد طبقت هذا الأمر مع أبنائي بحمد الله.

● أي نوع من التربية تعطونها عناية خاصة في البيت، تربية الابن أم تربية البنت؟

- نحن نهتم بتربية الابن والبنت على السواء لأنهما كلاهما بحاجة إلى الرعاية والتربية منذ الولادة وحتى الزواج، وأنا أعامل بناتي وابنائي وأتعامل معهم بنفس الطريقة والاسلوب، وهم الآن بحمد الله كبروا وأصبحوا مسؤولين كبارا في شركات ومؤسسات القطاع الخاص.

● أيام تتمنى أن تعود - هل تذكر مثل هذه الأيام في مسيرتك؟

- لا أذكر أياما معينة وأتمنى عودتها لأن حياتي بحمد الله سارت من نجاح إلى نجاح وكنت موفقا بدراستي وزواجي وبتربية أبنائي وبعملي.

● أيام تدعو الله ألا تعود لوقعها السيئ على حياتك؟

- لم تمر في حياتي أيام أسوأ من تلك الأيام التي هزمت فيها الأمة أيام احتلال فلسطين والجولان وسيناء.. مع ان تلك الأيام ومثيلاتها كانت عند البعض سببا للتمسك بالقيم الدينية لأن من استعان بغير الله ذل ونحن فشلنا يوم ابتعدنا عن الإسلام الذي هو طريقنا إلى العز والنصر.

● ما هي اهتماماتك الحالية وكم ساعة تنام في اليوم؟

- اهتماماتي الحالية هي متابعة الأحداث السياسية في فلسطين وأفغانستان وكشمير وكل قضايا المسلمين الساخنة في شتى أنحاء العالم.. وانام بمتوسط 6 ساعات يوميا.

● أخيرا حكمة تؤمن بها؟

- اتق الله حيثما كنت وخالق الناس بخلق حسن. ■

محاولات علمية لتفسير «القسم» في القرآن الكريم

القاهرة - «المسلمون»

☐ مازال القسم في القرآن الكريم يشغل بال العلماء والمفسرين في محاولة دائبة للتعرف على أسراره واكتشاف دلائل الإعجاز الخفية فيه. وآخر هذه المحاولات ما قدمه اللواء مهندس احمد عبدالوهاب الخبير بالأمم المتحدة حيث تناول في ندوة عقدتها جمعية الإعجاز العلمي للقرآن التفسير العلمي لقسمين اقسم بها الله تعالى وهي «والنجم اذا هوى»، «والطور وكتاب مسطور في رق منشور».

ذكر د. احمد عبدالوهاب أن القسم بالنجم إذا هوى يشير إلى حقيقة علمية شديدة الاهمية والخطورة فهو قسم يتحدث عن موت النجوم وهي المرحلة الثالثة في حياة أي نجم عندما تخمد التفاعلات النووية في داخله بنفاد الهيدروجين وتراكم رماد الهليوم وتتغلب الجاذبية فيتقلص قلب النجم فجأة وترتفع درجة حرارة باطنه إلى مئات الملايين من الدرجات المئوية، ويبدأ تفاعل نووي جديد يتحول فيه النجم فيتمدد غلافه الخارجي بفعل ارتفاع درجة الحرارة وينفجر النجم ويتحول إلى عملاق أحمر يبتلع الكواكب القريبة منه وتستمر مرحلة الشيخوخة لهذا النجم 100 مليون سنة يتوقف بعدها انتاج الطاقة في داخل النجم وتكون نهايته حيث تنفض عنه أغلفته الخارجية ويتحول إلى غلاف غازي متوهج يعرف باسم «السديم السيار» ويظل القلب يشع طاقته على هيئة شعاع غير مرئي لمدة تصل إلى 100 مليون سنة ثم ينفجر النجم انفجارا مروعا كما في حالة «السوبرنوفا»، حيث يتحول كله إلى سديم وقد قدرت قوة هذا الانفجار بما يعادل انفجار مليون مليون مليون مليون قنبلة هيدروجينية في وقت واحد، ولولا العلم الحديث لما استطعنا فهم معنى وخطورة ورهبة القسم القرآني «والنجم اذا هوى».

أما القسم الثاني «والطور وكتاب مسطور في رق منشور» فقد جاء لينفي بعض الأكاذيب التاريخية لليهود عن كتابة التوراة فهو يتحدث عن الألواح التي أملاها الله للنبي موسى عليه السلام عندما ذهب للقائه عند جبل الطور واليهود يشيعون في توراتهم المحرفة أن هذه الألواح كانت من الحجارة وأن موسى عندما غضب لاتخاذهم العجل ربا من دون الله ألقى الألواح فكسرها ثم أعادوا كتابتها بعد ذلك، ولكن القرآن يثبت أن هذه الألواح لم تكن من الحجارة ولم تكسر. فالقسم هنا يؤكد أنها كانت من «الرق المنشور» أي من الجلد وأن موسى عندما ألقاها لم يكسرها بل انه عاد فأخذها مرة ثانية وهو ما تقوله الآية الكريمة «ولما سكت عن موسى الغضب اخذ الألواح وفي نسختها هدى ورحمة» ولكن اليهود يروجون لهذه الفكرة لتكون مبررا لما يقع منهم من تحريف ومن ارتباك في التوراة والدليل على هذا الارتباك أن من يحاول أن يتتبع الوصايا العشر لموسى في التوراة فلن يجد إلا تسعا فقط فأين ذهبت الوصية العاشرة؟ ان هذا أيضا يؤكده قول الله تعالى: «ونسوا حظا مما ذكروا به ولاتزال تطلع على خائنة منهم». ■

الراوي

د. الطاهر عبدالسلام حافظ*

الفصحاء من الرجال

☐☐ قال الراوي: لما أفضت الخلافة إلى عمر بن عبدالعزيز رحمه الله تعالى أتته الوفود، فإذا فيهم وفد الحجاز، فنظر إلى صبي صغير السن وقد أراد أن يتكلم. فقال الخليفة عمر: ليتكلم من هو أسنّ منك، فإنه أحق بالكلام منك. فقال الصبي: يا أمير المؤمنين لو كان القول كما تقول لكان في مجلسك هذا من هو أحق به منك. قال: صدقت. فتكلم.

فقال: يا أمير المؤمنين. إنا قدمنا عليك من بلد تحمد الله الذي منّ علينا بك. ما قدمنا عليك رغبة منا ولا رهبة منك. أما عدم الرغبة فقد أمنّا بك في منازلنا، وأما عدم الرهبة فقد أمنّا جورك بعدلك. فنحن وفد الشكر والسلام..

فقال له عمر رضي الله عنه: عظني يا غلام. فقال: يا أمير المؤمنين، إن أناسا غرهم حلم الله وثناء الناس عليهم، فلا تكن ممن يغره حلم الله وثناء الناس عليه، فتزل قدمك وتكون من الذين قال الله فيهم: «ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون».

فنظر عمر في سن الغلام فإذا له اثنتا عشرة سنة. فأنشدهم عمر رضي الله عنه:

تعلّمْ فليس المرءُ يُولدُ عالماً
وليس أخوعلمٍ كمَنْ هو جاهلُ
فإنّ كبيرَ القومِ لا علمَ عنده
صغيرٌ إذا التفّتْ عليه المحافلُ

ليت شعري، هل في أبنائنا اليوم من هو في فصاحة هذا الغلام وعلمه وتقواه وجرأته في الحق؟! اللهم أصلح جيل الآباء ليصلح جيل الأبناء، حتى يرتقي فكرهم من اللهو إلى التقوى والعلم، امين. ■

* أستاذ اللغويات والترجمة بكلية التربية بالمدينة المنورة

بسبب الخجل غير المرغوب فيه: يخافون مجالسة الناس!

الرياض - عمان
تحقيق: موفق الدباغ
متابعة: عقيل العقيل، أسماء الحسين
«المسلمون»

☐ فادي إبراهيم (18) عاما يشعر بالخوف من مواجهة الناس خشية من التعرض لمواقف محرجة، لذلك يتجنب الاختلاط مع الناس.

محمود علي (16) عاما يعاني من الخوف من إخوانه ويشعر بأن أي عمل ممكن أن يقدم عليه سوف يسبب له إحراجات ورفضا من قبل إخوانه.

آثار أحمد (17) عاما لاتستطيع تحديد الأوقات التي يجب أن تختفي فيها الخجل.

فاتن محمد (24) عاما تحاول إخفاء خجلها من الناس وخاصة في عملها.

تقول أم عدنان «ربة منزل» أنا أم لفتاتين إحداهما في الثامنة عشرة من عمرها والأخرى في السابعة عشرة، ورغم تقارب سنيهما إلا أنهما تختلفان في سلوكياتهما، فالكبرى ذات عاطفة شديدة الحساسية في وجود الآخرين، والسبب يرجع إلى حساسية الكبرى منذ طفولتها ولإحساسها بأن أختها أجمل منها.

صباح سليم «ربة أسرة» تقول إن خوف الأبناء من المواجهة يعود إلى عدم وجود الصراحة داخل الأسرة، وكذلك تربية الأبناء منذ صغرهم على الخوف والخجل.

إبراهيم حسن «رب أسرة» قال بأنه كان حريصاً بأن لايتأثر أحد من أبنائه بالخوف أو الخجل، نجح في جميع أبنائه باستثناء أحدهم الذي يخجل لدرجة أنه لايستطيع أن يجلس مع أقاربه، وعند سؤاله عن السبب قال بأنه يشعر بأن الجميع يسخر منه لذلك يخجل من الجلوس معهم.

عرضنا هذه الحالات على أخصائيين تربويين ونفسيين وخرجنا بهذا الحل السديد: نادية سراج جمان - أخصائية علم النفس ومحاضرة تربوية بالرياض - تحدثنا قائلة: يجد كثير من الناس صعوبة في التحدث أمام الآخرين، وبالرغم من أن شعور الإنسان بشيء من القلق أمر طبيعي، إلا أن زيادة القلق والتوتر قد يؤدي إلى عرقلة الأداء. وتصف العلاج ببعض النصائح التي تساعد على التغلب على هذه الظاهرة: 1 - التدريب على الإلقاء بصوت مرتفع أمام شخص قريب أو صديق. 2 - التعرف على المكان الذي سوف يتم فيه إلقاء الكلمة. 3 - التعرف على نوعية المستمعين. 4 - تجنب الإسراف في المنبهات. 5 - صرف الذهن عن الانشغال لبعض الأحاسيس الفسيولوجية كالارتعاش وتسارع النبضات وغير ذلك. 6 - التحلي بروح المرح والابتعاد عن التكلف.

يتحدث د. محمد الريماوي - رئيس قسم علم النفس التربوي في الجامعة الأردنية - فيقول: إن ظاهرة الخوف تعني أن المقابل له هو مرآة يرى فيها بعض عيوبه، وهذا الإنسان يحمل نتيجة ذلك نوعا من المعتقدات وإذا لم يتخلص منها فستبقى عنده هذه الظاهرة، والعلاج هو إزالة التفكير الخرافي الموجود في داخله والذي يتمثل بنظر الناس إليه عند التحدث.

د. عبدالله الزهراني - معالج نفسي ووكيل كلية العلوم الصحية بالرياض - يشير إلى أن الخوف من مقابلة الناس والتحدث معهم هو أحد عناصر الخوف الاجتماعي، وهذا السلوك يتكرر في عدة مواقف، فيظهر في صورة مثيرة للقلق يصاحبه اعراض فسيولوجية كجفاف اللعاب وخفقان القلب واحمرار الوجه وغير ذلك، وأسباب المشكلة وراثية ونفسية وتربوية، ومن مضاعفات هذا الشعور الانسحاب عن المجتمع والاكتئاب على المدى البعيد، والحل هو علاجات متيسرة وممكنة منها ماهو علاج سلوكي ومعرفي بالإضافة إلى العلاج ببعض الأدوية.

ويبين محمد أبو حنطش - أستاذ علم اجتماع في جامعة العلوم التطبيقية بالأردن - أن الخجل والخوف من مقابلة الناس ناتج من عنصر التربية حيث إن الإنسان الذي يتربى على دكتاتورية الأسرة فستظهر لديه هذه الظاهرة.

هاني عبدالرحمن - أستاذ التربية بالجامعة الأردنية - يصف: الخوف ظاهرة طبيعية عند الإنسان، ولكن لايتحول هذا الخوف إلى خوف مرضي، فعلينا أن نتعامل مع الأبعاد الداخلية في ذاته من خلال قناعاته عبر حياته، وأن يكتشف بنفسه بطلان ما يقتنع به.

إبراهيم السنيدي - عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - يقول في حديث خاص لـ«المسلمون» عن هذه الظاهرة: لاشك أن الخجل والحياء من الظواهر المشاهدة على بعض الأفراد، ويجب التفريق بين الحياء والخجل، فإن الحياء هو صفة نبيلة تحمل صاحبها على فعل وعمل كل مليح وحسن، ولقد كان رسولنا صلى الله عليه وسلم على قدر كبير من الحياء، فكان أشد حياء من البكر في خدرها، بل ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم عن ربه أنه حيي يستحي إذا رفع العبد يديه إليه أن يردها صفرا، أما الخجل فهو صفة تحمل صاحبها أحيانا على ترك الطاعات فهي صفة سيئة، وقد يخجل المرء من مقابلة الآخرين الأمر الذي يصل به إلى ترك الجمعة والجماعة، فهذا مرض يجب علاجه، وعليه أن يعود نفسه على المخالطة وعدم الانعزال، فبالتعود ستزول عنه هذه الظاهرة السيئة، ومع الصبر والمصابرة والعزم الاكيد يتغلب عليها بإذن الله.

ويضيف فتحي الدريفي - أستاذ الشريعة في الجامعة الأردنية - أن هناك فرقا بين الخجل والحياء، أنه في الشريعة الإسلامية من الطبيعي أن يكون عند الأنثى ظاهرة الحياء، وهي للمرأة فطرة فطر الله الإناث عليها أكثر من الرجال، ولكن الخجل الزائد هو المرفوض، وبالنسبة للرجل الحياء مطلوب ولكن دون أن يتحول هذا الحياء إلى مرض نفسي وخوفي. ■

هكذا من الأصل!

فقه عزاء غير المسلمين

ابن باز: تقديم العزاء لا بأس به بضوابطه الشرعية

الرياض، عنيزة: الخضر عبدالباقي وخالد الحسين

□ أوضح سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز - مفتي عام السعودية - أن تقديم العزاء للكافر لا بأس به، ولكن يجب أن تضبط المسألة بضوابط شرعية، ومن ضوابط ذلك أن يكون مستأمنا، أو معاهدا، وأن تقتصر على عبارة أحسن الله عزاءك ولا يترحم عليه أو يستغفر له كما يعزى مسلم فقد أخاه «أحسن الله عزاءك وأجرك في مصيبتك وغفر الله لميتك» لأنه ... الاستغفار له، وأن مثل هذه ... يجب على المسلم أن يكون على بصيرة ... ليكون على حذر في الأقوال والأفعال ... سيما عند التعامل مع الكفار، وحذر من ... التساهل في المسألة حرصا على صيانة ... وسلامتها. وأهاب بالجميع من طلاب ... عامة الناس الحرص على سؤال العلماء عما ... لأن ذلك ينبئ عن مشكلاتهم ومسائله ... شؤونهم في الدين والدنيا. وعن الحرص ... في الدين والعمل الجاد الذي يدل على إرادة الله الخير للعبد «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين».

العثيمين: الدعاء لهم بالمغفرة والرحمة حرام

وأما عن حكم الدعاء بالمغفرة والرحمة لغير أموات المسلمين. وهل من مات على غير الإسلام تنفعه الأعمال الخيرية التي كان يقوم بها؟

فقد أجاب الشيخ محمد بن صالح العثيمين - عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية: الدعاء بالمغفرة والرحمة لغير أموات المسلمين حرام مخالف لسبيل النبي صلى الله عليه وسلم والذين آمنوا لقوله تعالى: «ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم» وكل من بلغته رسالة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يؤمن بها فهو من أصحاب الجحيم. سواء كان من المشركين الوثنيين، أم من اليهود والنصارى، أم غيرهم لقول النبي صلى الله عليه وسلم «والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة «يعني أمة الدعوة» يهودي ولا نصراني ثم يموت ولا يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار».

وإذا كان الله تعالى نهى نبيه صلى الله عليه وسلم أن يستغفر لعمه أبي طالب مع أنه كان يدافع عن النبي صلى الله عليه وسلم وينصره، فكيف بمن دونه وبمن لا يعرف منه نصر للمسلمين ولا دين الإسلام؟

فالواجب على المسلم ألا تحمله العاطفة على الوقوع فيما حرم الله عليه، وأن يتوب إلى الله تعالى مما وقع فيه من المخالفة، وأن يتولى الله ورسوله والذين آمنوا، وأن يتبرأ من أعداء الله تعالى كما فعل ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام حين استغفر لأبيه، قال الله تعالى: «وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه إن إبراهيم لأواه حليم».

وليعلم أن من مات على غير الإسلام فإنه لا ينفعه ما عمل من خير عام أو خاص لقوله تعالى: «وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلا أنهم كفروا بالله وبرسوله» وقالت عائشة رضي الله عنها للنبي صلى الله عليه وسلم يارسول الله: ابن جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم ويطعم المسكين فهل ذاك نافعه؟ قال: «لا ينفعه إنه لم يقل يوما ربي اغفر لي خطيئتي يوم الدين» رواه مسلم، وعن سلمة بن يزيد الجعفي قال: انطلقت أنا وأخي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: قلنا يارسول الله إن أمنا مليكة كانت تصل الرحم وتقري الضيف وتفعل وتفعل هلكت في الجاهلية. فهل ذلك نافعها شيئا؟ قال: «لا» رواه الإمام أحمد. قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح.

وإذا كان لا ينفعه عمله فعمل غيره من باب أولى، وعلى هذا فلا يحل الصدقة عنه ولا الأضحية، ولا غيرها من القربات. أسأل الله أن يوفق المسلمين جميعا لما فيه رضاه واجتناب سخطه إنه سميع الدعاء. ■

بوضوح

د. عبدالله الرفاعي

المدارس الدينية

□□ يجدر بنا أن نخص المدارس الدينية وأعني بها الكليات الشرعية التي تخرج قيادات الأمة.. القضائية والدعوية.... بالمراجعة والنقاش.

إن من أولويات أي مجتمع التماثل «أو التقارب» بين خريجي تلك المدارس إذا تعددت... أما إن ابتلي المجتمع بالتباين.. فستكون له عواقب وخيمة... التباين في هذا المجال من الدراسات غير مقبول على الاطلاق ولا ينبغي أخذه من باب الاختلاف الذي لا يفسد للود قضية.. ويجب عدم التساهل في أي تباين... حتى لو كان بشكل بسيط في المناهج.. أو المعلمين.....

إن ربط هذه المدارس والكليات بمرجعية واحدة واضحة المعالم مطمأن لها... ضرورة شرعية.. وأمنية... وتنموية... وفي تجربة المملكة العربية السعودية الأولى مع كليات الشريعة دليل على أن محاسن الربط تطغى على المساوئ... فالأجيال التي تخرجت فيها كانت من أهم عوامل استقرار ونماء المجتمع السعودي.. وكانت صمام الأمان الحقيقي الذي حمى البنية العقدية والفكرية للمجتمع السعودي... التباين بين تلك الثلة من العلماء .. كان دائما تباين ود واتفاق..لأن الأسس التي انطلقوا منها واحدة ... وزاد من تآلفها مناهج واحدة ومصادر تلق واحدة...

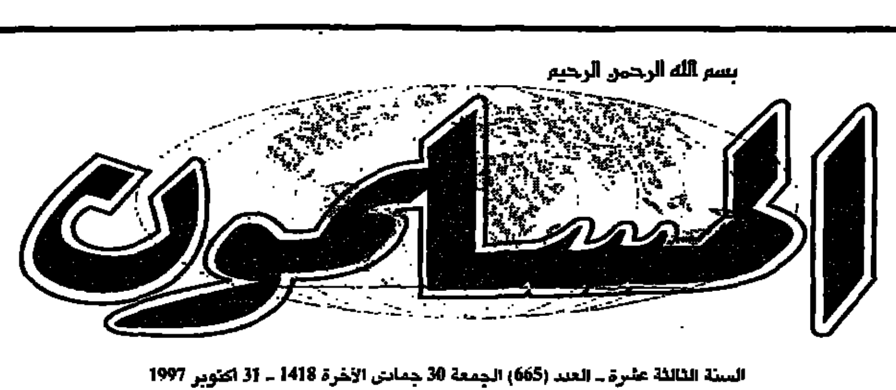
قد يدعي البعض أننا بهذا نضيق واسعا... ونلغي تطورا اجتماعيا.. ونعسر على طلاب العلم الشرعي... والجواب على هذه الشبه ميسور بحمد الله.. نعم نحن نضيق واسعا ولكن السؤال الأكثر أهمية هل التوسع كله خير.. وهل التضييق كله شر.. أم أن التقييد للمطلق لا أصل له في معتقدنا...؟ إن حاجات الأمة متعددة ومنها الحاجة للعلماء.. وخير للأمة أن تخرج 1000 من العالمين العاملين بدل 10000 آلاف من غيرهم.

أما التطور الاجتماعي فهو تطور بشري لا عصمة له... تفرضه ظروف واحتياجات.. وهذه الظروف والاحتياجات متعددة ومتغيرة.. فالتوسع في إنشاء الكليات الشرعية اقتضته أحوال وظروف .. ولعل الحد منها كميا والتركيز على الكيف تقتضيه ظروف وأحوال أكثر إلحاحا للأمة... أما التعسير على طالب العلم.. فهذا منتف.. ففي بلاد مثل المملكة العربية السعودية على سبيل المثال... إذا ما ركز العلم الشرعي في مناطق ثلاث أو أربع.. في ظل مرجعية واحدة لها ذات المناهج... ولعلميها ذات المواصفات.. لن يكون هناك صعوبة بالغة على طالب العلم ومنه يتضح معنى الحد والضبط الذي أنادي به..

إن التجربة التي مرت... لابد أن تجعلنا نفكر في إعادة النظر في خطواتنا.. فنقر الصحيح.. ونقوم غيره .. أما أن نرفض الحديث من حيث المبدأ.. فهو علامة من علامات عدم التوفيق وأنا أزعم أن سد ثغرة المناهج والمدارس الدينية من خلال ربطها بهيئة كبار العلماء.. أو تحت أي مسمى مماثل.. الركيزة الأولى للأمن الفكري للمجتمع المسلم .. وضمانة لاستقرار هذا الأمن.. خصوصا وأن الشد والجذب في المناهج.. وسوءها وجودتها.. من أهم عوامل تقويض الأمن والاستقرار في المجتمع... يجب أن نحمي المناهج من عبث العابثين وغلو الغالين...

قد يردد البعض أيضا أننا بهذا نعطي العلماء قوة إضافية.. وأنا أقول وهل هذا يوجب الخوف... وهل الوضع الحالي أفضل...؟ ثم ما الأسس التي بنى عليها أولئك هذا الهلع... ولماذا يريدون أن يفرضوا على الأمة قناعاتهم المستوردة.. ونحن نملك حقائق صدقها الواقع المنظور...؟ قد يكون هذا التخوف مقبولا في المجتمعات غير المستقرة وغير المنظمة... أما في ظل وجود هيئات رسمية محترمة شعبيا. فالخوف لا مكان له... والله من وراء القصد. ■

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الثالثة عشرة - العدد (665) الجمعة 30 جمادى الآخرة 1418 - 31 اكتوبر 1997

الانقسام بين المسلمين البلغار يبدو أنه في طريقه للاختفاء نهائيا. ظهر ذلك خلال المؤتمر الإسلامي الوطني الذي انعقد مؤخرا في صوفيا وحضرته المجالس الإسلامية البلغارية المتنافسة.

في الصورة جانب من الحاضرين للمؤتمر يدعو الله بدوام الاتفاق والوحدة فيما بينهم وذلك عقب أدائهم الصلاة في ساحة كبيرة تتوسط العاصمة البلغارية.

[رويتر]

جمعيات في اندونيسيا لتأنيث الرجال!

كتب: خالد الحسين

□ تنتشر في اندونيسيا جمعيات متخصصة لتحويل الذكور إلى إناث وهذه الجمعيات تنتشر بشكل علني وظاهر ويقوم عليها بعض الأشخاص من الصينيين الذين تمرسوا هذا العمل وتفننوا فيه.

وتتبع هذه الجمعيات بعض الأساليب الغريبة والمستهجنة لهذا الغرض، إذ يتم تزويد الرجل ببعض الهرمونات المنشطة لمظاهر الأنوثة التي تسهم في بروز منطقة الصدر ونعومة الجسم وليونته، ومن ثم تقوم باستئصال أعضاء الذكورة تماما، ومع تزايد تفاعل هذه الهرمونات في الجسم تظهر آثار الأنوثة بادية تماما.

الغريب في هذه الجمعية أن لها بنودا خاصة وإجراءات متبعة بأساليب منظمة، فلقد أنشأت مدارس خاصة تشرف عليها وذلك لغرض تدريب الأشخاص الذين يستفيدون من خدماتها على كيفية معاملة الناس على اعتبار أنها امرأة لا رجل!

والذي يجتاز هذا الاختبار بنجاح تجرى له العملية الجراحية، ولهذه الجمعيات نقابة خاصة بهم ترعاهم وتشرف عليهم وتقدمهم للفساد في أماكن خاصة، ويعرضون أنفسهم في الشوارع العامة ليلا!

وعندما يكبر هؤلاء في السن ولا حاجة لأحد فيهم جنسيا يتسولون في الشوارع ويقفون عند إشارات المرور ليلا ونهارا معهم الدفوف يرقصون ويغنون مقابل مبالغ زهيدة.

ونسبة الاقبال على مثل هذه الجمعيات تصل إلى حد كبير جدا، حتى أن الطوابير تصطف في انتظار دورها في التحول العجيب!

وهناك نسبة كبيرة من هؤلاء المتقدمين من المسلمين الذين تخلوا عن دينهم إزاء مزاولة بعض الرغبات الشاذة واللاإنسانية! ■

انتخبها المسلمون!!

حديث مكشوف جدا لنائبة عن حياتها الخاصة!

لندن: ناصر ياسين

□ عبر مسلمون بريطانيون عن اشمئزازهم من تصريحات نائبة في البرلمان البريطاني لصحيفة إثارة شعبية.

فقد تحدثت بطريقة مكشوفة «لورنا فيتزمون» النائبة عن دائرة «روشدال» التي تتركز فيها جالية إسلامية كبيرة. عن حياتها الخاصة لصحيفة «نيوز أوف ذي وورلد» الشعبية التي يملكها «روبرت ميردوخ».

وقالت فيتزمون التي كسبت الانتخابات بفضل أصوات المسلمين في منطقتها، في المقابلة التي نشرت على صفحتين: «أنا شبقة جنسيا وأفكر برجال كثيرين من حولي!».

وتعرضت فيتزمون في حديثها إلى أشياء خاصة جدا. ولم تبد أي تردد في ذكر عبارات لا تليق بعضو في مجلس العموم البريطاني وأخذت على عاتقها تمثيل قضايا وهموم الناس الذين وثقوا بها ومنحوها صوتهم.. وتعيش أغلبية باكستانية وبنغالية في دائرة روشدال.

ويقول المسلمون أنهم خدعوا بدعاية فيتزمون الانتخابية. فقد نجحت الأخيرة في اخفاء إعجابها باسرائيل. فهي شاركت في معظم أنشطة الجالية الإسلامية وهي ترتدي الحجاب أثناء فترة الانتخابات. الأمر الذي جعلها تنتزع المقعد من سابقتها «ليز لين» لكنها الآن تعلن صراحة تأييدها للدولة العبرية ودعمها لأصدقاء اسرائيل في البرلمان البريطاني.

وقال محمد قرشي من دائرة روشدا: «ذهلنا لتصريحات فيتزمون. ولا نكاد نصدق ما نسمعه عنها».

من جهة أخرى توقعت منظمة «رانميد تراست» أن يصل عدد المسلمين في بريطانيا إلى أن نحو ضعف العدد الحالي بعد عقدين من الزمان وتوقعت المنظمة في دراسة حديثة لها أن يزيد عدد المسلمين البريطانيين عن مليوني نسمة عام 2020م، مشيرة إلى أن سبب الزيادة هذه يعود إلى أغلبية أبناء الجاليتين الباكستانية والبنغالية من فئة الشباب.

وحسب الدراسة فإن 70٪ من المسلمين البريطانيين هم دون سن الـ25. وقالت إنه مع حلول عام 2001م فإن عدد الأشخاص من ذوي الأصول الباكستانية سيصل 700 ألف نسمة، مقارنة مع 476 ألف نسمة عام 1991م.

ومع حلول القرن القادم أيضا، يكون ثلثي أبناء الجالية المسلمة قد ولدوا في بريطانيا، ويشكل الباكستانيون حاليا الغالبية العظمى للجالية المسلمة في بريطانيا (610 ألف نسمة)، يليهم الشرق الأوسط وشمال افريقيا (350 ألف نسمة)، بنجلاديش (200 ألف نسمة)، الهند (160 ألف نسمة)، دول أخرى مثل ماليزيا ونيجيريا (180 ألف نسمة).

وقدرت الدراسة عدد الأقليات الدينية الأخرى كما يلي: الميثوديون 1.3 مليون نسمة، السيخ 500 ألف نسمة، الهندوس 400 ألف نسمة، اليهود 300 ألف نسمة. ■

استغاثة أخرى من بابوا غينيا الجديدة:

المسلمون «السعداء جدا» يحتضرون!

جدة: فراج اسماعيل

□ استمرت معاناة المسلمين في بابوا غينيا الجديدة التي نشرتها «المسلمون» في عددها الماضي. يجاهد 300 مسلم الموت جوعا بسبب المجاعة والقحط المنتشرين في هذه المنطقة التي تبعد عن الحدود الاسترالية مئات قليلة من الأميال.

قال بلال كليلاند المسؤول الاعلامي في الاتحاد الاسترالي للمجالس الاسلامية في رسالة جديدة لـ«المسلمون» يوم السبت الماضي، أن هناك مسلمين جددا في هذه المنطقة لا يزالون يعيشون داخل أسر غير مسلمة، ويواجهون الضغط القبلي المستمر.

وأضاف إن هؤلاء أعدادهم كبيرة بالاضافة إلى الأعداد الكبيرة للمسلمين الذين يعيشون في المرتفعات ويطلق عليهم: «السمبو» أو «التشمبو»، مشيرا إلى أن منطقتهم تعيش أسوأ حالات القحط التي تعيشها بابوا غينيا الجديدة.

واستطرد بأنه تلقى استغاثة جديدة من صديق سانتباش الأمين العام للجمعية الإسلامية في بابوا غينيا. جاء فيه أنه كان يتفقد بيت لعائلة مسلمة يوم الجمعة الماضي في مستوطنة «سكواتر». وتشكو هذه العائلة من التزاحم الشديد في مساحة بيت صغير لا تتجاوز 7 في 4 أمتار!

وقال إنه في تلك المساحة تعيش على الأقل 4 أسر ونصف، «ويعني بالنصف امرأة وأطفالها بدون زوج». عدد أفراد تلك الأسر 22 شخصا، منهم 13 طفلا، أي أن كل شخص محشور في متر مربع واحد!

Al Muslimoon
Jedda
Saudi Arabia fax 0011 9662 669 6100

Dear Brother In Islam

Assalamu-alaikum,

The drought and famine in papua New Guinea T'here are people starving to death just a feww borders.
They are new Muslims, still living with non-Mu still f... by tribal divisions.

Some brothers compare them to the Quraish at revelation of the holy Quran. Tjose coming to I numbers are those ... the Simba or Chim Highlands.

صورة للاستغاثة الجديدة التي تلقتها «المسلمون»

وتحدث صديق سانتباش عن المسلمين السمبو الذين يواجهون الموت، مفسرا معنى الكلمة بأنها تعني «السعداء جدا»، كما أنها اسم مقاطعة صغيرة في بابوا غينيا الجديدة يبلغ عدد سكانها 200 ألف نسمة يتحدثون 19 لغة. وتقع هذه المنطقة على ارتفاع 2500 متر في المرتفعات.

ويسكن عاصمة مقاطعة السمبو (كاندلاوة) أكثر قليلا من 6 آلاف نسمة. ويعتمد 95٪ من سكان المقاطعة على الزراعة، مما يعني أنها مصدر معيشتهم الوحيد، وهذا يوضح حجم مأساة القحط التي يتعرضون لها.

وقال إن جهود الدعوة الإسلامية في المرتفعات كانت محدودة جدا، وانحصرت في منطقتي سمبو وجوروكا، ومع هذا فقد أحرزت نجاحات ملحوظة خلال العام الأخير، حيث يجد الاسلام ترحيبا من السكان بالرغم من أن بعض أنشطتهم تتعارض مع العقيدة الإسلامية، فبعضهم يعتمد اقتصاديا على تربية الخنازير، وبعضهم يتعاطى الخمور كهروب من الاحباطات التي يعيشونها.

وأضاف إن الاسلام أمامه فرصة كبيرة للانتشار في تلك المناطق، خاصة في ظل الظروف الصعبة التي يعيشونها، نتيجة المناخ السيء والذي من المتوقع أن يكون أسوأ خلال العام القادم، وبسبب الحروب القبلية أيضا.

ونبه في هذا الشأن إلى ضرورة انتهاز تلك الفرصة بدعم جهود الدعوة هناك، عبر سبل مختلفة منها: الاسراع في تقديم المساعدات الاغاثية.

وأردف: إن مؤشراتنا تؤكد أنه من الممكن أن يقفز عدد المسلمين في كل من منطقتي سمبو وجوروكا إلى ألفي شخص مع نهاية العام القادم، بزيادة 1700 شخص عن الرقم الحالي

وناشد المسلمين في جميع أنحاء العالم بالاسراع في تقديم الدعم الاغاثي لاخوانهم المسلمين في بابوا غينيا الجديدة. ويكون ذلك بتقديم العون للأسر المسلمة أو الأسر التي يعيش مسلمون بين أفرادها. وقال إن هذا من شأنه أن يدفع الناس للسؤال عن هذا الدين الذي يقدم الانقاذ لهم. وذكر بأن الهيئات المسيحية والبوذية قامت بتنشيط مؤسساتها في المرتفعات لاستغلال الأوضاع السيئة فيها ■

«جين فوندا» تقود حملة ضد العفة!

خاص، «المسلمون»

□ تقود الممثلة «جين فوندا» حملة تمولها شركة بريطانية لبيع الأغشية المطاطية ضد جهود الحكومة الأمريكية لتعليم التلاميذ العفة بدلا من الممارسة المحرمة واستخدام موانع الحمل.

تقوم «فوندا» بإلقاء محاضرات وإجراء حوارات تليفزيونية تشير فيها إلى أن جهود المحافظين الأمريكيين لمنع العلاقات خارج الزواج «غير واقعية»!

الكونجرس الأمريكي صوت لصالح انفاق نحو 50 مليون دولار علي برامج تعليمية تشجع أبناء المدارس على العفة. ورأى الكونجرس أن انتشار الأغشية وموانع الحمل تشجع الأطفال على الإباحية. ويهدف من وراء حملته إلى تقليص عدد الأطفال المولودين لأمهات غير متزوجات وحالات الأمراض الجنسية.

وتسعى «فوندا» من وراء حملتها الإباحية لتشجيع استخدام الأغشية المطاطية التي تنتجها إحدى الشركات التي تجني أرباحا تصل إلى 29 مليون جنيه استرليني. ■



الرياض، «المسلمون»

□ استقبل سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز مفتي عام السعودية، مفتي دولة اريتريا الشيخ الأمين عمر الأمين، حيث اطمأن خلال المقابلة على أوضاع المسلمين في اريتريا، كما التقى مفتي اريتريا والوفد المرافق له مع نائب المفتي العام الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ.

رافق الوفد خلال المقابلتين سفير اريتريا لدى الرياض سليمان حاج إبراهيم. ■

لندن، «المسلمون»

□ اجتاز طفل عربي في التاسعة من عمره امتحان الثانوية العامة في بريطانيا GCSE، اسمه نضال سهيل الجوزي من منطقة «ايلنغ» في لندن، وتمكن من تحقيق درجة جيدة في مادة الرياضيات، وهو من مواليد نوفمبر 1987 لأب فلسطيني وأم لبنانية، ويتقن اللغات العربية والانجليزية والفرنسية.

والدة الطفل تصفه بأنه طفل طبيعي يعيش طفولته ولا يجهد نفسه في الدراسة، وأي شيء قد يلهيه عن واجباته الدراسية، إلا أنه يجيد الكمبيوتر سواء للمرح أو الدراسة، والمدرسة تصنفه ضمن فئة A. ■

القاهرة: مصطفى عمارة

□ انعقدت في مصر بحضور شيخ الأزهر د. محمد سيد طنطاوي ندوة التقييم الاقتصادي والاجتماعي للجمعيات الخيرية الأهلية في مصر، وناقشت العديد من الموضوعات التي من شأنها خدمة المجتمع المسلم. من ضمن المشاركين في الندوة د. أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر، وشارك فيها عدد كبير من الخبراء والمتخصصين. ■

تقدير من الشيخ أحمد ياسين لتغطيات «المسلمون»

□ أبدى الشيخ أحمد ياسين مؤسس حركة حماس تقديره لجريدة «المسلمون» ولتغطياتها المميزة لمعاناة الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة وكذلك لمعاناة المسلمين في العالم.

وقال إنه كان يتابع هذه التغطيات المميزة التي تكشف حقيقة ما يواجهه الفلسطينيون والمآسي التي صنعها ضدهم الارهاب الصهيوني.

جاء ذلك أثناء الحوار الذي أجراه معه مندوب «المسلمون» ونشرناه في العدد الماضي. الشيخ ياسين قضى 8 سنوات في السجون الصهيونية. ولكنه ظل خلال هذه المدة على علاقة مستمرة بالكتب والمطبوعات الإسلامية، يتابع من خلالها ما يدور في العالم الإسلامي، وكانت «المسلمون» إحدى المطبوعات التي يحرص على قراءاتها. ■

العدد القادم

3 ملايين درهم إماراتي تعويضا لورثة امرأة توفيت بدم «الإيدز»

خيارات صعبة أمام آلاف العوانس الخليجيات

العنوسة عند بعض النساء.. هل تحولت لحالة إدمان؟!